رؤية سورية

مجلة - شهرية - مستقلة
السنة الثالثة - العدد 36 أكتوبر/ تشرين الأول 2016

الملك سلمان بن عبدالعزيز
يستقبل وفد الهيئة العليا
للمفاوضات

الأهداف الدولية
في سورية ..

الإنفلات الأمني
في الجنوب
السوري

مقاومة بقيادة
بوتين

حلب .. تتحرر

رؤية سورية تواكب تحرير حلب

تتحرر حلب اليوم بيد أهلها، وبفعل نضالاتهم وصبرهم الطويل، لا تهم الإيديولوجيات ولا الحركات، إذ لولا الإرادة الشعبية لما تمكن أحد من تحريك قطعة سلاح واحدة، أو التقدم لمتر واحد.

بالوعي السياسي والفكري والثقافي، تتغير الأمور. وكل ما يجب أن يجري إصلاحه، سيتم إصلاحه، بعد رد العدوان الإيراني والروسي والأسدي. فما فعلوه بسوريا أكبر من كارثة طبيعية، وأكثر تدميراً من البراكين والزلازل والسيول الجارفة. إنه الخراب الكبير الذي أصاب البشر قبل الحجر.

كل ما يمكن أن يعيق حركة التاريخ نحو التقدم، تم تجريبه في سوريا، ولم يبق سلاح جديد لم يستخدم، اللهم إلا النووي، ولا ندري بعد زمن ما إذا كان قد استخدم بالفعل أم لا، كما أثبتت التحليلات العلمية لاحقاً في العراق.

ذلك التغيير القادم حتماً، على المعارضة السورية أن تواكبه من خلال تطوير أدائها وعدم اقتصاره على رد الفعل، والتأثر بما يجري، بالانتقال إلى المبادرة والفعل المباشر في المحافل.

أصبح جمهور الثورة السورية اليوم، بالملايين. وصار مجتمعاً بهيئات ومؤسسات وأجنحة يمكنها أن تفعل الكثير في أنحاء العالم، وبدلاً من الشكوى من التبعثر في المنافي، ليكن السوريون سفراء لقضيتهم، كي يقربوا موعد حسمها.

وما كسبه الشعب السوري خلال السنوات الماضية، رغم كل الدماء والدمار، أكبر بكثير مما خسره، فقضيته على رأس اهمامات العالم الذي يشهد رأيه العام ومحافله بمأساة السوريين وصبرهم وكفاحهم ضد كل أشكال الاستبداد.

لكن الصبح يبقى قريباً لمن يؤمن به.

رؤية سورية

السنة الثالثة - العدد 36
أكتوبر / تشرين الأول 2016

تصدر عن بناة المستقبل
برعاية
م٠وليد الزعبي

ترحب المجلة بالمقالات والآراء والدراسات والنصوص الأدبية التي تتناول الشأن السوري وترصد حاضر الثورة السورية ومستقبلها

ترسل المواد إلى العناوين الإلكترونية للمجلة :

@bof_sy
bof-sy.com
fb.com\bof.sy
info@bof-sy.com

التصميم و الإخراج :
القسم الفني
في مجلة رؤية سورية

جميع الحقوق محفوظة ويسمح بالنسخ والنقل وإعادة النشر مع الاشارة إلى المصدر

الآراء والمقالات المنشورة لاتعبر بالضرورة عن رأي المجلة

6 مقاربة الموقف الروسي — د. خطار أبو دياب

10 الأهداف الدولية في سوريا — د. رياض نعسان آغا

16 مقاومة بقيادة بوتين — د. محمد حبش

20 ضرورة تجدد القوى — إبراهيم الجبين

22 أزمة الهوية السورية — سعد الربيع

24 شرفاء العالم — أمان السيد

42 الإنفلات الأمني — فراس اللباد

44 منحبك ياكبير — أحمد طلب الناصر

46 يوم غمز السفير الأميركي — فاضل السباعي

50 عن أميرلاي — فارس المر

52 قبح الواقع السوري — بسام سفر

58 هل تغيرنا — نجم الدين سمان

62 أبجدية التكوين — عبدالرزاق كنجو

64 الثقافة كسياسة — غسان ناصر

70 المهدي المنجرة — باسل الحمصي

مقاربة الموقف الفرنسي

من المسألة السورية بين الاعتبارات و الإمكانيات

د. خطار أبو دياب

يشير مسار العلاقات الدولية بأزماته وتجاذباته منذ ٢٠١١ ، أن النظام العالمي القديم أصبح وراءنا ولم يعد دور الغرب مركزيا نتيجة تداعيات حروب واشنطن إبان نشوة أحادية القوة العظمى وبسبب بروز القوى الصاعدة ربطا بالأزمة المالية منذ ٢٠٠٨. لكن العالم المتعدد الأقطاب الذي يرتسم أمامنا ويتسم بالتراجع الأمريكي والكسوف الأوروبي، لا يعني العودة إلى ثنائية قطبية بل لا اضطراب استراتيجي يحفظ نفوذ الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن الدولي ومنهم فرنسا حتى إشعار آخر.

إزاء هذه التحولات العميقة، لا تزال فرنسا من القوى الفاعلة في عالم اليوم وخاصة في حوض البحر الأبيض المتوسط وإفريقيا. وربما أعفتها تعقيدات أزمات المشرق من بعض مسؤولياتها التاريخية المرتبطة باتفاقية سايكس – بيكو ومحطات تاريخية أخرى. لكن التاريخ المعاصر لا يعفي فرنسا من أخطاء وخطايا في التعامل مع انظمة الإقليم وأبرزها نظامي البعث في العراق وسوريا في تفضيل للمصالح الإستراتيجية والاقتصادية على اعتبارات اخرى ومنها حقوق الانسان ومستقبل المشرق.

تحت غطاء السياسة العربية لفرنسا قام الرئيس فرنسوا ميتران بالتطبيع مع النظام الأسدي متجاوزا الصدام حول لبنان وضياع استقلال هذا البلد، وتابع الرئيس جاك شيراك نفس النهج ووصل به الأمر ليكون ابرز عرابي التوريث السياسي في دمشق...ومن المفيد التذكير ان الرئيس جاك شيراك اقنع واشنطن بعدم ضرب سوريا عسكريا مرتين على الأقل قبل حرب العراق وبعدها (٢٠٠١ – ٢٠٠٣) . لم تشكل القطيعة بعد اغتيال رفيق الحريري عائقا كي يستأنف الرئيس نيكولا ساركوزي الرهان على التطبيع مع الحكم السوري منذ ٢٠٠٧ متذرعا بضرورة وقف مسلسل الاغتيالات في لبنان ومتوهما بقدرته على فصل دمشق عن طهران. وهكذا أتت الانتفاضة السورية في آذار مارس ٢٠١١ بالتزامن مع بوادر قطيعة جديدة بين الاليزيه ودمشق بسبب إزاحة سعد الحريري عن رئاسة الحكومة في لبنان. وبناء على الحدث الليبي حيث لعبت فرنسا دورا رئيسيا في إسقاط حكم ألقذافي اندفع الثنائي ساركوزي – جوبيه في دعم المعارضة السورية والاعتراف بمجلسها الوطني

ولم يكن في ذلك تناغم مع واشنطن التي كانت تنظر بحذر للبدائل وتتبنى وجهة النظر الإسرائيلية بوجوب التريث. لكن قراءة الدبلوماسية الفرنسية لطبيعة النظام السوري وتاريخها الشائك معه، دفع بدوائر القرار الفرنسي للتشدد مقابل الدعم الروسي والإيراني للنظام. ومنذ أواخر العام ٢٠١١ أخذت باريس تفقد الأمل بحل وشيك وأخذت تبني الحسابات على مواجهة طويلة في سوريا وتعقدت الأمور في ٢٠١٢ مع صعود العنصر الجهادي على حساب المعارضة

الديمقراطية.

إثر مجزرة الغوطة أواخر آب أغسطس ٢٠١٣ ، اتخذ الثنائي هولاند – فابيوس قرارا بوجوب العمل على بلورة موقف دولي متناسب مع خطورة استخدام السلاح الكيميائي . وقد رأى فرنسوا هولاند، الذي التف حوله الرأي العام في حرب مالي، في الموقف الأخلاقي من المسألة السورية فرصة لتعزيز شعبيته في الداخل ولدور فرنسا الخارجي. بيد أن حسابات الحقل لا تطابق حسابات البيدر إذ ان المزايدات انطلقت داخل فرنسا وبرز فيها الانقسام حيال أي عمل عسكري، وزاد الطين بلة قرار مجلس العموم البريطاني وتصرف الرئاسة الأمريكية.

تعتبر الاوساط الفرنسية ان البيت الابيض « طعن» فرنسا مرتين لحظة إحالة قرار الضربة المفترضة إلى الكونغرس دون اعلام باريس ، وعند بلورة الترتيبات مع روسيا دون مراعاة باريس وموقعها. لكن ذلك لم يثني باريس عن الاستمرار في معارك سياسية ودبلوماسية مع سعي دائم لتفعيل المعارضة السورية وتعزيز التحالف مع دول إقليمية كانت تعتبرها واشنطن في جيبها.

إثر مجزرة الغوطة أواخر آب أغسطس ٢٠١٣ ، اتخذ الثنائي هولاند – فابيوس قرارا بوجوب العمل على بلورة موقف دولي متناسب مع خطورة استخدام السلاح الكيميائي . وقد رأى فرنسوا هولاند، الذي التف حوله الرأي العام في حرب مالي، في الموقف الأخلاقي من المسألة السورية فرصة لتعزيز شعبيته في الداخل ولدور فرنسا الخارجي. بيد أن حسابات الحقل لا تطابق حسابات البيدر إذ ان المزايدات انطلقت داخل فرنسا وبرز فيها الانقسام حيال أي عمل عسكري، وزاد الطين بلة قرار مجلس العموم البريطاني وتصرف الرئاسة الأمريكية.

في الميدان السوري، الحقل الأساسي لتطبيقات "استراتيجية القوة الروسية"، لم تكن نجاحات موسكو لتتحقق من دون مراعاة ترتيبات عقدتها مع واشنطن بين سبتمبر ٢٠١٣ (اتفاق إزالة الترسانة الكيميائية)، وسبتمبر ٢٠١٥، موعد التدخل العسكري الروسي الكثيف.

من هنا بدأ الخلل لأنه مقابل عاصفة "السوخوي" وأفضل أنواع السلاح الروسي، أتت توافقات المايسترو جون كيري والعرّاب سيرجي لافروف لصالح وجهة النظر الروسية حول سيناريو الحل في سوريا، ولذلك كان مصير اتفاق التاسع من سبتمبر الماضي الفشل، لأنه كان منحازا وغطاء لتسهيل الحسم لصالح النظام.

تبعا لذلك ازدادت حملة التدمير خصوصا في شرق "حلب الشهيدة"، كما وصفها فرنسوا هولاند. ونظرا لانسحاب كيري "المؤقت"، سعت باريس من جديد إلى أخذ زمام المبادرة في الملف السوري، ليس من أجل تسجيل موقف أخلاقي فحسب، بل من أجل هدف سياسي يقضي بمنع سحق الحراك السوري واستكمال التدمير في الأسابيع الأخيرة لولاية أوباما وسط صمت دولي أو موافقة ضمنية، ولم يتردد وزير الخارجية الفرنسي وذهب إلى موسكو في محاولة لتمرير قرار من مجلس الأمن الدولي لوقف إطلاق النار ومنع استمرار التدمير المنهجي لشرق حلب، وتنازلت باريس عن البعض من نقاط المشروع مثل التلويح بالعقوبات، لكن روسيا التي تصر على لعب دور الخصم والحكم، قامت جريا على عادتها، منذ العام ٢٠١١، واستخدمت حق النقض الفيتو للمرة الخامسة في مجلس الأمن الدولي، ولكن هذه المرة لم تنحز إليها الصين في فرض الفيتو واكتفت بالامتناع عن التصويت، ولم تجمع موسكو وراء خيارها إلا أربع دول، ممّا يعني شبه عزلة وعدم تأييد غالبية العالم لموقفها المتمادي في سوريا.

في ظل التلكؤ الأميركي واستمرار التفتيش عن خيارات بديلة تبرز تساؤلات عن جدوى الخطوة الفرنسية. بالطبع لا يكمن هدف فرنسا في كسب مبارزات دبلوماسية داخل أعلى سلطة في النظام الدولي (حصل ذلك أيضا ضد واشنطن عشية حرب العراق وذلك في ١٤ فبراير ٢٠٠٣، أثناء جلسة الخطاب الشهير لوزير الخارجية الفرنسية الأسبق دومينيك دوفيلبان) وهي التي تستنتج أن فيتو الخمسة الكبار أصبح عقبة بوجه حفظ السلام، لكنها، على الأقل، تسعى من خلال هذا الضغط إلى إحراج موسكو وتحميلها مسؤولية الجرائم ضد الإنسانية المرتكبة في سوريا.

ومن هذه الزاوية تمكن قراءة السبب الفعلي لإلغاء زيارة الرئيس فلاديمير بوتين الخاصة إلى باريس التي كانت مقررة في التاسع عشر من أكتوبر . وينبري البعض للقول إن هذا الموقف الفرنسي "الأخلاقي" لا محل له من الإعراب في قاموس التوازنات الدولية، وإنه يندرج ضمن حملة علاقات عامة للتستّر على عجز فرنسا وأوروبا والغرب عن مواجهة الإستراتيجية الروسية، لكن رب قائل إن اختفاء القيم والأخلاق في الحسابات والاستراتيجيات يقودنا إلى شريعة الغاب، والأهم أن "الديك الفرنسي" نجح في التشويش على "الدب الروسي" وأزعج اندفاع وأطلق العنان لحراك إعلامي وسياسي في الوقت المناسب.

الأهداف الدولية في سورية

د . رياض نعسان آغا

ما يزال المراقبون السياسيون يجتهدون في فهم الدوافع الخفية لاستمرار الصراع الدولي في سورية ، وتصاعده إلى حالة من التوحش ، وقد بدأ الحديث قبل التصعيد عن مؤامرة كونية تريد إسقاط النظام السوري بوصفه رأس الحربة في حلف الممانعة والمقاومة ضد إسرائيل والصهيونية العالمية ، وسرعان ما بدا هذا الحديث ساذجاً ومضحكاً حين تزعمت روسيا حلف المقاومة بتنسيق علني بين بوتين و نتنياهو ، وحين تحول الشيطان الأكبر إلى صديق حميم لإيران .

لم يكن مقنعاً أن بوتين تدخل عسكرياً بكل هذه الوحشية ضد الشعب السوري لمجرد الحفاظ على نظام الأسد ، لكنه استغل الظرف الدولي المضطرب بعد عواصف الشرق الأوسط المدمرة ليضع أقدام روسيا في موقع استراتيجي على المتوسط قبالة التحالف الدولي الغربي الذي استهان بروسيا طويلاً منذ سقوط الاتحاد السوفياتي بعد هزيمته في أفغانستان ، وكان التحدي الروسي قد بدأ في القرم حيث اختبر بوتين ردود الفعل الأوربية والأمريكية فوجدها أضعف من مواجهته وهذا ما دفعه إلى اختراق المسرح الدولي ليكون أهم اللاعبين في مسرحية كسر العظم الراهنة على حساب الدم السوري .

كان بوتين أول رئيس روسي يزور إسرائيل ، وقد زارها عام ٢٠٠٥ ووقف أمام حائط المبكى ، كما أن زيارته الشهيرة لإسرائيل عام ٢٠١٢ أسست للدور الروسي في سورية ، وكان أهم إنجاز قدمه بوتين لإسرائيل هو تسليم الأسلحة الكيماوية السورية التي كان يعتبرها هو (مقابلاً للسلاح النووي الإسرائيلي)

قد يبدو أنني أبالغ في تصور دور كبير لإسرائيل في مسارات الصراع حول سورية لأنها تنأى بنفسها عن التدخل المباشر ظاهرياً ، لكن تأمل التراجع المثير عن مواقف نارية أعلنها (أوباما وهولاند وكاميرون) بعد أن أعلنوا عام ٢٠١٣ عن توجيه ضربات للنظام السوري ، يدل على وجود (لوبي ضخم) منعهم وأجبرهم على القبول بتسليم السلاح المحرم وترك من ارتكب الجريمة به طليقاً (ولم نكن نريد هذا التدخل العسكري الدولي في بلادنا) لكن القبض على أداة الجريمة وترك المجرم بدا أمراً مريباً .

بعض المحللين يرون أن الولايات المتحدة وافقت أو صمتت عن التدخل الروسي العسكري المباشر منذ سبتمبر الماضي ٢٠١٥ لأنها تريد لموسكو أن تغرق في مستنقع الدم في سورية كما غرق الاتحاد السوفياتي في مستنقع أفغانستان .

ثمة من قالوا إن الولايات المتحدة لم تعد معنية بالشرق الأوسط وإن اهتمامها يتجه إلى الصين وجنوب آسيا ، وهناك من يرى (أن أوباما يريد أن ينهي تدخل بلاده في الصراعات الخارجية كي يغادر البيت الأبيض رجل سلام) وبالمقابل هناك من فهم تقرب الولايات المتحدة من إيران بأنه يأتي ضمن خطة سرية مستجدة لتحطيم الإسلام السني (وهذا ما أعلنه الروس صراحة) ولإغراق المسلمين في حروب طائفية يصير الصراع العربي الإسرائيلي إلى جوارها هامشياً

لا يُستعبد أن يكون ظهور دولة داعش (والصمت الطويل عليها ريثما تتمكن) جزءاً من خطة مشتركة ، لتقديم أسوأ نموذج للإسلام السني وتشويه صورته عالمياً ووصمه بالإرهاب، وبالطبع لن تعترض إيران (الإسلامية !!) على ذلك لأنها ستجد فرصة للتوسع وتحقيق أهدافها في السيطرة على سورية واليمن كما تسيطر على لبنان والعراق .

هناك من يرى أن الأنظمة عالمياً يتعاطف بعضها مع بعض (إلا ما ندر) وأنّ تحول ثورات الربيع العربي إلى صعود قوي للإسلام السياسي ، جعل العالم يتراجع عن دعمه لرياح التغيير في الشرق الأوسط ، لأن هذا التغيير خرج إلى الماضي بدل أن يخرج إلى المستقبل ، وأنّ الثورة السورية التي طغت عليها الشعارات الدينية (وكثير منها مفتعل) جعلت روسيا تخشى من امتداد نيران الثورات إلى فضائها الإسلامي حيث تغتلي في دول الكومنولث الروسي مشاعر الحنق والضيق بالفساد الذي سرق ثورات هذه الشعوب بعد خلاصها من سيطرة الاتحاد السوفياتي ، وما تزال ثورة الشيشان هاجساً عند قادة الكرملين ، كما أن إيران تخشى من تصاعد ثورات العرب في الساحل الشرقي وثورات القوميات الأخرى التي تغتلي تحت حكم الملالي.

بعض المحللين يرون أن الولايات المتحدة وافقت أو صمتت عن التدخل الروسي العسكري المباشر منذ سبتمبر الماضي ٢٠١٥ لأنها تريد لموسكو أن تغرق في مستنقع الدم في سورية كما غرق الاتحاد السوفياتي في مستنقع أفغانستان

اليوم ينشط المحللون في التنبؤ بما سيتغير في سياسة البيت الأبيض مع الرئيس القادم الجديد ، ويرى بعضهم أن مجيء ترامب أفضل لأنه أوضح في عدائه المعلن للعرب والمسلمين ، وفي إعلانه الصداقة الوطيدة مع بوتين ، ويرى آخرون أنه قد يفاجيء الجميع بموقف صارم من نظام الأسد ، بينما يتوقعون أن تتابع كلينتون سياسة سلفها مع بعض الاختلافات التي ميزتها مذ كانت وزيرة للخارجية دون التورط بحرب عالمية كما يتهمها ترامب . وليس مستبعداً أن تكون التسريبات عن إعادة رسم الخرائط في الشرق الأوسط تمهيداً لتصعيد خطير في العدوان على العرب وعلى المسلمين معاً ، والمستفيدون من ذلك هم أصحاب المشاريع التوسعية على حساب العرب مثل إيران وإسرئيل .

ومع أننا لانعول على سياسات الآخرين ، بل نعتمد على ثبات شعبنا وقدرته على الصبر والتضحية والصمود ، لكننا نثمن موقف الاتحاد الأوربي وبيانه الأخير ونشيد بمواقف بعض الدول العربية الشقيقة وبمواقف الدول الصديقة التي تدعم توجهنا إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة لانقاذ مجلس الأمن من ديكتاتورية الفيتو .

خادم الحرمين الشريفين

الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود

يستقبل وفد الهيئة العليا للمفاوضات برئاسة المنسق

العام الدكتور رياض حجاب

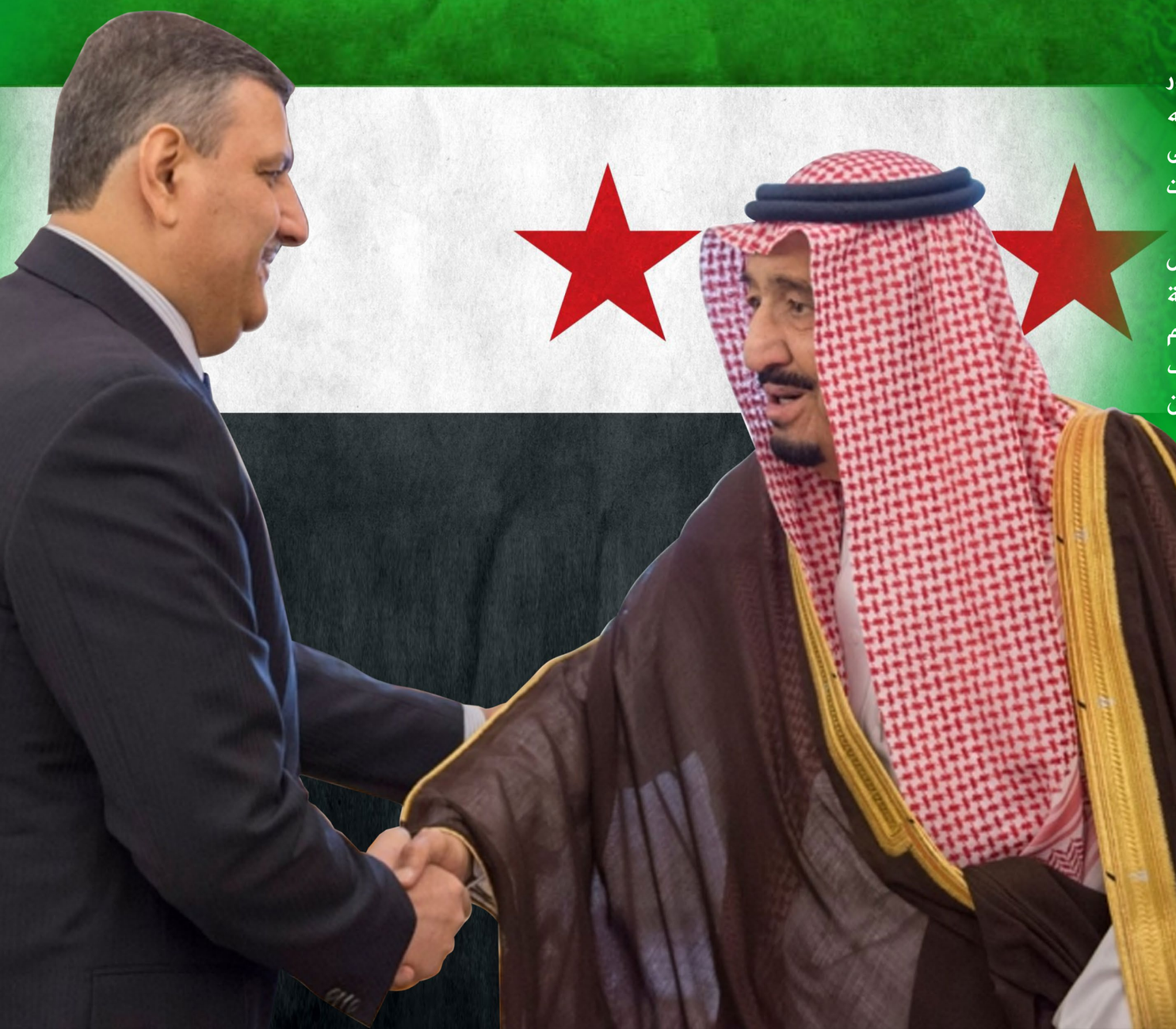

استقبل خادم الحرمين الشريفين، الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، ملك المملكة العربية السعودية اليوم الثلاثاء ٢٥ تشرين الأول/ نوفمبر ٢٠١٦، في الديوان الملكي في العاصمة الرياض وفد الهيئة العليا للمفاوضات برئاسة الدكتور رياض حجاب، المنسق العام للهيئة، وأكد الملك سلمان بن عبد العزيز خلال اللقاء وقوف المملكة إلى جانب الشعب السوري ودعمها لتطلعاته بنيل الحرية والكرامة، وأشاد بدور الهيئة العليا للمفاوضات والرؤية السياسية الشاملة التي قدمتها للحل السياسي والمستندة للقرارات الدولية، مشدداً على دعمها في المحافل الدولية والسعي لإنهاء معاناة الشعب السوري، ومسلطاً الضوء على العلاقة التاريخية بين الشعبين الشقيقين. وبدوره شكر د. حجاب خادم الحرمين الشريفين على مواقف المملكة المشرفة، ودورها الرائد في دعم قضية الشعب السوري.

كما تطرق الحديث عن تدهور الأوضاع في سوريا وما يتعرض له الشعب السوري من جرائم على يد نظام الأسد وروسيا ومليليشيات إيران الطائفية.

وفي استعراض للمواقف الدولية حول تلك الجرائم، وما تتطلبه المرحلة المقبلة؛ طالب د. حجاب بزيادة الدعم العسكري لقوي المعارضة على مختلف الجبهات، وتقديم المساعدات للنازحين والمهجرين في المخيمات واماكن النزوح.

كما تمت مناقشة أوضاع السوريين الزائرين والمقيمين في المملكة من ناحية التعليم والعلاج، وإمكانية إعفائهم من الرسوم المتعلقة بالزيارات والاقامات، إضافة إلى منح الزائرين تصاريح عمل.

الهيئة العليا للمفاوضات لقوى الثورة والمعارضة السورية

رسالة د.رياض حجاب إلى بان كي مون

الهيئة العليا للمفاوضات
لقوى الثورة والمعارضة السورية

الرقم :٤٧-٠١
التاريخ: ٢٨ / ٨ / ٢٠١٦

معالي السيد بان كي مون المحترم
الأمين العام للأمم المتحدة
نيويورك
صاحب السعادة,

تزداد معاناة الشعب السوري يوما بعد يوم وتتجذر لتصبح أكبر مأساة يشهدها العالم المتحضر وهو يقف مكتوف اليدين دون أن يحرك ساكنا لوضع حد لهذه المأساة, والتي هي وبلا شك وصمة عار على جبين المجتمع الدولي.

تشكل حلب حلقة واحدة من حلقات المأساة السورية, فأنتم تتابعون تطور الأحداث فيها الذي أخذ منحى خطيرا يتم من خلاله تغيير ديمغرافي وتهجير قسري نخشى أن تغرق الأمم المتحدة في تبعاته القانونية والأخلاقية. والأمر ذاته ينسحب على الوعر في حمص وداريا ومضايا في ريف دمشق وجميع المناطق في سوريا.

لقد صدرت قرارات محددة عن الأمم المتحدة بشأن الوضع في سوريا, ولكن هذه القرارات لا يتم تنفيذها, بل يتم التلاعب بتنفيذها لخدمة أجندات مشبوهة بدأت ترتسم معالمها على الأرض, وللأسف أن الأمم المتحدة يتم استخدامها لتنفيذ هذه المخططات من خلال الهدن المحلية في مخالفة لقرار مجلس الأمن 2016/2268 وقبله القرار 5201/2254, بل في مخالفة لميثاق الأمم المتحدة وأهدافه ومقاصده.

صاحب السعادة,

بصفتكم المكلفين بالإشراف على حسن تنفيذ قرارات المنظمة وتسهيل تنفيذها بما يحقق أهداف ومقاصد ميثاق الأمم المتحدة التي أنشئت على أساسه, نتوجه إليكم بالسؤال المنطقي الذي يطرح نفسه بقوة: هل تعتقدون أن ما يجري سيقضي على الإرهاب؟ هل سيقضي على التطرف؟ هل سيوقف نزيف الدم السوري وقتل النساء والأطفال؟ هل سيجعل العالم أكثر أمانا؟ هل سيحافظ على وحدة وسلامة الأراضي السورية؟ سنقول لكم وبكل صدق: إطلاقا.

إن تهجير المدنيين الآمنين من بلداتهم واقتلاعهم من أراضيهم والتنكيل بهم وإجبارهم على الرضوخ لترك منازلهم سيزيد من تغذية التطرف والإرهاب ولن يصبح العالم آمنا كما يظن بعض المتنفذين في الأمم المتحدة وفي مجلس الأمن على وجه الخصوص, بل أنهم يخدمون الإرهاب والتطرف ويعملون على تغذيته ولن يكون أي بلد بعيدا عن آثاره المدمرة التي يعيشها الشعب السوري على مدى خمس سنوات ونيف, حتى أن تلك البلدان التي تظن أنها بأمان وأن ما تفعله في سوريا سيحقق لها الأمان لاحقا هي واهمة ولا شك, ولا تقرأ الواقع والحقائق, بل ربما منفصلة عن الواقع السياسي ولم تستفد من تجارب التاريخ البعيد والقريب.

صاحب السعادة,

تؤيد الهيئة العليا للمفاوضات التنفيذ الكامل لقرارات مجلس الأمن المتعلقة بسوريا بدءا من القرار 2118 و2254 و2258 و2268, والتي استندت في محتواها السياسي على بيان جنيف لعام 2012 وتنفيذ البنود المتعلقة بالمسائل الإنسانية بصفتها التزامات قانونية واجبة التنفيذ وتعزيز وقف الأعمال العدائية بشكل شامل ليشمل جميع الجغرافيا السورية وليس بشكل انتقائي كما يتم الآن.

صاحب السعادة,

لقد قتل النظام وحلفاؤه الروس والإيرانيون والمليشيا الطائفية والمرتزقة ما يزيد عن الـ 500 ألف مواطن سوري منذ بداية الثورة عام 2011 حتى الآن وشرد الملايين, وارتفع معدل القتل منذ بداية ما يسمى بالعملية السياسية, بل تضاعف عما كان عليه قبلها, أي ان هذه العملية شكلت غطاء للنظام وحلفائه لقتل المزيد من السوريين وتهجيرهم والمضي قدما في خطتهم الخبيثة نحو تغيير ديموغرافي يهدد وحدة وسلامة الأراضي السورية كلها.

إن التنفيذ الكامل لقرارات مجلس الأمن المذكورة أعلاه وإجبار النظام وحلفاءه على الانصياع للإرادة الدولية هما الكفيلان بتحقيق انتقال سياسي حقيقي في سوريا كما نصت عليه قرارات مجلس الامن لإيقاف مأساة ومحنة الشعب السوري والمحافظة على وحدة وسلامة أراضيها.

تقبلوا سعادتكم فائق الاعتبار والتقدير

الدكتور رياض حجاب
المنسق العام للهيئة العليا للمفاوضات
لقوى الثورة والمعارضة السورية

ХезбОлла

مقاومة بقيادة بوتين

د. محمد حبش

اسرائيل هي العدو التاريخي للعرب والمسلمين، وربما كان هذا هو السطر الوحيد المتفق عليه بين سائر الحركات الدينية والسياسية في العالم العربي والاسلامي، وتحت هذا العنوان حققت المقاومة انتشارا كبيرا على المستوى السياسي والشعبي بوصفها ارادة المسلمين والأحرار للوقوف ضد مشاريع الهيمنة والتوسع والحرب التي تقودها إسرائيل.

ومنذ اجتياح اسرائيل للجنوب اللبناني وما أعقبه من مآسي ومجازر قامت أول حركة للشباب المقاوم في لبنان بقيادة الشيخ صبحي الطفيلي في بعلبك التي تحولت بشكل متسارع إلى حركة المقاومة الاسلامية التي اتخذت بعد ذلك اسم حزب الله.

لم يكن في خيال المؤسس الشيخ صبحي الطفيلي ورفاقه أبداً أن هذه الحركة الجهادية الاستشهادية ضد العدو الاسرائيلي ستصبح ذات يوم عنفاً طائشاً أهوج تحكمه أجندات سياسية طائفية واستعمارية تضرب مباشرة في أعناق العرب والمسلمين وتقول إنها تستهدف إسرائيل، وتقصف في حلب والقلمون ودرعا وحمص وتقول إنها في الطريق إلى القدس!!

اليوم يقف الشيخ صبحي الطفيلي نفسه صارخاً في برية المقاومة التائهة، وقد أبقاه الدهر ليكون شاهد عيان على انحراف مريع في سلوك العنف المقاوم، وانتقال قيادة هذه المقاومة من جبل عامل ومرجعياته في النجف الأشرف إلى الكرملين مباشرة حيث يقود المقاوم المجاهد الغازي بوتين الذي تم اختيار لقب مناسب له السيد أبو علي بوتين ليقود المقاومة بروح الحسين وجهاد علي وسيف ذي الفقار إلى آخر المهزلة.

يقاتل اليوم حزب الله والنجباء والفاطميون ولواء أبي الفضل العباس وكتائب زينب في حلب باسم المقاومة الاسلامية تحت قيادة مباشرة من عساكر أبو علي بوتين الذي يشرف مباشرة على غرفة العمليات في حميميم، ويعلن وحده دون سواه موعد الحرب والسلم والهدنة والاشتباك

القيادة السورية وقيادة الأحزاب الطائفية التائهة في حلب لم تعد تملك شيئا من قرار الحرب والسلم، لقد باتوا مثلنا يسمعون في الأخبار، القرار بالكامل روسي بوتيني، وبوتن لم يعد يمنح الجيش السوري أو قيادة الاحزاب المقاتلة أي فرصة لإعلان الحرب والسلام، والتصريح عن خطط المستقبل، فهذا كله دلع لا مبرر له، وهو على يقين أن المقاتلين تحت لواء الدب الروسي لا خيار لهم الا التسبيح بحمده مهما استصغرهم وتجاهلهم وأهانهم واحتقر مبادئهم وشعاراتهم ومصائرهم، وفي المعارك الأخيرة في حلب يولول أتباع القيصر الروسي على اشتعال الأرض تحت أقدامهم فيما يرى القيصر الروسي بصراحة أن لا مبرر للقتال في هذه المرحلة.

المقاومة الاسلامية التي تأسست في النبطية وبنت جبيل وجبل عامل ضد عدو يحتل الأرض اللبنانية والفلسطينية تتحول اليوم إلى كتائب رخيصة تمضي في هوى الروسي المستكبر الذي لا يباليهم باله، وتقاتل تحت لوائه وفق خططه وبرامجه وأهدافه وغاياته التي ليس في أولها ولا آخرها ولا أوسطها أي كلمة تتصل بالقدس أو فلسطين أو المقاومة أو حق العودة بل إنه يعلن مباشرة أن عملياته في سوريا تتم بالتنسيق اليومي مع إسرائيل!!

لا يتضمن هذا الكلام أي نص اتهامي للمشروع الروسي، فالرجل سجل خلال العامين الأخيرين أكبر نسبة تواصل مباشر مع الكيان الاسرائيلي، وربما كان أكثر رئيس في العام التقى نتنياهو، وحين كان في مراحل اتخاذ القرار بالتدخل في سوريا أرسل رئيس مخابراته الى دمشق ليبلغ النظام السوري بقراره إرسال القوات العسكرية الى سوريا، ولكنه ذهب بنفسه إلى الكيان الإسرائيلي ومعه جهاز دولته ومعه ٤٠٠ رجل أعمال واقتصاد روسي بمشاريعهم وشركاتهم وبرامجهم وموالاتهم وبرامجهم، ومن تل أبيب كانت بداية انطلاق المشروع الروسي في سوريا.

لا يجد الروسي أي داعٍ لممارسة أي نفاق لمصلحة المقاومة التي تقاتل بأعلامها الصفراء والسوداء والحمراء تحت رايته، ولم يجد أي مبرر ليقول لهم يوماً مثلاً إن الفلسطينيين يملكون أي حق للعودة أو دخول القدس أو النضال في سبيلها، وبدل ذلك فإنه أعلن مراراً انه وريث البيروسترويكا الروسية التي زودت إسرائيل في التسعينيات بمليون مهاجر روسي يهودي أصبحو اليوم أهم قوة ضاربة في بنية جيش الحرب الإسرائيلي.

وفي مشهد يعكس عمى الفريق الممانع يعلن بوتن عن أكبر مناورات عسكرية يقوم بها الروس في البحر المتوسط مع حليفهم المركزي إسرائيل وترقص الطائرات الروسية مع الإسرائيليين في وضح النهار ثم تذهب في الليل إلى حلب لتلطم مع كتائب المقاومة والممانعة وتمضي بإصرار نحو قتل الشعب السوري الثائر.

شخصياً لا ارى في السلوك الروسي أي شيء يثير الاستعراب، فهذا هو ظاهره وباطنه، وماضيه وحاضره، ومقاله وفعاله، وسياسيوه وعساكره، ولم يعدل شيئا منها على الاطلاق مراعاة لمشاعر المقاومين والممانعين والمزمجرين ضد العدو الاسرائيلي الذين باتوا بدرورهم يصرخون نشيد المقاومة في النهار ويبيتون على فراش الروسي في الليل.

هل يتذكر المقاومون شعارات الفداء والتضحية والمقاومة والممانعة التي كانت ترفض أي تناقض عربي عربي أو نزاع اسلامي اسلامي على اساس ان التناقض الوحيد هو مع العدو الصهيوني وأن المعركة هي فقط في فلسطين وان مدافع المقاومة لا تتجه أبداً إلا نحو الجنوب وأنها ماضية فقط إلى حيفا وما بعد حيفا.

لا أحب أن أشارك في سوق الاتهام الرخيص ولكنها الحقيقة التي تدفعنا لمراجعة عميقة لكل شعاراتنا البائسة، والاعتراف بصراحة أن المقاومة والممانعة أصبحت محض سخريات لا تقنع أحداً وأنها باتت تمارس العنف الأعمى ضد الشعب الذي ظل يغني للمقاومة والممانعة عشرات السنين ثم استفاق مصدوماً على هذا الواقع الأسود.

لا يحتاج الموقف الروسي إلى تسريبات من ووتر غيت أو ويكي ليكس، فالرجل لا يتهم في سريرته حيث تكفي علانيته، ولا يحتاج ان يغير أقواله فهو يعلنها على رؤوس المقاومين إننا نعمل في سوريا بتنسيق كامل مع الاسرائيليين وإن أي عمل عسكري في سوريا لن يستهدف أبداً أي مصالح إسرائيلية حيوية.

إنها اللحظة المناسبة تماما لتذكر وصايا رسول الله الخالدة حين حذر مراراً من القتال تحت راية عمية!! وأي راية أعمى من راية مقاومة ضد اسرائيل يقودها حليف إسرائيل!! وأي راية أعمى من راية تقول إنها ذاهبة إلى إسرائيل ولكنها تصل إلى حمص وحلب!! وتلقي كل جحافل حقدها على رؤوس السوريين، ثم تقول بعد ذلك كله: إننا مقاومون ممانعون للمشروع الصهيوني!

إن أدنى صحوة ضمير للمقاوم التائه هي أن يلقي سلاحه ويتوقف عن الدخول في حرب لا تتصل بشيء من أهدافه ورسالته وما نذر نفسه لأجله، وأن رأس فضائل الجهاد والمقاومة هو الفرار من الزحف الأعمى، والتوقف عن قتل إخوانك من المسلمين والعرب من أجل مشاريع استعمارية لا تزعم سراً ولا جهراً أنها معنية بأي حق فلسطيني في القدس.

المقاومة الاسلامية التي تأسست في النبطية وبنت جبيل وجبل عامل ضد عدو يحتل الأرض اللبنانية والفلسطينية تتحول اليوم إلى كتائب رخيصة تمضي في هوى الروسي المستكبر الذي لا يباليهم باله، وتقاتل تحت لوائه وفق خططه وبرامجه وأهدافه وغاياته التي ليس في أولها ولا آخرها ولا أوسطها أي كلمة تتصل بالقدس أو فلسطين أو المقاومة أو حق العودة بل إنه يعلن مباشرة أن عملياته في سوريا تتم بالتنسيق اليومي مع إسرائيل!!

ضرورة تجدّد قوى الثورة

والخلاص من ثنائية «الخروج» و«المعارضة»

لم يكن هذا الشكل من الحكم في سوريا، والمتمثل بأسرة الأسد، في أي يوم من الأيام نظاماً سياسياً، بل مافيا حاكمة قائمة على الإجرام، لا تفقه في السياسة ولا تتقن لعبتها، وإلا لما لجأت للاعتقالات والتعذيب والقتل والاغتيال.

إبراهيم الجبين

وبالتالي لم يكن لهذا الشكل من الحكم أي نقيض يمكن أن يسمى معارضة بالمعنى الفعلي للكلمة. فالمعارضة السياسية تستوجب بيئة سياسية وخصوماً سياسيين وهذا ما لم يكن متوفراً في سوريا لنصف قرن من الزمن. بالمقابل، فإن مفهوم الثورة في المخيلة العربية، والإسلامية، لم يكن حمالاً لمعنى إيجابي، فقد ارتبط قديماً بالتمرد على الدول المستقرة، وحديثاً ارتبط بالأنظمة الاستبدادية التي استثمرته حتى آخر قطرة، وأذلت الشعوب باسمه.

وما دامت الحال هكذا، فإن الشعب السوري، لم يخف حيرته طيلة السنوات الخمس الماضية منذ اندلاع الانتفاضة الشعبية الكبيرة في العالم العربي وفي سوريا، أمام المفهومين؛ المعارضة والثورة. فالمعارضة في بلدان الربيع العربي، سرعان ما تأقلمت مع الأوضاع الجديدة، وأعادت ترتيب علاقتها مع ما تبقى من الأنظمة التي انهارت، أما قوى الثورة، كما في الحالة الليبية، فقد تخلى عنها العالم، وتركها لتتصارع فيما بينها، وزاد الطين بلة ظهور داعش في تلك البلدان فلم يسلم منها أي شبر تمكنت الجماهير من طرد الاستبداد منه.

> قوى الثورة السورية عليها أن تعيد تشكيل ذاتها وفق مناهج فكرية جديدة، لا تستقيها من الماضي، ولا تلبسها ملابس الأمس، وهذا يبقى ممكناً ما دام الحياة مستمرة، وبدلاً من تضييع الوقت في نقد الأخطاء، لابد من المبادرة إلى خلق الجديد.

وقد كتبت مرات في تلك الزلة التي وقع فيها المفكر الفلسطيني عزمي بشارة، وهي ليست زلة لسان بقدر ما هي زلة فكرية، تعكس الخلل القائم في الأذهان في ما يتعلق بالثورات. ففي محاضرة في جامعة القاهرة، طرح أحد الطلاب الإسلاميين سؤاله على بشارة على الشكل التالي: ماهو المرادف التاريخي لكلمة «ثورة» في تاريخنا العربي الإسلامي؟

سؤال مثل هذا، هو فخ بحد ذاته، للسائل أولاً، الذي يحاول أن يستجلب شيئاً من الماضي ليفهم فيه الحاضر. لأنه عاجز عن إدراك الحدث الجديد الذي عليه أن يؤيده بحكم وجوب تأييده لما فيه خير الناس بالتخلص من الحاكم المستبد.

لكن هذا السؤال لم توقف خطورته على وعي من طرحه، بل على الذهن الذي طرح عليه، لأن إجابة عزمي بشارة السريعة كانت : المرادف التاريخي لكلمة «ثورة» في التاريخ العربي والإسلامي هي «خروج».

وهنا دخلنا في المأزق.

لا يستطيع عزمي بشارة سوى أن يرى في الخروج على الحاكم عبر التاريخ الإسلامي سوى «ثورة». بينما نرى أن شرط الخروج على الحاكم غير متوافر هنا في زمننا هذا. فالحاكم في التاريخ كانت له بيعة، وهي عقد رسمي يمنحه شرعيته، وكل حالات الخروج على الخلافة كانت مرفوضة من قبل جميع المفكرين ورجال الدين والمؤرخين، لأنها خيانة لتلك البيعة الممتدة إلى رسول الله كما كان يقال.

أما في زمننا هذا، فالحاكم قدم إلى السلطة على ظهر دبابة، وانقلاب عسكري، ولم يصل عبر بيعة قائمة على الشورى كما كان يجري في الماضي. وبالتالي فإن التمرد عليه ليس خروجاً، وإنما تصحيح لوضاع خاطئ قائم.

الخلل الذي يمثله هذا الحوار القصير بين الطالب الإسلامي وبشارة، ليس كل الموضوع، ولكنه تمظهر من تمظهراته. فالأزمة أصلاً فكرية، وهي التي ستحدد لاحقاً لماذا وقف الإسلام السياسي الموقف المترنح أمام فلول الأنظمة المنهارة، في مصر على سبيل المثال، ولم يفهم لماذا عليه أن يكمل الثورة بالتشارك مع بقية شرائح المجتمع. فالمهمة من وجهة نظره قد انتهت، وكل ما سيليها سيكون خروجاً على الحكم. ولذلك يجب منعه. وكذا فعلت الفصائل الإسلامية في سوريا، فبمجرد استيلائها على منطقة ما، تسارع إلى اعتبار نفسها حامكاً متغلباً، لا يجب معارضته في شيء.

> المعارضة في بلدان الربيع العربي، سرعان ما تأقلمت مع الأوضاع الجديدة، وأعادت ترتيب علاقتها مع ما تبقى من الأنظمة التي انهارت، أما قوى الثورة، كما في الحالة الليبية، فقد تخلى عنها العالم، وتركها لتتصارع فيما بينها، وزاد الطين بلة ظهور داعش في تلك البلدان فلم يسلم منها أي شبر تمكنت الجماهير من طرد الاستبداد منه.

أما المعارضة التقليدية، فلم تدرك بعد أنه لا شرعية لها، إن كانت معارضة لنظام مثل نظام الأسد. لأن نعتها مرتبط ببقائه، وصفتها متصلة بدوامه.

قوى الثورة السورية عليها أن تعيد تشكيل ذاتها وفق مناهج فكرية جديدة، لا تستقيها من الماضي، ولا تلبسها ملابس الأمس، وهذا يبقى ممكناً ما دام الحياة مستمرة، وبدلاً من تضييع الوقت في نقد الأخطاء، لابد من المبادرة إلى خلق الجديد.

سعد الربيع

أزمة الهوية السورية ..
وصراع الدفاع غير المشروع عن النفس

مع تراكم العمليات الارهابية التي ضربت أوروبا وتركيا مؤخرا, بات الدفاع عن النفس عن طريق الاعلام أو مواقع التواصل الاجتماعي, عادة شبه يومية, من خلال تبرئة النفس, أو تفنيد التهم الموجه للاسلام أو العرب عموما, و وصل بالبعض حتى التنصّل من الهوية المشرقية, لما تحمله من ملامح موسومة بالاسلام والعروبة, شكلا ومضموناً, فهل الحل بغسيل هذه الهوية وتجريدها من ملامحها, الأمر الذي يعزز فكرة تورطها في وعي الشارع الغربي, أم بدعم الهوية بما هو واقعي وأفضل لاثبات العكس ..؟!

صراع الحضارات ...

في الواقع ان الصراع في سوريا بكل أشكاله السياسي و العسكري, بات ينطوي على صراح هويات في عمقيه الظاهر والباطن, بل وصراع حضارات كما فضّلَ أن يذهب به البعض, و اشتغل النظام على أن يكون كذلك, فكما يسعى الخصم دائما الى اكتشاف نقاط الضعف في خصمه, كان المدخل السرّي للنظام لزعزعة الاستقرار بين جميع المكونات السورية, هو التعمّق في جذور هذا التشكيل المتشابك للشعوب بكليّتها, وحقق فيه تقدماً ملحوظاً جداً, حتى بات مرئياً في ظل تأجج الصراعات الداخلية, القومية والعرقية والدينية منها, و دون محاولة لإيقافه بشكل جدّي من الأطراف الأخرى, ولربما لأنه لامس جرحاً عميقاً فينا كشعوب متعايشة منضوية تحت رغبتها بالتسامح والسلام, ولكن بعد أن دُقَّ أوّل إسفين في نعش الوحدة الوطنية والترابط الديمغرافي لشعب توحده راية الاستقلال و الرغبة بالحياة فقط منذ خمسٌ وستون عاماً قبل سنون الثورة الأخيرة, بات هذا الشرخ مستحباً للبعض, ساق الجهل والعصبية البعض إليه, واستُغلَّ بأبشع الطرق من قبل البعض الآخر ليكون سبباً لنهوض مشاريع تفرقة على أساس هذه الشروخ والتمايزات بالهوية بكل أشكالها, لم يعد لراية الاستقلال من مكان في ساحةٍ تموج بالبغضاء المناطقية والقومية والدينية, ظلت الثورة ومن يؤمن بمبادئها الأصيلة, هي الرابط الوحيد الذي يجتمع عليه نقيضان في الهوية, لذلك صارت الثورة أحد أهم أعداء هذه المشاريع الأقلوية, فراح أصحابها لعقد تحالفات مع الشيطان لتحقيق حلمٍ لا يمكن له أن يكون إلا كابوساً, كإقامة دويلات على أساس قومي أو طائفي, أو إنشاء جيوشٍ على أسس عقائدية متلونة بألوان لا تشبه أصحابها حتى, ولا الساحة التي تطعن فيها بحرابٍ ليست حرابهم, مستأجرة من حلفاء يدعمون هذه المشاريع ولا يؤمنون بها, ولها عندهم فترة صلاحة ستنتهي بانتهاء الحاجة إليها, كالتشكيلات الكوردية العسكرية, والطائفية الشيعية التي تقاتل بالآلاف وتحت أكثر من راية, مع النظام الحاكم بكل أشكالها, والدينية كداعش وغيرها من المشاريع الأصغر حجماً, في ظل كل هذا تتشظى الهوية الواحدة, وينهض صراع هويات وحضارات, فليس يمرُّ مرور الكرام قول شاعرٍ سوري كـ أدونيس بـ فينيقيّته, أو ما قاله رأسُ النظام في أحد خطاباته على الملأ ببطلان هوية دمشق الأمويّة, ولا يمكن نسيان شعار «زينبيون» الذي يحمله عشرات الآلاف من المقاتلين الى جانب النظام, فهذا الشعار

أيضاً هويّة قائمة على قناعة باختلاف حضاري, واستحقاق مؤجّل جاء يومه بفتاوى رسمية ودينية.

اضطراب الهوية الذاتية ..

إنّ في تميزنا نحن (البشر ككل) بهويات مختلفة, حتميّة اشتراكنا بهويّة واحدة أمام باقي المخلوقات, كأن ندخل مجتمعاً (مريخياً) مثلا, فسنكون بهوياتنا المختلفة فيما بيننا أصحاب هوية واحدة بنظرهم كوننا بشريون, وسيكون المريخيون أصحاب هوية واحدة في نظرنا, على أنهم ربما يحملون هويات مختلفة فيما بينهم, على غرارنا, لكن هذه السمات المميزة لكل هوية بشرية أو مريخية مختلفة تميز كلّ جماعة من ذات الجنس عن أخرى, لا تعدُّ ذاتَ أهمية في نظر الأجناس الأخرى لأنها غير ملحوظة أو ملموسة او مهمة بالنسبة لهم في نطاق التعامل مع الهوية الكبرى التي تميزهم كجنسين مختلفين, مريخيين و بَشر.

بهذا يبقى اشتراكنا بهوية واحدة كسوريين, يأخذ الأولوية من جانب أكبر, حتى في اختلافنا كسوريين: عرب, كورد, أرمن, مسيحيين, مسلمين, سنة, شيعة ..الخ, وبما أن من سمات الهوية المنفصلة هو تميّزها بمجموعة خصائص ذاتية تتفرد بها عن غيرها, يبقى أيضاً اشتراكنا, كسوريين, بملامح شرق أوسطية, مشرقية, من حيث الشكل, ذات طابع اسلامي شرقي وسطي فكرياً (حتى بالنسبة لغير الديانات أو اللادينيين), عامل يشكّلنا بطريقة ما ضمن هويّة جديدة واحدة في أوساطٍ أخرى, وبيئات مختلفة, كمجموع السوريين في أوروبا, مختلفين بهوياتهم فيما بينهم, موحدين بسمات السوريّة الشرقية الاسلامية, (آمنوا بها أم لم يؤمنوا), في نظر هذه المجتمعات و الأوساط الطارئين نحن عليها, هذا ما يمكن أن نطلق عليه « الهوية الذاتية الجديدة » , لمجموعة تتمايز بهويات خلفياتها الذاتية المتعددة, لكن ما يستجد هو ما يهزّ هذه الهوية الجديدة, خوفٌ من الانتماء غير المقصود لها, لما لها من ملامح ذكرناها, ولما لهذه الهوية من إهتزاز في ثقتها بنفسها, ولهذا أسباب تكون مبررّة في بعض الأحيان, كأن تكون هذه الهوية مرفوضة من قبل البعض خوفا من تشابه ملامحها ومصدرها, بأخرى جرّت (الارهاب) على مجتمعات أوروبا, نفس المجتمعات التي أقحمتنا الظروف اليها, فكنا حالة طارئة كمرسل ومستقبل في ولهذه المجتمعات, وهذا أمر مبرّر في بعض تفاصيله, لكن أن ترفض هذه الهوية الذاتية لمجرّد الرغبة بالانسلاخ منها, هذا ما يدعونا لتصنيفها بهوية مضطربة, وربما يكون اضطرابها خطيراً عليها وعلى باقي المنتمين اليها

بهذا يبقى اشتراكنا بهوية واحدة كسوريين, يأخذ الأولوية من جانب أكبر, حتى في اختلافنا كسوريين: عرب, كورد, أرمن, مسيحيين, مسلمين, سنة, شيعة ..الخ, وبما أن من سمات الهوية المنفصلة هو تميّزها بمجموعة خصائص ذاتية تتفرد بها عن غيرها

المبالغة في ردّة الفعل ...

راح الكثير من المهاجرين الجدد, والسوريون على وجه الأخص, بالمبالغة في رد فعلهم تجاه أصابع الاتهام الموجه اليهم (والتي هي في رؤوس أصحابها فقط غالباً), ليقوم البعض بارتداء ثوبا لا يناسبه شكلا وفكرا, وتبني مبادئ, على العلن, مغايرة تماما لماهيته وقناعاته, فيتورط بالسقوط بازدواجية المبدأ, فيصبح التغيير أداة تدفعه للتعمق أكثر بأفكار متطرفة كانت لديه مجرد روؤس أقلام منقولة, أو أساسية, لقناعته بعدم جدوى إظهار ما يؤمن به, فيتهم بالتطرف والارهاب, ويظهر بطريقتين, الأولى تبني حديث العلمانية و المساواة والعدالة الاجتماعية علناً, وتربية حقد كبير في داخله, لا يتسرب على لسان صاحبه إلا في الدوائر الضيقة للحديث, أو تلمسه في زلات لسان علنية, إن كان يكتب مقالا أو يحلل موقفاً ما, وهنا تبدأ مشكلة أكبر من التي كانت ستقع, فتكون دواخل هؤلاء كنقابل موقوته تنتظر الانفجار, أو تحرض على الكراهية عن بعد, نحن هنا لا نتحدث عن أشخاص بعينهم, بل على شريحة تختلف في سمات المنتمين اليها, تجمعهم سمة الازدواجية, فيصبح هؤلاء أيضاً أصحاب هوية مستقلة, تتشابه ببنيتها وتختلف بسمات أصحابها. فالأزمة هنا أزمة هويّة, هويّة مجتمع ننحدر منه, موسومٌ هو بنا, وموسومون نحنُ به, حتى لو لم نؤمن بكل ما جاء بها, أو اختلفنا بهويتنا الجزئية, نبقى ضمن الهوية السورية المشرقية الأكبر, والدفاع عن النفس في وجه أي اتهام (بالارهاب), حقيقيٌ كان أم متخيّل, لم يعد مشروعاً, ما ينقصنا هو القناعة بأننا ضحايا تريد الحياة بوسائل وإرادات مختلفة, وهذه أيضا هوية أخرى تجمعنا, فالتحدي الحقيقي هو إما أن نكون بهويتنا هذه جزءاً من عالم أكبر أكثر اختلافاً, أو لا نكون.

شرفاء العالم

يشجبون الغزو الروسي لسورية

أمان السيد

ويستمر الرفض للتدخل الأجنبي في سورية، والذي تمثله بشكل فاضح روسيا بإجرامها الوقح الذي لا يرعوي في قتل السوريين، وتشريدهم من بيوتهم بحجة محاربة الجماعات الإرهابية التي يعرف العالم أجمع أنها ليست إلا حجة لتحقيق الأطماع الروسية في أرض سورية، وتثبيت موطئ قدم لها في الشرق الأوسط ضمن حرب مجنونة تجعل من أرض سورية ساحة صراع دامية لتحقيق مصالح دولية لا تأبه بما يحصل للسوريين أبناء الأرض من الإفناء، والترحيل، والقتل، وتهديم البيوت على رؤوس الأطفال والشيوخ والنساء والشباب.

الرفض الذي في كل يوم يعلنه الشرفاء، والسوريون داخل سورية، وخارجها يطالبون فيه بانسحاب الروس، وجميع قوى الشر والعدوان التي يتمسك بها النظام المجرم في حلم لن يتحقق له بالسيطرة على الأرض رغم ما يخسره في سبيل ذلك من أبنائها بمختلف طوائفهم في حرب دامية لم تترك بيتا إلا وأثكلته، ولا علاقات بين السوريين الذين يعرفون بتجاورهم الحميم والصديق فيما بينهم إلا، وخربتها، وأصبح السوري للسوري عدوا ومخلوقا يخشى منه، ويحاول اتقاء شره.

تتنوع تلك المظاهرات في خروجها للتنديد بالغزو الروسي سواء في سورية نفسها، أم في مكان تواجد السوريين في الخارج، فكان منها المظاهرات التي شهدتها أحياء حلب المحاصرة في الشمال السوري، وذلك بعد عام من بدء التدخل الروسي في الشأن السوري مطالبة بتوحيد الصفوف، وفك الحصار ورفض الصمت العالمي تجاه ما يحصل للمدنيين من الترويع والقتل الممنهج، ودعت إلى محاسبة مجرم الحرب بوتين، وذلك في أحياء متعددة من حلب في سيف الدولة والسكري، والمشهد، وغيرها من أحياء حلب المشتعلة بنيران الغضب، وكانت بقية المناطق السورية في ذلك الشجب، والتنديد سواء في درعا والغوطة وقدسيا، ولم يقتصر ذلك الخروج الحامي الرافض على السوريين الملتصقين بالحدث، بل تعداهم لتنتشر اعتصامات ومظاهرات للسوريين في غازي عنتاب التركية كان منها مسيرة نظمها ناشطون سوريون دعما لحلب ورفضا للتقسيم والتهجير، كما شارك، ويشارك الشرفاء السوريين في عواصم أجنبية، وعربية أمام سفارات روسيا، ومقرات المنظمات الدولية احتجاجا على استمرار هجمات النظام السوري وروسيا ضد المدنيين في حلب، ويطالب المتجمهرون المجتمع الدولي بالتحرك الفوري لإنقاذ حلب التي ينذر وضعها بكارثة إنسانية تتفاقم، من ذلك ما حدث في مدينة طربلس في دعوة من علماء المسلمين في لبنان الذين رفعوا أعلام المعارضة السورية، ولافتات تستنكر الغزو الروسي، وما يحدث للمدنيين، كما كانت مدينتا غزة، والعاصمة الأردنية عمان مشاركتين في الشجب، وكذلك كانت المعارضة الكويتية ضمن مهرجان خطابي حمل شعار « حلب تحترق» طالب فيه نواب سابقون بيوم غضب عالمي تجاه ما يحدث، كما وطالبوا علماء الأمة بوقفة حق تجاه ما يجري في سورية، وساهمت فتيات مصريات في الإسكندرية في غفلة من الأمن المصري في تظاهرة رفضت ما يحدث في حلب، كما شاركت تونس من خلال بعض من ينتمون إلى أحزاب محددة في دعوة المنظمات العالمية للتدخل في إيقاف ما يجري لحلب.

نددت التظاهرة بقصف الطيران الروسي للأبرياء والمدنيين، وتدمير البيوت فوق أصحابها، وتشريد الآلاف منهم دون رحمة، وعبر السوريون في هذه التظاهرة عن تضامنهم مع الذين يتعرضون في كل يوم لشتى صنوف الإجرام من التقتيل

ومن العواصم غير العربية جاءت إسطنبول في وقفتها تحيي المقاومة السورية في عامها السادس مؤكدة على مساندة الشعب السوري الجريح في مسيرته الشريفة ضد قوى الشر، والعدوان التي تشعل حقدها في أرضه وتسلبه أبسط حقوقه في المطالبة بعهد ديموقراطي بعد نصف قرن من التسلط والعبودية، كما تجمع ناشطون في برلين في وقفة احتجاج أمام السفارة الروسية تضامنا مع حلب مطالبين المجتمع الدولي بإيقاف القصف الممنهج ضد حلب.

وجاء اعتصام شارك فيه نحو مئتا شخص في مظاهرة وسط العاصمة الروسية موسكو للتعبير عن رفضهم للغارات الجوية التي ينفذها الطيران الروسي على مواقع المعارضة السورية مثبتين أن الإنسان الحر يرفض الظلم حتى وإن أتى من حكومة ينتمي إليها.

ومن الاعتصامات الكبيرة التي قامت في العواصم الأجنبية ما وقع في السابع من أكتوبر ٢٠١٦ أمام السفارة الروسية في كانبرا العاصمة الأسترالية حيث

تظاهر عدد كبير من السوريين المقيمين في أستراليا قبل الثورة، وممن التجأووا إليها بعدها مؤكدين رفضهم، واستنكارهم الشديد للغزو الروسي لبلادهم، وقد قامت الحكومة الأسترالية برعاية هذه التظاهرة السلمية بتسهيل التجمع، وحمايته.

وقد نددت التظاهرة بقصف الطيران الروسي للأبرياء والمدنيين، وتدمير البيوت فوق أصحابها، وتشريد الآلاف منهم دون رحمة، وعبر السوريون في هذه التظاهرة عن تضامنهم مع الذين يتعرضون في كل يوم لشتى صنوف الإجرام من التقتيل، والتهجير الديموغرافي، والتدمير النفسي في المدن والقرى السورية المختلفة في أمثلة لا سبيل إلى حصرها مما حصل، ويحصل في الزبداني، أوالقصير، أوالغوطة، أودايا، أوإدلب، أومنبج، أومعرة النعمان، وفيما يتسلسل من الألم السوري الذي لعل حلب تلخص مأساته اليوم بما تتعرض له من حملات الإبادة الإنسانية والعرقية، وسحق الحضارة التي تشهد بها معالمها أمام صمت، وكساح مفتعل من العالم.

كما شارك الأطفال والشباب السوريون ذويهم بالتنديد، والاحتجاج بجرأة وثقة السوري بالنصر ولو طال به الوقت، فكانت الطفلة الحمصية ضحى جنيات في كلمتها المؤثرة التي ألقتها أمام السفارة الروسية ناطقة بوجع الطفولة السوري الذي يتعامى عنه الكبار في صفقاتهم اللاهثة وراء المصالح، كما وأكد السوريون في تلك الوقفة على تمسكهم بالديموقراطية التي كانت، وما تزال الهدف الأول للثورة، وعلى النسيج السوري الذي لا يمكن تخيل سورية بعيدة عنه يجمعها بطوائفها، وانتماءاتها، تلك السمة التي جعلت الشمس رديفا لسورية منذ أن تبسمت للحياة.

ومما يلاحظ اتصاف التظاهرة بالإنسانية المطلقة التي اجتمع تحتها السوري، وغير السوري في رفض الظلم والقتل والاحتلال الأجنبي للأرض السورية، كان منهم رجل أكراني ألقى كلمة تطالب بخروج روسيا من سورية التي تجرم فيها بمنطق القوة والتسلط، وبخروج روسيا من شبه جزيرة القرم، كما حضر خصيصا بين المتظاهرين مواطنون أستراليون، وممثلون عن حزب الخضر، وتحالف الدفاع عن اللاجئين، وجميعهم شاركوا السوريين هتافات التنديد والشجب.

وفي نهاية التظاهرة قدم الناشط السوري الأستاذ خالد صطوف رسالة إلى السفارة الروسية باسم المتجمهرين تطالب بوقف القصف والتدمير والقتل الروسي الممنهج لسورية، والانسحاب الفوري للمحتل الروسي منها، والتخلي عن مساندته النظام في إجرامه بالشعب السوري، وقد تسلم الرسالة موظف في السفارة الروسية لم يستطع أن يخفي ردة فعله في إظهار الغيظ من التجمع، وفي تواجد الأكراني وما ورد في كلمته.

حلب التي ينتهك فيها القانون الدولي سواء في قصف المنين او المشافي والمنشآت الصحية والتي تتدهور فيها الأوضاع الصحية ضمن مد لا ينتهي من العنف والإبادة المتقصدة ما يزال العالم صامتا تجاهها

وثائق الثورة السورية

أرقام وبيانات

د.وائل سليمان

وثقت تقارير حقوقية مقتل ١٠٨٢ شخصاً في شهر آب و٩٩٣ شخصا في شهر ايلول على يد قوات النظام، فيما بلغ مجموع الضحايا الذين قضوا تحت التعذيب ما لا يقل عن ٣٢ شخصاً في آب و ٥٨ شخصا في أيلول.

وذكرت الشبكة السورية لحقوق الإنسان ما لا يقل عن ١١١ مجزرة في شهري آب وأيلول توزعت على النحو التالي:

حلب ٤٩ مجزرة ، إدلب ٢٥ مجزرة ، ريف دمشق ١١ مجازر، درعا مجزرة واحدة، حمص مجزرتان، دير الزور ١٢ مجزرة، حماة ٤ مجازر، الحسكة مجزرتان، الرقة ٥ مجازر.

تسببت تلك المجازر بمقتل لا يقل عن ١٠٤٥ شخصاً، بينهم ٣١٨ طفلاً، و ١٣٤ سيدة، أي ٥٦٪ من الضحايا هم نساء وأطفال، وهي نسبة مرتفعة جداً، وهذا مؤشر على أن الاستهداف في معظم تلك المجازر كان بحق السكان المدنيين.

ووثقت الشبكة الانتهاكات المرتكبة بحق الكوادر الطبية خلال شهري آب وايلول، وتضمن تقرير لها مقتل ١٢ شخصا في شهر آب و٢٣ شخصا في أيلول من الكوادر الطبية ، يتوزعون إلى ٣١ شخص على يد القوات الحكومية والروسية، طبيبين على يد تنظيم داعش، وشخصان على يد فصائل المعارضة المسلحة. ويفصل التقرير في ضحايا الكوادر الطبية على يد القوات الحكومية، حيث قتل في شهري آب وايلول، طبيبان احدهما تحت التعذيب، صيدلانيان احدهما تحت التعذيب ، ٣ من كوادر الدفاع المدني ، ٦ من الكوادر الطبية.

أما فيما يتعلق بالانتهاكات بحق الإعلاميين، فأصدرت تقريرها الشهري الخاص بتوثيق الانتهاكات المرتكبة بحق الإعلاميين من قبل جميع أطراف النزاع وفي التقرير الشهري عن شهري اب و ايلول سجلت الشبكة قيام القوات الحكومية بقتل ١٥ اعلاميا، وقتلت القوات الروسية ٣ من الاعلاميين، و قتل تنظيم داعش ٣ اعلاميين، واعلامي واحد قتل على يد جهات لم تستطع الشبكة من تحديدها.

ووفق التقرير فقد تم في شهري اب و ايلول تسجيل ٧ حالات اعتقال تم الافراج عن ٦ منها وحالتي افراج توزعوا الى النحو الاتي:

حالة افراج على يد قوات النظام، ٤ حالات اعتقال تم الافراج عنها على يد وات الادارة الذاتية، حالة اطلاق سراح على يد جهات لم تتمكن الشبكة من تحديدها، حالة اعتقال تم الافراج عنها على يد داعش، لة اعتقال تم الافراج عنها على يد فصائل المعارضة المسلحة، حالة اعتقال على يد قوات الادارة الذاتية، كما سجل التقرير حالة فقد واحدة.

وبحسب التقرير فقد أصيب ٣٦ اعلاميا خلال شهري اب و ايلول ، ٢١ منها على يد القوات الحكومية، و ١٤ اصابات على يد القوات الروسية، وإصابة واحدة على يد تنظيم داعش.

حصيلة ضحايا التعذيب

وأفادت الشبكة عن مقتل ٩٠ شخصا بسبب التعذيب ، وسجل التقرير ٩٠ حالة وفاة بسبب التعذيب داخل مراكز الاحتجاز النظامية وغير النظامية في شهري اب وايلول، توزعت إلى: ٨٥ شخص على يد قوات النظام، وحالتين على يد جبهة فتح الشام، ٣ حالات على يد قوات الادارة الذاتية. ووفق التقرير فإن محافظة حمص سجلت الإحصائية الأعلى في عدد الضحايا بسبب التعذيب، حيث بلغ عددهم ٢٨ شخصا، بينما بلغ عدد ضحايا التعذيب في ريف دمشق ٩ أشخاص، و١٧ في درعا، ٩ في حماه، ٨ في دمشق، شخص واحد في حلب، و شخصان في اللاذقية ، و ٢ في الحسكة ، ٥ في ادلب، ٤ في دير الزور، ١ في طرطوس، ١ في الرقة، وأشار التقرير إلى آنه من ضمن حالات الموت بسبب التعذيب: صيدلاني ، رياضي ، سيدة، صلة قربى ، طالب جامعي ، مهندس.

وثائق الثورة السورية
أرقام وبيانات

بيان تيار بناء الدولة السورية لإنهاء مأساة المدنيين في حلب

طالب تيار بناء الدولة السورية جميع قوى المعارضة بأن تضم صوتها إليها بمطالبة جميع الفصائل المسلحة بفك ارتباطها عن جبهة النصرة بأسرعِ وقت، وذلك حماية لمقاتلي هذه الفصائل من الموت المجاني، وطالبت من خلال بيان أصدرته في الثامن و العشرين من أيلول، الدول الإقليمية الراعية بشكل غير علني لجبهة النصرة بتقديمِ خطابٍ صريحٍ وغير ملتبس يعتبر النصرة مجموعةً إرهابية، كما وطالبت الولايات المتحدة بالضغط على الدول الإقليمة لإعلانِ موقفٍ صريحٍ من النصرة، و لفتت انتباه القيادة الروسية بأن القرارات الدولية التي أوجبت مواجهة داعش والنصرة في سوريا لم تسمح بقتل المدنيين المقيمين في مناطق سيطرة النصرة.

سوريون مسيحيون من أجل السلام تدين تدمير حلب المتعمد

أصدرت منظمة سوريون مسيحيون من أجل السلام بيانا في السابع العشرين من أيلول، دعت من خلاله كل من حمل ايمانه بالحق أن يكون جزءاً من إعادة العدل للشعب السوري و إعادة ثقته بالقيم الإنسانية العليا، لن تفرقنا عند جوهر الإنسانية مذاهب أو طوائف اذ لا تحمل خلافاتنا أي معنى عندما نعجز عن الدفاع عن أبناء حلب و تأمين ملجأ يحميهم من رعب و ألم و موت يقين، وقالت انها دعوة مجددة للخروج من حالة اليأس والعجز بالشجاعة واتباع الحق طريق بيّن لا يخفى على أحد، فطريق السلام لن يمر بجثامين أطفال محروقة بل سيبنى ببناء مدارس تحميهم و تُنصف مستقبلهم و مستشفيات تداوي جراح حرب طال أمدها و استغلها الظلاميون من طغاة و متطرفين كلّ الاستغلال، مذكرة بأنه لن نفقد الأمل في أن نهضة الإنسانية ستعاود من سوريا بعد خمود جذوتها طويلاً و بعد استقواء الظلم على من آمن بالحق، بالسلام، بالعدل و بالمحبة.

وثائق الثورة السورية

أرقام وبيانات

الائتلاف وفصائل ثورية: العملية التفاوضية وفق الأسس الراهنة لم تعد مجدية

بيان مشترك للائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية والفصائل الثورية المسلحة بشأن التصعيد العسكري الوحشي على مدينة حلب وضمنكليل العملية التفاوضية

بسم الله الرحمن الرحيم

صعّد نظام الأسد، وبمشاركة مباشرة من حليفته روسيا والميليشيات الإيرانية، عدوانه الإجرامي الوحشي على أهلنا في مدينة حلب، معتمداً سياسة الأرض المحروقة بهدف تدمير المدينة وتهجير سكانها بالكامل، في هذا العدوان، غير المسبوق، بعد أن أعلن النظام انهاء الهدنة، ورفضه الالتزام بها بشكل أعلى.

وقد أدى هذا العدوان، حتى الآن، إلى استشهاد مئات المدنيين في حلب والمناطق المحاصرة، نتيجة لاستخدامها بأسلحة محرمة دولياً بما في ذلك القنابل والأسلحة الكيماوية، وسط غياب أي تحرك دولي واضح وفعال لوضع حد لجرائم الحرب الموثقة التي ترتكب بحق الشعب السوري، وعدم تطبيق النظام لقرارات مجلس الأمن الدولي رقم ٢٠٤٢ و٢١١٨ و٢١٥٤ و٢٢٠٩ و٢٢٥٤ و٢٢٥٥، إن الموقعين أدناه، هيئات وأطيافاً من المعارضة السورية السياسية والعسكرية والمدنية، يؤكدون على الآتي:

1. أن العملية التفاوضية وفق الأسس الراهنة لم تعد مجدية ولا معنى لها في ظل القصف والقتل والتهجير الذي ينبغي أن يتوقف بشكل فوري وكامل، وذلك وفقاً لقرارات الشرعية الدولية.
2. نسلم الملف الإنساني كطرف رئيسي لتعطيل العملية التفاوضية، كونه شريكاً للنظام في جرائمه ضد شعبنا.
3. أي اتفاق دولي أو وقف لإطلاق النار والعمليات العدائية يجب أن يشمل وقف جميع عمليات القصف والقتل والتهجير القسري، وأي مساومة كانت. وذلك الحصار ومدخول المساعدات دون قيود، وبإشراف الأمم المتحدة، وإبطال جميع الانتهاكات التي تم ارتكابها من أهالي المناطق المحاصرة تحت سياسة التجويع أو الركوع، والتي تعتبر في القانون الدولي من جرائم الحرب.
4. التطبيق الفوري والكامل لكافة قرارات مجلس الأمن ذات الصلة، وخاصة ما تعلق منها بالقضايا الإنسانية، والملف الكيماوي، وكذلك مسائل غير تفاوضية.
5. مساءلة المسؤولين عن استخدام السلاح الكيماوي ضد المدنيين بعد ثبوت ذلك من خلال اللجنة الدولية المكلفة وفق المادة ٢١ من قرار مجلس الأمن ٢٠١٣/٢١١٨ و ٢٠١٤/٢٢٥٤.
6. معاقبة مجرمي الانتهاك الوطني وفصائل الثورة العسكرية في الهيئة العليا للمفاوضات للتشاور وتحمل المسؤوليات المناسبة.
7. نطالب مجلس الأمن بالتشكيل لجنة تحقيق رسمية بخصوص استخدام فلقة المعومات الإستانية لوضع حد فوري لجرائم الحرب التي ترتكب ضد الشعب السوري والتحرك السريع والفعال لتأمين الحماية له.

هذا وتطالب الأمم المتحدة ومجلس الأمن والدول الصديقة للشعب السوري بتحمل مسؤولياتها لوضع حد فوري لجرائم الحرب التي ترتكب ضد الشعب السوري، وأفاد بيان مشترك وقع عليه الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية، و٣٣ فصيلاً عسكرياً ثوريا، في الخامس والعشرين من شهر ايلول، بأن النظام وبمشاركة مباشرة من روسيا والميليشيات الإيرانية صعّد عدوانه على حلب، معتمداً سياسة الأرض المحروقة، بهدف تدمير المدينة وتهجير سكانها، وجاء ذلك بعد إعلان النظام إنهاء الهدنة ورفضه الالتزام ببنودها بشكل أحادي، وأضاف بأن العدوان بالأسلحة المحرمة دولياً على حلب والمناطق المحاصرة تسبب بمقتل مئات المدنيين، وسط غياب دولي واضح وفعال لوضع حد لجرائم الحرب الموثقة التي ترتكب بحق الشعب السوري، وأكد الموقعون على البيان على أن العملية التفاوضية وفق الأسس الراهنة لم تعد مجدية، ولا معنى لها، في ظل القصف والتدمير الذي ينبغي أن يتوقف بشكل فوري وكامل.

الهيئة العليا للمفاوضات ترفض تصنيف جيش الإسلام في قائمة الإرهاب

الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية

أعلنت الهيئة العليا للمفاوضات رفضها محاولات روسيا تصنيف جيش الإسلام في قائمة الإرهاب، مشيرة إلى أن استهدافه هو استهداف للشعب ولقوى الثورة التي تدافع عن حقوقه، وأفاد بيان الهيئة العليا للمفاوضات الصادر في الرابع والعشرين من أيلول/سبتمبر، بأن الفصائل الثورية التي تدافع عن الشعب السوري الذي ثار ضد الديكتاتورية والاستبداد لنيل حريته وصون كرامته هي جزء مهم من ثورة سوريا، دافعت عن السوريين ضد نظام استباح سورية وحرماتها واستقدم الميليشيات الطائفية والمرتزقة، ودفعت هذه الفصائل الثورية باهظ الأثمان من الدماء والأرواح في حربها ضد عصابات إرهاب ونظام إرهاب، وأكدت الهيئة العليا للمفاوضات رفضها محاولات روسيا تصنيف جيش الإسلام في قائمة الإرهاب، متسائلة "كيف يمكن القبول بتصنيف روسيا التي تعتبر كل السوريين الذين قاوموا نظام الاجرام إرهابيين، وهل يُنصِفون الشعبَ من يشاركون النظام في تنفيذ جرائمه؟"، وأشارت إلى أن جيش الإسلام، الذي شارك في مؤتمر الرياض للمعارضة السورية والممثِّل في الهيئة العليا للمفاوضات، من الفصائل الثورية الفاعلة التي دافعت عن الشعب السوري وجزء مهم من ثورته، ومن الذين التزموا بالهدنة حفاظاً على الأرواح وحقناً للدماء، وانخرطوا في العملية السياسية التي يرون فيها نهاية حكم القمع والاستبداد، وإن محاولة استهدافه هو استهداف للشعب ولقوى الثورة التي تدافع عن حقوقه، واستهداف للمسار السياسي الذي اعتمدته الهيئة العليا للمفاوضات كخيار استراتيجي أول.

وثائق الثورة السورية

أرقام وبيانات

المجلس السوري الإسلامي يفتي بمشروعية القتال في (درع الفرات)

المجلس الإسلامي السوري | بيان

بسم الله الرحمن الرحيم

بيان بشأن القتال مع القوات التركية في عملية درع الفرات

الحمد لله و الصلاة و السلام على رسول الله و آله و بعد.

فقد كثرت في الآونة الأخيرة الفتاوى و تعددت حول مسألة القتال في ظل القوات التركية فيما سمي عملية درع الفرات.

وكثر اللغط في الأمر و خاض فيه الكثيرون و ادعى فيه المدعون.

وإن أمراً كهذا ينبغي أن يرجع فيه إلى أهل الاستنباط الراسخين في العلم ولا يرجع فيه الى الغلاة و المتنطعين فضلا عن الجاهلين و المتأولين.

ثم إن مسألة كهذه لا يرجع فيها الى أحد الصور الجزئية والمسائل الفرعية التي فرزها الفضاء الفضاض وحدثوها من حيث هي مقطوعة عما يحيط بها، وبيان ذلك أن واقعة اليوم و ملحمة وفتح مستجدة كثيرة تحف بها كثير من الظروف و القرائن التي تؤثر في حكمها بل في تكييفها ولا يمكن تكييفها التكييف الصحيح إلا بعد النظر في مآلاتها وعواقبها و الموازنة بين الاحتمالات وما ينتج عن كل منها من مفاسد أو مصالح. وهذا النوع من المسائل التي بين العلماء أنه لا يكتفى فيها ببيان المناط العام بل لابد فيها من بيان المناط الخاص الذي تعلق به الحكم ذلك أن المعركة الدائرة اليوم في سوريا لم تعد مسألة صراع بين شعب ثائر و نظام جائر وقف عند حدود نظام استمان بحلفائه و أسياده لإبادة شعبه و تدمير بلده بل تعدت ذلك الى صراع على النفوذ و المصالح بين دول إقليمية و عالمية.

وبناء على ما سبق فإن المجلس الاسلامي السوري يقرر ما يلي :

1. إن قتال الدواعش و الـ PYD قتال مشروع لأنهما صائلان معتديان.
2. إن الاستعانة بمن يعين على قتال هؤلاء و رد صيالهم مشروعة ما دامت الحاجة داعية الى ذلك لأنا عجزنا عن رد صيالهم و لا زال صيالهم مستمراً.
3. إن هذه المعونة يستوي فيها أن تأتي بطلب منا أو بمبادرة من جهة موثوقة كالجارة تركيا فتركيا بلد مسلم مثلنا تتعرض لعدوان هؤلاء وصيالهم.

www.sy-sic.com info@sy-sic.com syrian_ic syrianislamiccouncil

أكد بيان للمجلس الإسلامي السورين عبر بيان أصدره في الرابع والعشرين من أيلول/سبتمبر، أن الاستعانة بمن يعين على قتال تنظيم "داعش" وحزب الاتحاد الديمقراطي (ب ي د) مشروعة ما دامت الحاجة داعية إلى ذلك، حيث و بأنه قد كثرت في الآونة الأخيرة الفتاوى وتعددت حول مسألة القتال في ظل القوات التركية فيما سمي عملية (درع الفرات)، وكثر اللغط في الأمر وخاض فيه الكثيرون، مشيراً إلى أن أمراً كهذا ينبغي أن يرجع فيه إلى أهل الاستنباط الراسخين في العلم ولا يرجع فيه إلى الغلاة والمتنطعين فضلاً عن الجاهلين والمتأولين، وأضاف بأن قتال "الدواعش والـ PYD قتال مشروع لأنهما صائلان معتديان .

الإعلان عن تشكيل (حركة الشباب الكرد الثوريين لتحرير عفرين)

الجمهورية السورية
محافظة حلب الحرة
حركة شباب الكرد الثوريين لتحرير عفرين

بيان رقم (1)

لم تتوقف آلة الأحقاد عن ممارسة التنكيل والحاقا حقات بحق التنسيقيات والحركات الثورية في عفرين ضمن بقية الثورة السورية وعلى تاريخ كافة هذا الميل، أدخل إلى جملة ما محاربة الثورة السورية والمشاركين فيها في المناطق الكردية، والتضييق على الحراك.

إن حزب الـ PYD يعيش حالة من التخبط والتناقض اليومي بأطروحاته الغريبة عن واقع الكرد، كما يستمر بسياسة التضييق الشامل على الحريات الفردية والعامة، بالإضافة لتطبيق قانون مصادرة أملاك المهجرين، وتجنيد الشباب وزجهم في مناطق غريبة هم بغنى عنها، واعتقال للمعارضين وتهجيرهم، وهو مستمر في انتهاج سياسة التضييق ومخالفة مبادئ حقوق الإنسان، وأشار البيان إلى أن الحركة تشكلت من مجموعة من الشباب من مدينة عفرين ممن رفضوا المغادرة خارج المدينة، وتحملوا الضغوطات والممارسات التي يقوم بها حزب الـ (ب ي د) البعيد عن الأطر القومية الكردية، وأضاف بأن الحركة تتألف من العديد من الشباب المستقلين ممن رفضوا الركوع لضغوطات حزب الـ (ب ي د)، ويهدفون إلى إثبات وجدهم والنضال من داخل عفرين، داعين "كل حر وشريف" للانضمام لهم والعودة للنضال من الداخل.

أعلنت مجموعة شباب كرد من مدينة عفرين بريف حلب، عبر بيان أصدرته في السابع عشر من أيلول/سبتمبر، عن تشكيل "حركة الشباب الكرد الثوريين لتحرير عفرين"، رداً على سياسات حزب الاتحاد الديمقراطي (ب ي د)، وتضييقه على الأكراد في عفرين، ومخالفته لمبادئ حقوق الإنسان، وأفادت حركة الشباب الكرد الثوريين لتحرير عفرين، في بيانها التأسيسي بأن حرب الـ (ب ي د) يعيش حالة من التخبط والتناقض اليومي بأطروحاته الغريبة عن واقع الكرد، كما يستمر بسياسة التضييق الشامل على الحريات الفردية والعامة، بالإضافة لتطبيق قانون مصادرة أملاك المهجرين، وتجنيد الشباب وزجهم في مناطق غريبة هم بغنى عنها، واعتقال للمعارضين وتهجيرهم، وهو مستمر في انتهاج سياسية التضييق ومخالفة مبادئ حقوق الإنسان، وأشار البيان إلى أن الحركة تشكلت من مجموعة

وثائق الثورة السورية

أرقام وبيانات

(العليا للمفاوضات) ترحب بمبادرة "دي ميستورا" وتشترط..

رحّبت " الهيئة العليا للمفاوضات " بطرح أي مبادرة تسهم في إيصال المساعدات إلى المناطق المحاصرة في سوريا، وأشادت "الهيئة العليا" في بيان صحفي أصدرته في التاسع عشر من آب، بمبادرة المبعوث الأممي الخاص إلى سوريا، ستيفان دي مستورا، مشددة على أنها "بانتظار تفاصيل المبادرة وتقييم دورنا في إمكانية تفعيلها لرفع المعاناة عن شعبنا"، وجددت الهيئة تأكديها بأنها تدعم أي مبادرة تحقن دماء السوريين، وتسهم في إيصال المساعدات للمناطق المحاصرة، شريطة الالتزام الفعلي بها وفق آلية أممية للمراقبة وضبط الامتثال، وألا تتخذ ذريعة للتهرب من الاستحقاقات الدولية، بل توجب التنفيذ الفوري وغير المشروط وخاصة البنود الانسانية ١٢ و١٣ و١٤ من قرار مجلس الأمن الدولي ٢٢٥٤.

الهيئة العليا للمفاوضات ترحب بأي مبادرة تحقن دماء السوريين

أعلنت الهيئة العليا للمفاوضات عبر بيان اصدرته في التاسع عشر من آب/أغسطس، ترحيبها بأي مبادرة تحقن دماء السوريين، وأشارت إلى أنها تنتظر تفاصيل مبادرة المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة السيد ستيفان ديمستورا، وأفادت الهيئة في بيانها بأنها ترحب بأية مبادرة تحقن دماء السوريين، وتسهم في إيصال المساعدات للمناطق المحاصرة، شريطة الالتزام الفعلي بها، وفق آلية أممية للمراقبة وضبط الامتثال، وألا تتخذ ذريعة للتهرب من الاستحقاقات الدولية واجبة التنفيذ الفوري وغير المشروط، وخاصة البنود الانسانية ١٢ و١٣ و١٤ من قرار مجلس الأمن الدولي ٢٢٥٤/٢٠١٥، وأضافت "بانتظار تفاصيل مبادرة المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة السيد ستيفان ديمستورا، وتقييم دورنا في إمكانية تفعيلها لرفع المعاناة عن شعبنا".

(نور الدين الزنكي) تعلن انضمامها عسكريا إلى (جيش الفتح)

أعلنت حركة نور الدين الزنكي عبر بيان اصدرته في الرابع والعشرين من ايلول/ سبتمبر، انه وسعياً لتوحيد الجهود العسكرية لفك الحصار الذي يفرضه النظام المجرم على المدنيين، وتخفيف معاناة شعبنا، تعلن حركة نور الدين الزنكي انضمامها عسكرياً إلى غرفة عمليات جيش الفتح".

وثائق الثورة السورية

أرقام وبيانات

فصائل ثورية: الخيار الوحيد المتبقي أمامنا هو القتال حتى آخر طلقة

أكد ٢٢ فصيلاً عسكرياً ثوريا، أن الخيار الوحيد المتبقي أمامهم هو القتال، في ظل عجز الإرادة الدولية عن إيقاف القصف والحصار عن الشعب السوري، وأعربت الفصائل عن رفضها استهداف جبهة فتح الشام أو أي فصيل آخر يحارب النظام، وأفاد بيان وقع عليه ٢١ فصيلاً ثورياً، ونشرت حركة أحرار الشام الإسلامية بياناً مطابقا في الثاني عشر من ايلول سبتمبر، بأنه "لم يعد خافياً ضعف الإرادة الدولية بل عجزها عن اتخاذ أي إجراءات فاعلة من شأنها إيقاف هذه المذبحة أو تخفيف وطأة القصف والحصار عن شعبنا، مما يجعل الخيار الوحيد المتبقي أمامنا أن نتوكل على ربنا أولاً ثم على قوتنا الذاتية وعدالة قضيتنا ثانياً، والمضي في معركتنا ضد النظام وحلفائه حتى آخر طلقة من بنادقنا وآخر مقاتل من أبطالنا"، ورحبت الفصائل بقرار إدخال المساعدات الإنسانية إلى المناطق المحاصرة في حلب، وأعلنت تعاونها الكامل في سبيل تحقيق ذلك وتأمين حماية للعاملين في المنظمات الدولية والإنسانية، مؤكدة رفضها ربط هذا المساعدات بأي هدن أو حل سياسي..

الائتلاف وفصائل ثورية يلوحون بإعادة النظر في العملية السياسية

حذّر الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية وفصائل عسكرية ثورية، النظام من إخراج أي شخص من حي الوعر أو من أي منطقة محاصرة في سوريا، وأكدوا أنهم سيعيدون النظر في العملية السياسية بشكل كامل في حال استمرار العجز الدولي عن تأمين الحماية للمناطق المحاصرة، وأفاد بيان وقع عليه ٣٢ فصيلاً عسكرياً ثوريا، بالإضافة إلى الائتلاف، في الثامن عشر من أيلول/سبتمبر، بأن تهجير النظام لأهالي المناطق المحاصرة مخالف للقوانين الدولية إزاء التجويع والتهجير الطائفي، ويعارض مع القرارات الأممية الصادرة بشأن الوضع الإنساني في سوريا، وأردف البيان: "لقد أكدنا بشكل لا يحتمل اللبس أن المناطق المحاصرة كلها خط أحمر بالنسبة للشعب السوري، ولن نقبل بأن يتم استعمال الهدن أو العملية السياسية لاجتزائها تدريجيا".

بيان حركة سورية الأم حول الاجتماع مع (بوغدانوف)

أصدرت حركة سورية الأم بيانا في السادس عشر من آب، حول اجتماع مع لقاء مع نائب وزير الخارجية الروسية الدكتور: ميخائيل بوغدانوف ومرافقيه بناء على طلب الجانب الروسي، في الدوحة، وذكرت انه قد تم تقييم الوضع في سورية والمنطقة ، وخصوصاً بعد التواصلات الاقليمة والدولية الأخيرة . وأفاد البيان ان الجانب الروسي أكد على التزامه بوحدة الأراضي السورية ، وبحل سياسي بين السوريين ، وضرورة استئناف المفاوضات وفقاً لقرارت الشرعية الدولي.

وثائق الثورة السورية

أرقام وبيانات

الإعلان عن تشكيل جيش (ثوار الجزيرة السورية)

أُعلنت مجموعة من أبناء الجزيرة السورية عبر بيان أصدرته في التاسع من أيلول/ سبتمبر عن تشكيل فصيل عسكري جديد تحت مسمى (ثوار الجزيرة السورية)، بهدف قتال كل من قوات النظام وتنظيم "داعش" وميليشيات (سوريا الديمقراطية)، وجاء في البيان المصور لتشكيل الفصيل الجديد، بأنه فصيل عسكري يتبع للثورة السورية والجيش السوري الحر، يهدف إلى تحرير البلاد والعباد من المجموعات الإرهابية والعصبات أمثال "داعش" و(ب ي د) و(ب ك ك)، وقوات النظام، وأشار إلى أنه يرحب بكل كائن سوري حر، وأن الباب مفتوح لمن أراد الانضمام، وأن العمل سيكون داخل الأراضي السورية، وطالب كافة العرب التركمان والأكراد إلى ميليشيا الدفاع الوطني وميليشيات (سوريا الديمقراطية)، بالانشقاق الفوري والانضمام إلى ركب الثورة.

تركمان سوريا ينتقدون رؤية الهيئة العليا للمفاوضات

أعلن أبناء المكون التركماني ممثلا بالمجلس السوري التركمانية ،الأحزاب السياسية(الكتلة الوطنية التركمانية بشقيها' الحركة الوطنية التركماني، حزب النهضة السوري، الهيئة العليا لتركمان سوريا)' رابطة شباب تركمان سورية' جمعية تركمان سوريا'مكتب اعلاميي تركمان سوريا ،والتشكيلات العسكرية في ريف اللاذقية وشمال حلب وريف حمص ودمشق وناشطي الثورة من أبناء المكون التركماني، عبر بيان أصدرته في الثامن من ايلول/ سبتمبر، رفض بيان الهيئة العليا للمفاوضات واعتبار كل ماورد فيه يمثل الهيئة العليا فقط ولاتلزم المكون التركماني جملة وتفصيلا، كما ولفتت انتباه كافة تشكيلات المعارضة السورية على ضرورة عدم تجاهل المكون التركماني و الاعتراف بحقوقه الدستورية والقومية ضمن إطار الوطن السوري لما لها من نتائج سلبية على التعايش السلمي في مستقبل سورية بين كافة المكونات ، ووحدة الشعب السوري ، مؤكدة انه يجب عدم تهميش مشاركة المكون التركماني في اي عملية تفاوض مستقبلية ، كما و ان يمثل بأبنائه وبشكل يمثل حقيقة واقعهم وحجم تضحياتهم .

وثائق الثورة السورية

أرقام وبيانات

هيئة المفاوضات تقر الإطار التنفيذي للحل السياسي

واعتبرت الهيئة في بيان أصدرته في الثالث من ايلول، أن الحل السياسي هو الخيار الاستراتيجي الأول الذي تعتمده، وذلك بما يحقق تطلعات الشعب الطامح لنيل حريته وصون كرامته، ووفق بيان جنيف واحد والقرارات ٢١١٨ و ٢٢٥٤ ، القاضية بإنشاء هيئة حكم انتقالية كاملة الصلاحيات التنفيذية، لا وجود ولا دور لبشار الأسد ومن اقترف الجرائم بحق الشعب السوري بدءاً من المرحلة الانتقالية، وأضاف البيان: في الوقت الذي نعمل فيه بجد مع الأمم المتحدة لوضع أطر تنفيذية للقرارات الدولية للتخفيف من معاناة الشعب السوري، يكمل نظام الأسد سلسلة جرائمه بحق أبناء شعبنا، مستخدماً الأسلحة المحرمة دولياً من النابالم الحارق والقنابل الفوسفورية والعنقودية فضلاً عن استخدامه للسلاح الكيماوي والذي أثبته تقرير الامم المتحدة، النظام الذي لا يتوقف عن محاولات التغيير الديمغرافي من خلال عمليات التهجير القسري، وهذا ما يقوض فرص الحل الذي نعمل عليه بالشراكة مع الأمم المتحدة، وطالبت الهيئة في بيانها الأمم المتحدة بتحمل مسؤولياتها تجاه "هذه الجرائم التي يقترفها هذا النظام الجائر ووضع حد لانتهاكاته وضمان تنفيذ القرارات الدولية"، كما شددت على ضرورة وضع جدول زمني لتطبيق هذه القرارات.

الإعلان عن بدء معركة (مجاهدون حتى النصر) في منطقة مثلث الموت بدرعا

بيان 1
11 - 9 - 2016
بسم الله الرحمن الرحيم
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ
جهادنا نصر و انتصار دائماً ، لا نهزم ، معاركنا كر و فر و ثورتنا ماضية لا يعيقها من خذلها ، وكنا دائماً الكرارين ليكرمنا الله تعالى اليوم بإطلاق معركة نرجو الله أن تكون الفاصلة بإذن الله لتفرق ما بين الحق و الباطل ، لرد بها على سياسة النظام التي يتبعها في تهجير أهلنا و اغتصاب أرضهم معركة أسميناها
مجاهدون حتى النصر
بمشاركة الفصائل التالية
لواء المهاجرين و الأنصار
ألوية الفرقان
لواء أسود السنة
فرقة أسود السنة
جيش المعتز بالله
جيش اليرموك
لواء فرسان الأبابيل
فرقة الحق
توحيد كتائب حوران
فرقة الإسلام
فرقة فجر الإسلام
فرقة الحسم
جيش الإسلام
فرقة 46
فرقة فجر الإسلام
فوج المدفعية
لواء الكرامة
لواء فجر سوريا
لواء الحسن بن علي
جيش اليرموك
و الله مولانا و هو ناصرنا

أعلنت مجموعة من تشكيلات الثوار في محافظة درعا انطلاق معركة (مجاهدون حتى النصر)، وتهدف إلى السيطرة على مواقع قوات النظام في منطقة مثلث الموث شمال درعا، لفك الحصار عن غوطة دمشق الغربية، وأفاد بيان صدر عن غرفة العمليات الخاصة بالمعركة في الحادي عشر من ايلول/ سبتمبر، ببدء العمليات العسكرية في أولى مراحل معارك (مجاهدون حتى النصر) في منطقة مثلث الموت، والتي تهدف لفك الحصار عن الغوطة الغربية، والفصائل المشاركة هي (لواء المهاجرين والأنصار – جيش اليرموك – ألوية الفرقان – فرقة أسود السنة – جيش المعتز بالله –جيش الإسلام – فرقة فجر الإسلام –لواء الكرامة – لواء الحسن بن علي – ألوية قاسيون – لواء فرسان الأبابيل – فرقة الحق – توحيد كتائب حوران – فرقة الحسم – الفرقة ٤٦ مشاة – فوج المدفعية – لواء فجر سوريا).

وثائق الثورة السورية

أرقام وبيانات

التجمع الوطني الحر: تهجير النظام الممنهج لفئة معينة من سكان سوريا جريمة إبادة جماعية

أدان التجمع الوطني الحر جرائم الإبادة الجماعية والتهجير القسري والجرائم ضد الإنسانية التي يرتكبها النظام ضد أهل سوريا، وخاصة في الزبداني وداريا والوعر والمعضمية وحلب وإدلب، وحمل المجتمع الدولي مسؤولية استمرار بشار الأسد في جرائمه تلك، وأكد أن تهجير النظام الممنهج لفئة معينة من سكان سوريا يعتبر جريمة إبادة جماعية، وأفاد بيان للتجمع الوطني الحر، الصادر في الثلاثين من آب/أغسطس، بأن إقدام النظام على التهجير الممنهج لفئة معينة من سكان سوريا من مدنهم وقراهم إنما هو جريمة إبادة جماعية وجريمة ضد الإنسانية هدفها التغيير الديمغرافي للبنية السكانية في سوريا، من خلال فرض الحصار القاتل والمستمر على المدنيين، وعبر التجمع الوطني الحر من خلال بيانه عن إدانته لجرائم الإبادة الجماعية والتهجير القسري والجرائم ضد الإنسانية التي يرتكبها النظام ضد الأهالي في سوريا، وخاصة في الزبداني وداريا والوعر والمعضمية وحلب وإدلب.

فصائل ثورية تبين موقفها من مبادرة إدخال المساعدات الإنسانية إلى حلب

أصدرت ثمانية فصائل ثورية مقاتلة في حلب بياناً في السابع والعشرين من آب/ اغسطس، بينت فيه موقفها من مبادرة الأمم المتحدة بشأن المساعدات الإنسانية في حلب، وأفاد البيان بأن الفصائل الموقعة على البيان أرسلت رسالة إلى الأمم المتحدة يوم أمس الأول، تشرح فيها موقفها بما يتعلق بوقف إطلاق النار، والتأكيد على التزامها بالتعاون مع أي مبادرة قابلة للتطبيق لمساعدة المدنيين في حلب، دون النظر إلى انتماءاتهم الطائفية والدينية والسياسية، وأكدت الفصائل في بيانها على استعدادها التام للتعاون مع الأمم المتحدة، أو أي منظمة دولية لإدخال المساعدات إلى حلب، أو أي منطقة بحاجة للمساعدات في سوريا، وأشارت إلى أن طرق إدخال المساعدات إلى حلب لا تكون آمنة إلا بوقف إطلاق النار، وأن مناطق وقف إطلاق النار الموضحة في الخرائط التي زودتهم بها الأمم المتحدة يشمل معظم الأحياء الخاضعة لسيطرة الثوار بالإضافة للحي المطل على طريق الكاستيلو، وأضافت بأنها اقترحت طريق الراموسة لأنه أكثر أماناً بنظرها وأقصر مسافة، مؤكدة التزامها بضمان سلامة فريق وسيارات الأمم المتحدة إذا استخدموا هذا الطريق البديل، مشيرة إلى أن اختيار الأمم المتحدة لطريق الكاستيلو كان مفاجئاً وخيباً للآمال، وأن ذلك سيقدم للنظام ميزات عسكرية.

وثائق الثورة السورية

أرقام وبيانات

سوريون مسيحيون من أجل السلام تدين قصف المدن السورية بالنابالم و تدعو لتحرك عالمي

توجهت منظمة سوريون مسيحيون من أجل السلام الى منظمة الأمم المتحدة متضمنة مجلس الأمن، وهي المنظمة التي تأسست على هدف صون السلم والأمن الدوليين، لتبدي استهجانها الكبير للعجز الشديد بمواجهة جميع انتهاكات القانون الدولي التي قام و يقوم بها الأسد و حلفاؤه على الأرض السورية و انحصار ردود الأفعال بالتعبير عن القلق بمواجهة إبادة و حصار و تجويع و تهجير شعب مما يفقدها المصداقية الكاملة أمام شعوب العالم و يضع الأمن و السلام الدوليين بخطر التفكك و التقهقر السريع، وطالبت الأمم المتحدة عبد بيان أصدرته في التاسع والعشرين من آب، بالتوقف عن المسار العبثي في معالجة الملف السوري و الذي يتبع مصالح دول عديدة و يتجاهل مصالح السوريين أنفسهم. و ندعو القوى الدولية للانتقال لخطوات فاعلة بإيقاف هذه المجازر الجماعية و ليس الصمت عنها ومنع عمليات التهجير الممنهج و ليس الاشراف عليها، وأعلنت عبر البيان رفضها الكامل لهذا التذبذب الأممي تجاه السوريين و نطالب بالبدء المباشر بعمليات المحاسبة و العدالة لكل من ارتكب جرائم بحقهم و مساعدة فورية للمحاصرين و المصابين على الأرض السورية.

على الأمم المتحدة التحقيق في تورط مسؤوليها في قضايا فساد مع نظام بشار

الإئتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية

أكد الائتلاف الوطني السوري عبر بيان صحفي أصدره في الثلاثين من آب، أنه سيواصل متابعة ملف تورط مسؤولين وهيئات في الأمم المتحدة مع مسؤولين في نظام بشار خاضعين لعقوبات دولية ومتورطين بارتكاب جرائم، في قضايا فساد ودعم مالي لأنشطة مشبوهة بعشرات ملايين الدولارات، إلى أن تظهر الحقائق الكاملة بشأنه، وسيعمل على فضح وكشف أي تصرفات تمثل انحيازاً للنظام ضد الشعب السوري وثورته ومصالحه الوطنية، وسبق للائتلاف أن طلب أكثر من مرة التحقيق في وصول مساعدات قدمتها منظمات دولية تابعة للأمم المتحدة إلى معسكرات النظام وميليشياته، ووثقوها بالمعلومات والصور، كما كشف ذلك في معسكر المسطومة في إدلب، وذكر إن الطلبات المتكررة بإجراء تحقيق جدي لم تحظ حتى الآن باهتمام مسؤولي المنظمة، مما يستوجب تدخل الدول الأعضاء لوقف تلك التصرفات الخطيرة، التي تضرُّ بسمعة الأمم المتحدة وتضع دورها في سورية محل تساؤل من قبل السوريين وأطراف عدة.

وثائق الثورة السورية

أرقام وبيانات

الائتلاف يدعو مجلس الأمن لمساءلة نظام بشار عن مجزرة الكيماوي

أدان الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية تفوهات ممثل النظام بشار الجعفري وتخرصاته اللامسؤولة والمستهترة بدماء الضحايا ، ودعا مجلس الأمن عبر بيان صحفي أصدره في الثالث والعشرين من آب، إلى إعادة فتح ملف مجزرة الكيماوي وتحويله إلى المحكمة الجنائية الدولة لتحديد الفاعلين والمسؤولين عنها وسَوْقهم إلى العدالة، ومنعهم من تكرار جريمتهم، حيث تشير تقارير حقوقية مستقلة إلى أن النظام استخدم أسلحة كيماوية ومحظورة ١٣٦ مرة منذ إصدار مجلس الأمن لقراره ٢١١٨ في ٢٧ أيلول ٢٠١٣ والذي فرض إتلاف مخزون الكيماوي للنظام، مما يعكس استهتاره بالمجتمع الدولي، وشعوره بالحماية وعدم تعرضه للعقاب!، و قال الائتلاف عبر بيانه انه وعلى مدى ثلاث سنوات أصرَّ نظام السفاح بشار الأسد على رفض مسؤوليته عن مجزرة الكيماوي في غوطة دمشق والتي أسفرت في الـ٢١ من آب ٢٠١٣ عن استشهاد ١١٢٧ مدنياً سورياً، ثلثهم من الأطفال والنساء، وألحق باللائمة على قوات المعارضة السورية، فيما كانت تحقيقات الأمم المتحدة والمنظمات الدولية تكشف مزيداً من الأدلة والوقائع عن مسؤوليته المباشرة، وبخلاف ذلك ألقى ممثل النظام في الأمم المتحدة أمس بالتهمة على الدولة الفرنسية، في محاولة لخلط الأوراق ونفي المسؤولية عن نظامه، الذي قام إثر الجريمة بالتخلي عن مخزونه من السلاح الكيماوي تحت طائلة عقوبات دولية وتهديد أمريكي باستخدام القوة.

الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية

اندماج 21 فصيلا ثوريا بدرعا وتشكيل (قوات شباب السنة)

أعلن ٢١ فصيلاً عسكرياً ثورياً عبر بيان أصدروه في الحادي والعشرين من آب/أغسطس الاندماج وتشكيل جسم عسكري جديد تحت مسمى "قوات شباب السنة"، وذلك تحت مظلة الجبهة الجنوبية، وأفاد بيان مصور تلاه القائد العسكري لقوات شباب السنة العقيد "نسيم أبو عرة"، أنه "نظراً للظروف التي تمر بها الثورة من هجمة لدول غدرت بشعبنا الأعزل مستخدمة ميلشيات ومرتزقة من كافة دول العالم لكسر إرادة شعبنا الصامد في وجهة الظلم والطغيان، أوجب علينا رص الصفوف وتوحيد الجهود للانتقال إلى مرحلة العمل الثوري المنظم، لينبثق عنه ولادة فجر جديد في الجنوب السوري، وبناء مؤسسة عسكرية متمثلة بقوات شباب السنة"، وتضم قوات شباب السنة التشكيلات التالية (فرقة خيالة الزيدي – لواء توحيد كتائب حوران –لواء جسر حوران –لواء الخليفة عمر بن عبدالعزيز – لواء الرماح العوالي – لواء الشهيد يوسف العظمة – لواء الشهيد أحمد الخلف – لواء مغاوير سهل حوران – لواء فرسان الزيدي – لواء درع اللجاة – ألوية أبو صدام – لواء شهداء اللجاة – لواء الحمزة – لواء الشهيد أحمد المقداد – لواء خالد بن الوليد – لواء شهداء بصرى – لواء الشهيد عبد الرزاق الزعبي- لواء الشهيد زهير الزعبي – لواء الشهيد الخوصة – لواء أحفاد علي – لواء الشهيد عبيدة العيسى) والكتيبة الطيبة.

وثائق الثورة السورية

أرقام وبيانات

بيان التجمع الديموقراطي السوري:(منبج) ما بعد داعش

بيان التجمع الديموقراطي السوري:(منبج) ما بعد داعش

أصدر التجمع الديمقراطي السوري بيانا هنأ فيه جميع سكان مدينة منبج على سلامتهم وخلاصهم من تسلّط تنظيم داعش الإرهابي. وأكد البيان على أهمية الدور الذي قامت به قوات سورية الديمقراطية بطرد هذا التنظيم، واعتبرت أن ما يجري على الأرض من ممارسات تطال حياة السكان وأمنهم الجغرافي ومستقبل مدينتهم،ذلك أن سيناريوهات الحرب وطبيعة المعركة التي دارت رحاها في منبج وريفها قد أفرزت مظاهر عديدة لا تنسجم مع الخطاب السياسي والإعلامي الذي واكب عملية قتال داعش.

التجمع الديمقراطي السوري
THE SYRIAN DEMOCRATIC GATHERING

152 شخصية ثورية يطالبون بوقف المفاوضات بعد تهجير داريا

بسم الله الرحمن الرحيم
- مذكرة حقوقية وثيقة تاريخية -
- التغيير الديموغرافي جريمة وطنية
- السيد رئيس الهيئة العليا للمفاوضات المحترمة
- السيد رئيس الهيئة العليا للمفاوضات المحترمة
بالدكتور رياض حجاب وبقية الأعضاء معه
- السيد الممثل الدائم لسوريا لدى الأمم المتحدة في جنيف
- السيد الممثل الدائم لسوريا لدى الأمم المتحدة في نيويورك
- الممثلون الدوليون المحترمون لدى الأمم المتحدة
- مكتب التوثيق السكان الدولي التابع لهيئة الأمم

وجه ١٥٢ شخصية ثورية سوريا مذكرة حقوقية حول محاولات التغيير الديموغرافي في سوريا باعتباره جريمة وطنية، موجهين خطابهم لكل من رئيس الهيئة العليا للمفاوضات متمثلة بالدكتور رياض حجاب وبقية الأعضاء معه، والمبعوث الدولي لهيئة الامم المتحدة للمفاوضات السيد ديمستورا، ومكتب التوثيق السكان الدولي التابع لهيئة الأمم المتحدة، وشدد الموقعون على الوثيقة الصادرة في الاول من ايلول، على رفضهم القاطع العودة إلى طاولة المفاوضات أو أي اجراء دولي لا يأخذ بعين الاعتبار ما أسموها "جريمة الحرب الاخيرة التي ارتكبها نظام أسد الفاقد للشرعية في تفريغ مدينة داريا من سكانها عنوة وإعادة اجراء تغيير ديموغرافي لهذه المدنية او غيرها من المدن السورية"، وطالبت الوثيقة بإجراء مسح قانوني وتوثيقي لأسماء العائلات وأملاكهم وحفظ الملف لدى جهات دولية موثوقة، وعودة جميع المهجرين إلى مدنهم الأصلية تحت رعاية الهيئات الدولية، وكذلك تأمين المدنيين وتوفير لهم الحاجات المعيشية وسبل الاستقرار، كما أكد الموقعون على أن اي تجاوز لهذه الوثيقة يعتبر "خيانة للشهداء ولأهداف ثورة الحرية والعدالة في سورية"، وحملت ممثل الامم المتحدة للمفاوضات ديمستورا ورئيس الهيئة العليا كامل المسؤولية القانونية والتاريخية وما يترتب عليها من تبعات قضائية أمام جميع المحاكم الدولية لتجاوز ميثاق وقوانين الأمم المتحدة.

الانفلات الأمني في الجنوب السوري

يطال الممتلكات العامة والأهالي هم الضحية

فراس اللباد

يعيش الجنوب السوري (محافظة درعا)انفلاتاً أمنياً، بالتزامن مع أنتشار ظاهرة السلاح بين ايادي أشخاص بعيدين عن جبهات القتال وفصائل الجيش الحر حيث سجلت حالات أستخدم ذلك السلاح من أجل تحقيق أمور شخصية ما أثار غضب الأهالي في محافظة درعا ،وسط غياب دور المؤسسات الثورية القائمة في المنطقة.

"عصمت العبسي" رئيس محكمة دار العدل في درعا. والذي قال ان، وضع الثورات والحروب وغياب السلطة وأجهزة الدولة يكون الانفلات الأمني هو الغالب بين البعض،وفي الفترة الأخيرة ارتفعت نسبة الفلتان الأمني بسبب توقف الجبهات وانشغال المسلحين بأنفسهم حيث ساهمت بعض الفصائل بزيادة نسبة الانفلات الأمني،وزيادة فوضى السلاح، وتابع في حديثه. هنالك فصائل قامت بمحاولة الحد من هذا الأمر وضبط المشاجرات وإحضار المطلوبين واللصوص للمحكمة من أجل اتخاذ بحقهم الاحكام القانونية اللازمة

،ولكن لا يوجد أي سلطة على الفصائل العسكرية، باستثناء السلطة الأخلاقية،وتعتمد على التزام هذه الفصائل بقرارات المحكمة وأحكام الشريعة الإسلامية. واكد."العبسي" .ان دار العدل اتخذت عدداً من الإجراءات والقوانين بخصوص المشاجرات واستخدام السلاح حيث انها أرسلت قرارات وتعميمات للفصائل لتطبيقها، ولكن كان الأثر سلبياً.إذ لم تلتزم بعض الفصائل بتطبيق ما صدر عن دار العدل.

ومن جهة اخرى قال القائد الميداني ."أبو خلدون الحوراني".نحن كفصائل للجيش الحر عاملة على الارض في الجنوب السوري نقوم بمكافحة مثل هذه الظاهرة التي تخالف كل الأعمال الأنسانية والعسكرية وهي ليس لها أي علاقة بالجيش الحر وتابع. ان حربنا مع النظام وليست مع المدنيين وليست أيضا» من أجل أمور شخصية أو تصفية حسابات قديمة بين الناس بعضهم بعضا»فالذلك نراقب ونتابع هؤلاء الأشخاص اللذين يخالفون في المنطقة ،ويتم محاسبة من يرتكب أي خطأ أو أي عمل إجرامي بحق من كان من المدنيين في المحاكم المختصة.

واردف. أننا خرجنا لمحاربة نظام بشار الاسد والسلاح ليس من أجل تصفية بعضنا» البعض أو لغيره من الأمور.

وفي سياق متصل تحدث."أبو عبدالله" احد المدنيين في درعا. ان الانفلات الأمني تعدى مسألة المشاجرات الفردية، واستخدام السلاح فيه، ليصل إلى مرحلة تهديد المدنيين وسلب ممتلكاتهم الخاصة والعامة حيث شهدت درعا ظهور مجموعات من اللصوص المسلحين. يقومون بسرقة المنازل بتهديد السلاح حتى أنها وصلت للممتلكات العامة في المنطقة وتخريبها أيضا».على حد قوله.

وتوجه."أبا عبدالله". برسالة للقادة العسكريين والثوريين بدرعا. على انه يجب عليهم ضبط كل مخالف للقوانين لأن الأهالي يتذمرون من هذه الظاهرة التي أصبحت خطرا»عليهم وعلى حياة أطفالهم ،والسلاح ليس من أجل الأستعمال الشخصي والحماية الشخصية كما يفعل البعض. بل وجد من أجل قتال بشار الاسد وتحرير البلاد من عصاباته.

الجدير بالذكر. أن محافظة درعا شهدت العديد من العمليات الانتحارية والتفجيرات حيث تسببت بمقتل العديد من القادة العسكريين وطالت ايضا» الصف الأول من ممثلي المعارضة السورية على الأرض في محافظة درعا.

نحن كفصائل للجيش الحر عاملة على الارض في الجنوب السوري نقوم بمكافحة مثل هذه الظاهرة التي تخالف كل الأعمال الأنسانية والعسكرية وهي ليس لها أي علاقة بالجيش الحر وتابع. ان حربنا مع النظام وليست مع المدنيين وليست أيضا» من أجل أمور شخصية أو تصفية حسابات قديمة بين الناس بعضهم بعضا»فالذلك نراقب ونتابع هؤلاء الأشخاص اللذين يخالفون في المنطقة

منحبـــك يـــا كبير..

سنة أولى ثورة

أحمد طلب الناصر

خرجت من زيارتهم وبدني مسموم من الكلام الذي صدر من ابن عمي الفهمان المثقف طالب هندسة البتروكيميا في سنة التخرج، حتى أنني لم أقل لزوجة المرحوم عمي وبناته «أشوفكم بخير». نزلت الدرج وأنا أتمتم بكلمات تروح وتجيء نصفها مسبّات وشتائم حتى على عمّي الذي خلّفه ودلّله لأنه الوحيد على أربع بنات..

والله لولا تواجدهن أمامي لكنت كسرت «الطربيزة» على رأسه إبن هالك... أستغفر الله، الله يرحمك يا عمي عرفان، فلو أنك على قيد الحياة لكنتَ رميته من البلكون، فأنا أعلم مدى كرهك للنظام والبعث لكنك توفيت قبل الثورة بشهور قليلة ولم تكحّل عينيك برؤية أبناء البلد وهم يتجمّعون للتظاهر في الساحة المقابلة لبيت جدّي.

رغم كل ما حصل بدرعا وحمص والدير ما زال)كبير أمّه(يصرّ على أنها مؤامرة وأن بشار البطة لا يمكن أن يأمر بقتل الناس، وأن المتظاهرين عبارة عن شذاذ آفاق وقطاع طرق وسرسرية، يتكلّم بلسان رئيسه ابن الـ... لا، وبهدوء أعصاب تستفز الجحش!

كيف لعائلتنا أن تحوي بين صفوفها شبيحاً وهي التي خرجت في الأيام الأولى في التظاهرات السلمية؟! لم تخرط مشطي هذه السالفة، فبقيت أتردد إلى بيت عمي محاولاً إقناعه ترك أفكاره المغلوطة المندسة الشعبانية - نسبة لبثينة شعبان- والبحث عن منبع آرائه التي تفلق الصخر ولكن دون جدوى..

في النهاية وصلني الخبر من أحد زملائه في جامعة البعث بحمص: إنه على علاقة مع إحدى الطالبات من أفراد طائفة الرئيس، شريكة الوطن والمواطنة.. لكنني لم آبه بذلك، فأنا أمقت الطائفية والطائفيين، إلا أن الزميل أكد لي بأنها مؤيدة للعظم وشبيحة لدى النظام ومن أوائل الطلبة الذين كانوا يهجمون على المتظاهرين في أحياء حمص في بداية الثورة. فار دمي كثيراً بعد سماعي ذلك الخبر المسموم لكن لم تكن في يدي حيلة وقتها، فأثناء ذلك كنت مطلوباً لدى فرع الأمن العسكري بديرالزور ولا أستطيع التنقل والظهور على العلن عدا أيام الجمعة حيث نخرج بأعداد كبيرة في المظاهرات حينها الأخ لا يعرف ابن أخيه لكثرة أدوات التخفّي المكشوفة أصلاً..!

مرّت بضع أيام كنت مع الشباب نخطط للخروج في مظاهرة مسائية تنطلق من جانب حارة بيت عمي، فمكانها استراتيجي في وسط المدينة ويبعد قليلاً عن فروع الأمن، إلا أن خبر التجمع كان يصل، كالعادة، إلى النظام قبل أن يلتمّ الشباب في المكان المحدد! وما أن تجمع حوالي عشرين نفراً لبدء التظاهر حتى سمعنا أصوات سيارات الأمن هاجمة باتجاهنا.. فعملنا بالحكمة القائلة «الهريبة ثلثين المرجلة» وأسلمنا أرجلنا للريح..

في تلك اللحظة بالضبط، كان صاحب الثوابت والمؤامرة الكونية ابن عمي مارّاً بجانب مكان التجمّع المنحلّ، متوجهاً صوب منزله حين توقفت سيارة الأمن وترجّل منها ثلاثة عناصر مسلّحين فقاموا بعفش المغدور المسكين ابن عمي، والذي اسمه على إسمي، ونفس الكنية! وخلال أقل من ثانية ونصف كان قد تناول خمسة بوكسات مع رفستين وكل العناصر آجرت بالصفعات فأخذ يصيح من شدة الألم: أنا حميد الطالب يا جماعة.. أنا مؤيد.. أنا معكن !

وبمجرد سماعهم للاسم زاد التعفيس والعض وركل الخاصرة وهم يصيحون صيحات الانتصار: «هادا هوي الكلب الحقير العرعوري يلي ميسب)الذي يشتم(سيادة الرئيس وبدو حريي) يريد حرية(والله لنعلقك من رقبتك بساحة الشهيد الباسل) المقبور المهندس الرائد المظلي الفارس باسل الأسد الذي أنزل تمثاله شباب الدير مع كديشه -حصانه- من وسط الساحة المذكورة(..

اهتدى بعدها أحد العناصر، بغرض عفش الموبايل، وتناول هاتف حميد المحمول فوجد صورة الخلفية للسيد أبو رقبة فطلب من البقية التوقف عن الضرب وسأل ابن عمي المتورم»:ولك جحش، هنت حميد الطالب اللي بيشتغل مع المخربين؟ شو جاب عليك صورة سيادة الرئيس ولاك؟»

وبعد أكثر من خمسة دقائق أجابه حميد ولسانه يتدلى من حلقه: «أنا إبن عرفان الطالب وهداك إبن عمي بيشتغل مدرّس وأنا طالب بجامعة البعث.. رح أعطيك رقم موبايلي واتصل بي وتتأكد..»

فرد باستغراب: «لك موبايلك عندي ولك دب!»

قال له ابن عمي أبو عين منفوخة: «بعرف، أنت بس اتصل..»

وعندما اتصل به العنصر سمع جميع من بالسيارة (رنّة غنّية) منبعثة من جهاز ابن عمي أبو ضلع مكسور.. «منحبّك يا كبير».

بعدها، فتحوا باب السيارة الخلفي وقذفوه عند حاوية الزبالة مع جهازه وغلاف الحماية المهشّم ..

لكنه ما زال مؤيداً.. جكارة بي !

يوم غمز السفيرُ الأمريكي بعينه!

فاضل السباعي

في عام ١٩٩٥ كَثُر زوّار البلد من قبل مسؤولين أمريكيين، يُواكبهم أحيانا محاضرون ينتمون إلى أصول عربية، يحاضرون في مدرج اتحاد الكتّاب أو في مكتبة الأسد الوطنية، وكانت الدعوات تتمّ بالهاتف إلى الكتّاب في بيوتهم، دون توجيه بطاقات أو الإعلان عن ذلك في وسائل الإعلام. أذكر أني حضرت في مكتبة الأسد محاضرتين لسيدتين عربيّتين متأمركتين ، ثانيتُهما أصلُها من مدينتي حلب وكانت محاضِرة لطيفة، وأخرى قبلها أصلها من إحدى الدول العربية ولا أنسى مدى تطاولها على بعض مَن تصدّى لها من الحاضرين بأسئلة أحرجتْها، وجرحِها للمشاعر على نحو بلغ حدّ الوقاحة. وأذكر أني تلقيت (ربما في الأسبوع الأول من شهر أيلول/ سبتمبر من العام ١٩٩٥) دعوة هاتفية من المركز الثقافي الأمريكي لسماع محاضرة تدور حول أسباب غياب الديمقراطية في البلاد العربية، وأنّ هذه المحاضرة ستقدّم في ثلاثة أمكنة على التوالي: اتحاد الكتّاب، والمركز الثقافي الأمريكي، و... بيت السفير الأمريكي. وأذكر أني سألت المتصلة بي عما إذا كان بيت السفير يضمّ قاعة للمحاضرات؟ فأجابتني بنعم وهي تتّسع لخمسين من الحضور، قلت في نفسي: أدخل بيت السفير، أسمع وأتفرّج على المنزل الذي منه تُنقل المعلومات عن بلدي إلى واشنطن! عند الساعة الخامسة مساء (ربما) كنت أمام الدارة التي يسكنها السفير في «حيّ الروضة»، وأذكر أني صادفت على الرصيف جارتي «سحر» طالبة الدكتوراه في الأدب العربي، استوقفتني للحديث، فاعتذرت لها بمرح بأني أتهيّأ لسماع محاضرة في بيت السفير... وضحكنا. في مكان أُدخلتُ إليه، هو بالأحرى «شرفة» ذات إطلالةٍ على حديقة الدارة، مزجّجة ومكيّفة، رأيت مَن سبقني في الحضور، منهم المخرج السينمائي نبيل المالح، ورجل الأعمال رياض سيف، والإعلامي ميخائيل عيد. وأحرص على الإشارة إلى أنّ السفير عندما صافحني رأيته يغمزني بعينه اليمنى «غمزة»، لم أدرك معناها تلك اللحظة. وقدّموا لي مثل الباقين كأسا من عصير الأناناس. وما هي إلا لحظات حتى دُعينا إلى «قاعة المحاضرات» الصغيرة الأنيقة، لنستمع. افتتح السفير المحاضرة بلغة عربية فصيحة، استحقّ عليها الإطراء من بعض الحاضرين. ووقف المحاضر ليتكلم، وكان عربيّا ينتمي إلى إحدى دول المنطقة، في نحو الخمسين من العمر أو يزيد، لا تملك هيئته ما يملأ به العين، ليس لأنه مكفوف البصر، وإلى جانبه سيدة أمريكية، ضئيلة الجسم، تتقن الحديث بالعربية، لاحظنا أنها تقوم بأعمال السكرتاريا له، وعرفنا أيضا أنها زوجته. أخذ المحاضر يتحدث عن غياب الديمقراطية في البلاد العربية، ويُعدّد أسبابا لها، كانت في رأيه سبعة، ما أزال أذكر منها سببين اثنين: الإسلام وأمريكا! بعد انتهاء المحاضرة، فتحت السكرتيرة باب المناقشة، ولست أدري ما إذا كنت أول من تكلم... قلت ما خلاصته: نعم إنها أمريكا، التي تفضّل أن يتولى حكم كلّ شعب من شعوبنا، حاكمٌ فرد يكون من لابسي الخاكي، يسهل التفاهم معه من «تحت الطاولة» في الوقت الذي يعلن معاداته لها في الظاهر، وضربتُ مثلا بذاك الذي أصبح زعيما في تلك الدولة العربية الكبيرة، بعد أن قلب نظام الحكم وودّع عاهلها في قصره المطلّ على البحر - بحضور السفير الأمريكي - حيث كانت باخرة تنتظر للرحيل به إلى المنفى. أذكر أني، لما أشرت إلى ذلك السفير - واسمه «المستر كافري» - ووصفته بأنه «عرّاب الانقلاب»، ارتفعت همهماتٌ صغيرة من اثنين أو ثلاثة من الحاضرين، لم أشكّ في أنها تعبّر عن الاعتراض على وجهة نظري أو بالأقلّ على وصفي للسفير بأنه عراب الانقلاب، ولم يكن هذا يومذاك بخاف على أحد، فصور الوداع المنشورة في صحف اليوم التالي بالقاهرة تُبيّن. وكان عندي كثيرٌ من الكلام أودّ الإفصاح عنه، ما دعاني إلى أن أكتفي بما قلت، مشيرا إلى أني سوف أكمل حديثي بعد مداخلات الإخوة الحاضرين. ولكنّ السكرتيرة لم تفسح لي مجال القول عندما طلبت استئناف الكلام! ولحظة انصرافي صافحني السفير - واسمه «كريستيان روس» - بشيء من الاهتمام، وقال إنه يسمع لأول مرة أنّ سفيرا من دولته كان في وداع ذلك العاهل! وأضيف هنا أنّ الزعيم الانقلابي حجب عن الملك الذي كان، راتبا يعيش منه في منفاه، وأكثر من ذلك أنه دسّ له مَن يقضي عليه بموت بطيء بيد ممرّضه الذي جرى على أن يقوم بتدليك جسده المتورّم كلّ يوم. إنّ ما دفعني إلى سرد هذه السالفة، وقد مضى عليها إحدى وعشرون سنة، هو تلك «الغمزة» بالعين... تاركا لمن يقرأ مجال التفسير.

خيوط من صوف

سما الحسن

لم تبك وهم يقتادون والدها إلى السجن، بل انزوت في ركن من غرفتها وأمسكت بصارتها وبدأت تغزل خيوطاً متشابكة من الصوف، لم تتوقف عن تحريك يديها وإغماد الصارة الرفيعة بين الخيوط إلا حين نفدت كرة الخيوط التي كانت تلقيها أرضاً تحت سريرها وتلعب بها القطة فتقذفها ذات اليمين وذات الشمال.

تنبهت أن الكرة قد نفذت حين صعدت القطة المشمشية الصغيرة إلى سريرها وبدأت تتمسح بها، أفاقت على سيل من الدموع غطت وجهها، ومر شريط متلاحق من الذكريات على شاشة غيوم عينيها، صوراً كثيرة متلاحقة ولكنها كانت تحمل معنىً واحداً وهو أنها قد عاشت طفولة بائسة وأن مستقبلاً مظلماً ينتظرها.

سمعت صوت صرير باب غرفتها، وأدركت أن أحداً قد دلف إلى الداخل، وتبينت صوت خطوات أمها التي تعرفها، خطواتها الحذرة الثقيلة على الأرض والتي لا توحي سوى بقلة حيلتها ووهنها، وهي الشابة التي لم تتجاوز منتصف الثلاثين من عمرها، ولا تدري أي مرض أصاب أمها فجعلها غير قادرة على السير، ولكنها قادرة على البكاء، تبكي حظها العاثر، وفقرها وكومة عيالها الذين ينامون أرضاً في زاوية الغرفة التي يقع في أقصى زواياها سرير ابنتها الكبرى، والتي تمنت لها مستقبلاً أفضل وحياة أوفر حظاً ولكن الرياح جاءت بما لا تشتهي السفن.

حاولت أمها أن تخفف من وقع الصدمة عليها، فليس من السهل أن تستوعب وهي التي لم تتجاوز السادسة عشرة من عمرها أن والدها قد اقتيد إلى السجن بسبب الديون المتراكمة عليه، ولا يمكن أن تستوعب نظرة المجتمع بدءاً من المدرسة والشارع لها، وأصبحت واثقة أن جمالها ورقة عودها وأناقة هندامها رغم بساطته، ولا حتى تفوقها في الدراسة لن يقفوا شفعاء لها أمام الوصمة التي وصمها والدها في تاريخها إلى الأبد.

حاولت أمها أن تشغلها عما حدث قبل قليل فأمسكت بقطعة النسيج وعبرت عن دهشتها من جمالها وسألتها إن كانت هي قد حاكتها فأومأت برأسها بمعنى نعم، وألقت نظرة نحو القطعة لأول مرة وهي بين يدي أمها، واكتشفت أنها قد حاكت شالاً صغيراً يصلح لتغطية طفل وليد، وبالتحديد وليدة صغيرة لأنه كان زهرياً مبهجاً، وتذكرت أنها قد تعلمت هذا الفن على يدي معلمتها في المدرسة، وسرحت وتنهدت وتساءلت بينها وبين نفسها: ترى ماذا ستقول لها معلمتها في الصباح حين يبلغها الخبر الذي لن ينام في المدينة ولو ليوم آخر، ماذا ستقول لها حين تعلم أن والدها قد أصبح في السجن؟

سحبت قطعة النسيج من يد أمها وألقتها إلى جوارها وألقت برأسها فوق صدر أمها وواصلت البكاء، وسألتها دون أن تنظر إلى وجهها : لماذا فعل أبي هذا كله؟، فصمتت الأم ولم ترد وضمتها إلى صدرها بقوة حتى غابت في نوم عميق، أفاقت منه في الصباح على صوت أمها وهي تطلب منها الاستعداد للذهاب إلى المدرسة.

قررت أن تتغيب في ذلك اليوم، فهي ليست مستعدة لمواجهة العالم خارج بيتها، هي متأكدة أن خبر إلقاء والدها في السجن قد بلغ زميلتها التي تنافسها وتغار منها وتكيد لها عند المعلمات، وأن الناظرة والمعلمات سيعرفن فلا شيء يخفى في قريتها الصغيرة، القرية التي تعيش فيها منذ ولدت، وكان يغادرها والدها كل يوم إلى عمله حيث مصنع الحجارة القريب، فيعمل طيلة النهار ويعود في آخره بيومية قليلة ولكنها كانت تسد حاجتهم مع الكثير من تدبير أمها، ولكن الحرب اللعينة قصفت المصنع بصاروخ ضخم، فأصبح أثراً بعد عين، وأصبح والدها عاطلاً عن العمل، وبدأت الديون تتراكم عليه حتى تقدم أصحاب الديون ببلاغات متتالية ضده إلى الشرطة، وانتهى به الأمر إلى السجن.

خطرت لها فكرة، سوف تشتري كمية من الصوف بما ادخرته في حصالتها الصغيرة التي تضعها على مقربة من سريرها وستبدأ بحياكة الشالات ومستلزمات الأطفال، وتحاول بيعها لإحدى محال بيع ملابس الأطفال خاصة أن الشتاء على الأبواب، وتستمر في الذهاب إلى المدرسة وسوف تتحمل ما ستلاقيه من غمز ولمز فالمهم ان تشارك أمها في مصروف البيت،وقد لاقت الفكرة ترحيباً من أمها، وأخبرتها أنها ستشتري لها الصوف لأنها قادرة على الحصول على سعر أفضل فهي أكثر خبرة منها في الجدال مع الباعة، وهكذا أصبحت أمامها كومة من كرات الصوف المختلفة الألوان فبدأت تواصل الليل بالنهار لكي تنجز أكبر عدد من الشالات والكنزات الصغيرة، وقد حاولت فعلاً أن تتشاغل بعملها عما أصاب الأسرة من حزن لغياب الأم، وأن تتشاغل عن الجوع الذي بدأ يقرصها، ولم تخبر أمها به لأنها تعرف جوابها المسبق بأن البيت أصبح فارغاً حتى من الخبز.

يعد ثلاثة أيام من العمل المتواصل توجهت إلى سوق المدينة ودلفت إلى أحد محال بيع ملابس الأطفال وأخرجت القطع الصغيرة التي حاكتها من حقيبة المدرسة،ووضعتها أمام ناظري صاحب المحل الذي بدا شاباً صغيراً تطل من عينيه نظرات ثعلب ماكر، وكان يعبث بهاتف نقال ثمين بأصابعه، فلم يلتفت إلى بضاعتها ولكنه رفع رأسه وأطال النظر إلى وجهها الجميل، وظل يتأمل ملامحها الرقيقة التي اكتست بالحزن وغلفها الشحوب، وقال لها : ما رأيك لو تعملين في المحل كبائعة؟ فبضاعتك ليست مناسبة، فكما ترين كل ما لدي عبارة عن ملابس فاخرة مستوردة، ولن يتلفت أحد إلى ملابس صوفية مشغولة باليد؟

جالت بنظرها أمام المعروضات، ولم ترد ثم خرجت لتجرب حظها مع باعة آخرين تلقت منهم نفس الإجابة وهي الرفض، ولكن أحداً لم يطلب منها العمل كبائعة مثل صاحب المحل الأول والذي عادت له بعد جولتها فابتسم ابتسامة ظفر صفراء، وأمسك بها من يدها وبدأ يشرح لها طبيعة العمل في محله الواسع، وكيفية إقناع الزبائن بالشراء.

أما أمها فلم تستطع أن تستمر في اعتراضها على عملها وتركها للمدرسة، وقد مرت أيام طويلة على عملها في المحل، واشتاقت لكتبها كثيراً، وتحملت تحرشات صاحب المحل الخفية والمعلنة كثيراً، ولكنها تعلمت أصول المهنة، واكتشفت خباياها وأهمها أن صاحب المحل يشتري الملابس الصوفية من قرويات فقيرات يشتغلنها بأيديهن ودموعهن، ويعلق فوقها بطاقات صغيرة طبع عليها اسم بلد أجنبي بعيد، ويغلفها بأغلفة زاهية لكي يقنع زبائنه أنها مستوردة ويبيعها بأضعاف سعرها.

فهمت الحياة بسرعة، وتأكدت أن صاحب المحل لا يقل لؤماً وخبثاً ومكراً عن أصحاب الصاروخ الذي أصاب المصنع الذي كان يعمل به والدها، والذي بسببه أصبح والدها في السجن، وأصبحت حياتها مثل كرة الصوف التي حاكت منها مشغولاتها والجوع يقرصها.

عن أميرلاي .. وطوفانه على سلطة البعث

فارس الصرّ

«أنا عمر أميرلاي , مخرج للأفلام التسجيلية , من أبناء الشام , ورثت من أبي شيئاً أعتزّ به اليوم أكثر , ألا وهو احتقار السلطة وأهلها من الساسة والعسكر ومن محترفي مهنة الأمر والنهي والتصرف بأحوال البلاد والعباد «

بهذا الوضوح الدرامي , يلخّص لنا المخرج السينمائي السوري الراحل عمر أميرلاي (١٩٤٤-٢٠١١) ما تتسم به حياته التي قضاها في تسجيل ما يحدث من ابتلاع لسوريا من قبل سلطة البعث العسكرية الدمويّة , وتمييعها للحياة المدنية السوريّة وتحويلها لمعسكر يضجّ بالمخبرين والمخونين من «الرفاق الحزبيين» وكاتبي التقارير وزوّار الظلام .

ولد أميرلاي في دمشق عام ١٩٤٤ لأسرة لها أصول شركسية وتركية وعربيّة , بدأ شبابه برسم الكاريكاتير في بعض من الصحف السورية واللبنانية آنذاك , ويظهر لنا أن حسه النقديّ الساخر قد بدأ من هنا , قبل أن يدخل إلى كليّة الفنون الجميلة بدمشق ليتركها لاحقاً , متجهاً إلى باريس لدراسة السينما .

لاحق عمر أميرلاي شغفه القديم في رؤية الناس ومراقبتهم من خلف عدسة زجاجية والذي بدأ عنده مذ كان ينتظر أمه على شبابيك بيتهم لتعود من عملها , ذاك الشغف الذي أخذه نحو باريس ليدرس المسرح في جامعة «مسرح الأمم» الفرنسية بين عامي ١٩٦٦ و١٩٦٧ , ثم التحق بالمعهد العالي للدراسات المسرحية ولكنه لم يتمكن من اكمال دراسته بسبب أحداث الطلبة عام ١٩٦٨ في باريس .

عاد عمر أميرلاي إلى دمشق ليقدم سلسلة أفلامه الوثائقية المتعلقة بوادي الفرات (ثلاثية حول وادي الفرات) والتي بدأها بفيلمه الأول (محاولة عن سد الفرات) عام ١٩٧٠ من إنتاج التلفزيون العربي السوري , وكان الفيلم تحيّة إلى أحد أكبر المشاريع التطويرية في البلاد آنذاك , ولكن أميرلاي الدائم الحركة والنقد الذاتي سرعان ما اتخذ موقفاً نقديّاً لاذعاً من مشروع السد , وذلك مايظهر في فيلميه التاليين عن سد الفرات , وفيلم (الحياة اليومية في قرية سورية) الذي أنتج عام ١٩٧٤ ويبين فيه التأثير السلبي لبناء السد على حياة المواطنين العاديين في إحدى القرى السورية الواقعة على ضفاف الفرات , والتي صوّر فيها أميرلاي بعد ما يقارب الثلاثين عاماً فيلمه الأشهر (طوفان في بلاد البعث) عام ٢٠٠٣ , والذي حوى نقداً واضحاً لسياسة حزب البعث الحاكم في مجالي التربية والتعليم وكان من المفترض أن يطلق على الفيلم اسم (خمسة عشر سبباً لكرهي حزب البعث) .

غادر أميرلاي دمشق إلى باريس , بعدما مُنعت أفلامه في غالبيتها , تضييقاً من السلطة التعسفيّة الحاكمة , مما سبب له شرخاً في العلاقة مع البلد , فتركه عام ١٩٨٠ ليستقر في فرنسا حتى أواخر أيامه , مبتعداً عن دمويّة الحال في دمشق , ليسجل عدداً من الأفلام التسجيلية الجديدة كـ» مصائب قوم» الذي تناول فيه الحرب الأهلية اللبنانية و «العدو الحميم» عن المهاجرين العرب في فرنسا , و»الحب الموؤود» عن واقع المرأة العربية , و «هناك أشياء كثيرة كان يمكن أن يقولها المرء» عن الصراع العربي الإسرائيلي واعتمد فيه على لقاء مطوّل مع المسرحي والقاص السوري الراحل سعدالله ونّوس في أوج رحلته مع مرض السرطان في أيامه الأخيرة , وكانا قد اشتركا في فيلم «الحياة اليومية لقرية سورية» عام ١٩٧٤ أميرلاي مخرجاً وونوّس شريكاً في الإعداد , حينها كانا يبحثان في أسباب تخلّف هذه القرية كإسقاط على الحالة السورية عموماً , التي رسخت تحت قمع ودكتاتورية السلطة المتمثلة بحزب البعث وخلفه حافظ الأسد , وماجرّه من ويلات لهذه القرية/البلد .

رصد أميرلاي التغيّرات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية لما يدور في المجتمع السوري بعد انقلاب حزب البعث عام ١٩٦٣ وخاصة تلك التي حدثت للمجتمعات الزراعية البسيطة كفيلم «الدجاج» الذي قام بإخراجه عام ١٩٧٧ كنوع من التوثيق لما طرأ من تحوّلات لمجتمع زراعي بسيط كتلك القرية التي ذُكرت في التواراة , وتحولّها لمشروع صناعي وتجاريّ فاشل , فرصد حياتها بعد جفاف مياهها نتيجة لبناء السد , وتحوّل أبناؤها إلى تربية الدجاج وإقامة المداجن , وخسارتهم الفادحة بسبب غياب القوانين الحامية لهم من البضائع المستوردة , وانتهى بأن أغلق عليهم باب ضخم داخل مدجنة أصبحوا هم الدجاج فيها .

كما أن أميرلاي قام بإخراج فيلم «الرجل ذو النعل الذهبي» عن حياة رئيس الوزراء اللبناني الراحل رفيق الحريري , متناولاً جوانب حياته السياسية والاقتصادية والاجتماعية , مستخدماً تكنيكاً يعتمد على إظهار الحريري/ ومعارضيه آنذاك كسمير قصير وغيره في داخل الفيلم كنوّع من التسجيل المتعدد الجوانب .

شارك عمر أميرلاي أيضاً في أخراج فيلم «ابن العم» عن المعارض السوري البارز رياض الترك وحياته الطويلة مع المعتقلات التي قضى فيها أكثر من ١٧ عاماً من الاعتقال في زنزانة انفرادية , كسجين سياسي أثناء حكم حافظ الأسد .

شاركت أفلام أميرلاي في معظم مهرجانات السينما العالمية المختصة بالأفلام التسجيلية , متلقياً العديد من الجوائز والدراسات التي تناولت أفلامه , لكن أفلامه منعت في سوريا لم تحويه من نقد وتقريع للسلطة القمعية الحاكمة مما سبب له خيبة ومرارة , ولكنه قبل وفاته بأيام قام برفع عدد من أفلامه على شبكة الانترنت ليتيح لأبناء بلده مشاهدتها دون خوفٍ من الجلاّد الذي حرمهم من مشاهدة أفلامه .

أميرلاي الدائم الحركة والنقد الذاتي سرعان ما اتخذ موقفا نقديا لاذعا من مشروع سد الفرات

رحل عمر أميرلاي قبل اندلاع ثورة الكرامة الشعبية السورية بأيام قليلة , حاملاً معه همّ الحياة دون خوفٍ أو خضوع تحت رقابة السلطة وسوط الجلاّد , متنبئاً بأن أبناء بلده الذين صوّر حياتهم لن يخضعوا إلى الأبد , لتبقى أفلامه متفردة في الحياة السينمائية التسجيلية , تاركاً إرثاً من الإبداع البصري والغنى الثقافي الذي حاول أن ينشره في كل قرية من قرى سوريا , من أقصاها لأقصاها وحتى أصغر طفل فيها , لتبقى سوريا ذلك الحلم المشتهى لأميرلاي وغيره الكثير من أبنائها , الحلم المليء بالحرية والعدالة والقوّة المدنية , سوريا التي لا تتبع أحداً سوى أبناءها البسطاء .

قبح الواقع السوري لا تجمله الالوان

بعض مشاريع تخرج طلاب السنة الرابعة في كلية الفنون الجميلة

بسام سفر

فرضت الثورة السورية والحرب الدائرة على الارض السورية على الفنانين السوريين اشكال تعبير تعود الى عهد الدكتاتورية الاولى ايام الاسد الاب خصيصا المتخرجين من كلية الفنون الجميلة للعام الدراسي الجاري حيث التعبير عن هذه الحرب التي لايستطيع هؤلاء المتخرجون الجدد اظهارها في لوحاتهم خوفا من عدم تخرجهم من قبل اللجنة المختصة التي تضع لهم علامة التخرج، ولا يستطيع المتابع وضع مشاريع تخرج الطلاب كلها في ذات السلة من التعبير، حيث ذهبت الكثير من المشاريع للتعبير عن القضايا والاشياء الواقعية في الحياة، بينما كانت بعض مشاريع الطلاب تذهب باتجاه الوجه والجسد الانساني السوري في هذه المرحلة من الحرب والحياة السورية، أذ ان التشويهات في الوجه والجسد التي يقوم بها الفنان السوري الشاب المتخرج حديثا من كلية الفنون الجميلة هو ناتج عن تشوه الواقع والانسان السوري في زمن الحرب وبعد اكثر من خمس سنوات منها، واذا كان الواقع السوري الان أكثر تشوها مما كان قبل العام ٢٠١١، نتيجة القمع والارهاب القائم في تلك المرحلة، فأن الموت والقتل والتدمير في الواقع السوري المستمر منذ ٢٠١١، اضح عنوان التشوه الشديد للانسان السوري الا فيما يترتب له، وهو ما يعكس ذاته في جسد ووجه الانسان السوري في لوحات الطلاب المتخرجين.

الطالبة المتخرجة لينا صنيح تظهر في لوحاتها تكسر جسد المرأة لاظهار التشوه في تناول القاع التي هي قاع الانسان الذي يرتكز عليه، وتموضعها مع السياق، يتضح تعقيد الحالة الانسانية عند هذه المرأة.

ومع اللوحة التي تشوه يد الانسان وتكبيرها بأسلوب ميكانيكي، وكأنها تستعد للقبض على شيء ما، إذ تتطاول اليد في اللوحة على حساب باقي اجزاء الجسد الانساني، مما يظهر الاستبداد الحاصل في البلاد على يد السلطة المتحكمة في حياة الانسان السوري، ويصبح الجسد الانثوي في تشويهات لوحات لينا صنيح هو تضخيم اماكن الاعضاء التناسلية دليل على سيطرة الغريزة الانسانية في الجسد الانثوي على حساب بقية الاجزاء ويترافق ذلك مع تشويه في الشكل الخارجي لليد، وكانها مصابة بطلق ناري، وتصغير الرأس الانساني بالقياس لبقية الجسد يظهر مرة اخرى هيمنة وسيطرة الغريزة على الجسد والعقل الانثوي في اللوحة.

وما استمرار اظهار التشويه في لوحاتها عن طريق هيمنة مؤخرات النساء والعضو الجنسي في لوحاتها سوى تضخيم وتشويه للحالة الانسانية التي يعيشها الانسان السوري في هذا الزمن نحو سيطرة الغريزة على العقل.

اما الطالبة المتخرجة مايا درويش التي تظهر لوحاتها المرأة في وضعيات انسانية مختلفة في حالة من الدهشة والاستغراب المستمر في واقع متحول عبر حضورها الذاتي مع كلبها مما يوحي في هيمنة جزء من عقلية المرحلة الحيوانية كما ذكرها للراحل ممدوح عدوان في كتابه حيونة الانسان.

وكذلك الفنانة المتخرجة رائد الدبس التي تعتمد في جزء من لوحاتها على الصراع الانساني من خلال الرقص والحركة حيث يتصارع شخوصها في تعبيرات حركية تستند الى وقوع عدد منهم الى الارض وما يعتري هذه الشخوص من تشوهات اثناء الوقوع وتشكل حالة اللوحة كما تتجسد باللون والخط والحركة.

وتلعب الطالبة الفنانة المتخرجة رنيم اللحام باللون لتعبر عن حالة التشوه التي تظهر في وجوه شخصياتها أذ أن الالوان المتداخلة مابين «الازرق، والاحمر، واللون البرتقالي الذي يميل لاعطاء الجسد حقه، ويعبر عنه

البعض، باللون اللحمي».
وتعمق حالات التشوه هذه من خلال بعض الاجساد العارية التي تجلسها على كنبه مظهرة حالة التشوه الجسدي، بينما في لوحة اخرى تعطي وجه شاب درجة تشوه في الجانب الايسر منه وتضع العين في مكان أعلى من المكان الطبيعي في الوجه مع تظهير بقية تفاصيل الوجه، ولا تقف رنيم عند حالة تشوه الجسد والوجه، وانما يتعدى التشوه تلك الحالة الى اظهار تشوه المكان ككل، وكأنها تعيد بناء حالة التشوه التي بلغها الانسان السوري من المكان الى الانسان الذي هو أصل الحياة السورية.
وتظهر في لوحات يارا عيسى التشوه الجسدي من خلال السمنة التي تقدمها كشكل من الاشكال الشاذة عن قاعدة الشكل الطبيعي للجسد الانسان ويظهر التشوه فيه عبر تجميع جسدين منفصلين لكن بأظهار جانب واحد من كل جسد مع سمنته، أما الجدارية الكبيرة التي تحتوي على العديد من الاجساد الانسانية في وضعيات مختلفة تظهر مقدار التشوه، أما في اللوحة التي تظهر فيها أربع نساء نجد تجمعهم وقربهم من بعضهم البعض مع السمنة المشوهة للحالة الانسانية الجامعة مقابل وكانهم دمى في وضعية ما غير قابلة للحركة.
وتشوه السمنة على أصولها يصل الى الوجه عبر استخدام التقطيع الهندسي، ويصل تشوه الوجه مع ترهل البطن والصدر، وتستكمل التشويه الجسدي من زواية السمنة وتموضعها في تفاصيل الانثى التي تقف على رجل واحدة من خلال العري الواضح.
وينعكس ذلك في الانثى التي تستند الى كرسي بينما المرأة التي تجلس الى الكرسي نجد حالة التشوه الجسدي تتخذ موقع ارتكاز المؤخرة على الكرسي، في حين أن السيدتين تظهرا مدى التشوه في الجسد عندما يجري رسمه بشكل جانبي اما في الشكل الجبهي يخفي الصدر التشوه لانه يشغل مساحة من الجسد، اما جانبيا التهدل وعدم امكانية ازاحة عين الشاهد عن التلقي بالصدر.
التشوه الكبير نجده في لوحة السيدة التي يشغل رأسها جزء العلوي في المنتصف التشوه في كتلة الوسط والفخذين وهيمنتها على اللوحة.
وتخلق الطالبة الفنانة وفاء اوطى باشي عالم التشوه عبر الصدر والوجه، فالصدر يلتصق بالجسد للمرأة كمذيعة أخبار بينما في الحمام تتحمم مشوهة الوجه والجسد، أما الرجل وجه مشوه وبؤبؤ العينين ثابتين تستقرا في الاعلى في منتصف استدارة العين مع تضخيم الجزء العلوي ودرجة الالم في وجه المرأة مغمضة العينين، والكز على الاسنان مع انفراج الشفتين تعبيرا عن الألم، ومع وجه اخر لمرأة من خلال تركيبة فتح العينين الى اعلى درجة يمكن فتحها بحالة اندهاش، وفتح الفم مع تشويه الاسنان وتبقى اغماضة العينين وكأنها محاولة الابتعاد عن رؤية الواقع والحياة المعاشة، وابقاء الانسان (هنا المرأة) في حالة تصوراتها المسبقة عن هذا الواقع.
وتعمق وفاء حالة التشوه التي تعيشها المرأة السورية خصيصا بعدم وجود اسنان في وجه المرأة المرسومة ومع تقدم الشفتين الى الامام لتحتمل اكثر من النصف السفلي من الذقن، وطغيان الجزء العلوي من الجبهة واندهاش العينين وبروز الخدود يقدم صورة حقيقية عن وضعية الانسان السوري في مرحلة الحرب التي تعيشها سوريا من لا واقعية الواقع وانتماءه الى عالم اللامعقول في سريالية تفوق الخيال بمراحل متعددة.
وفي لوحات الابيض والاسود تظهر الفنانة وفاء تشوه الوجوه بأسلوب فني تقني لا يمكن اخفاءه، فاذا كانت ألوان اللوحات السابقة قادرة على اخفاء جزء من التشوهات، فان لوحات الابيض والاسود المرسومة بالحبر الصيني غير قادرة بالمطلق على اخفاء التشوهات التي رسمتها في الوجوه، فهي تحتل درجة عالية من درجات القبح والتشوه في الوجه الانساني السوري.
ان مشاريع تخرج طلاب السنة الرابعة في كلية الفنون الجميلة تتناول الواقع السوري في تعابير يصعب على المرء ادراك معالمها دائما، والأعين المغمضة تارة والمفتوحة مرة اخرى، تغيب عنها التفاصيل وكأنها غير موجودة في هذا الواقع السوري المفعم بالسوداوية. فالتجميل الانساني للواقع القبيح لا يستطيع تقديم ذاته في ظل ما يجري في البلاد السورية.

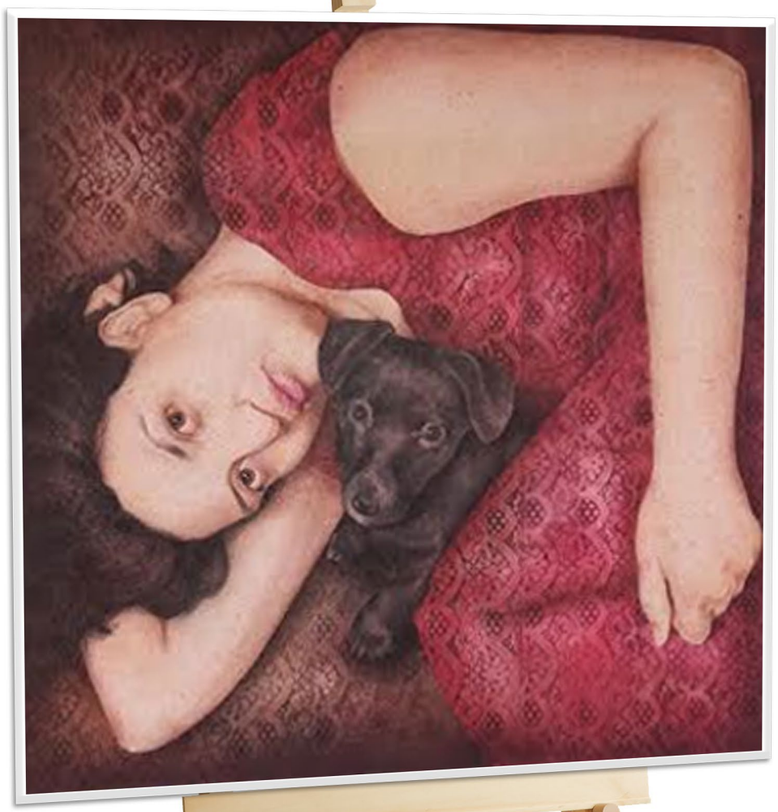

نجم الدين
السمان

هل تغيرنا بعد 5 سنوات

سألتُ كثيرينَ هذا السؤال.. قبل أن أكتبه هاهنا.

المفارقة.. أن الإجابات التي حصلتُ عليها من السوريين.. تحديداً؛ كانت مُتناقضةً جداً.. و على هيئة تناقضاتنا؛ التي.. في أنفسنا؛ و التي.. في عقولنا؛ و التي.. من حولنا !!.

و المفارقة.. أيضاً؛ أن القليلَ منها.. كان: عقلانياً؛ بل.. إن أغلبها كان.. صورةَ انفعالاتنا؛ و انعكاساً.. لردود أفعالنا؛ و ليست.. صورةَ أفعالنا؛ حتى لو كانت.. على هيئة الأفعال الناقصة !.

من أقصى التشاؤم.. إلى أقصى التفاؤل؛ كانت الأجوبة.

وكانت أيضاً؛ من أقصى يمينٍ عرفناه.. إلى أقصى يسارٍ لم نعرفه بعد.

و للأسف.. كانت في بعضها: لغة طائفية؛ لغة انفصالية؛ و في بعضها.. لغة أمراء الحرب عبر شبّيحتهم؛ إلى درجة: التدعيبيش.

وكان في بعضها.. شعارات المعارضات السورية المتعارضة مع بعضها؛ بأكثر من معارضتها لنظام الاستبداد!.

إضافة إلى لغات: التخوين؛ و التكفير؛ و الثأر الطائفيّ؛ و المزايدة الكلامية.. الخ.

فما الذي تغيّر فينا إذاً.. بعد خمس سنوات ؟!

و هل كنّا حالمين؛ و مثاليين / طوباويين.. أيضاً؛ حين اعتقدنا بأن الثورة لن تضمّ بين جناحيها.. سوى الشرفاء و ضحايا الاستبداد و الفساد؛ فإذا بالانتهازيين و الوصوليين يركبون موجتها.. ليخطفوها لهم؛ ثمّ ليخطفها منهم.. أمراء الحرب و تجار الأزمات و الحروب ؟!

هل.. خرجنا بالفعل؛ من ثقافة الاستبداد؛ إلى.. ثقافة الحريّة ؟!

أم أننا.. استبدلنا شبّيحة الاستبداد؛ بشبّيحة الثورة عليه ؟!

و استبدلنا.. سماسرةَ أحزاب البعث والجبهة؛ بسماسرة المعارضات؛ و أعدنا إنتاجَ آلياتِ النظامِ ذاتِهَا.. في مؤسساتِ معارضتنا و حكومتها المؤقتة؛ كما.. في أحزابها و مجالسها و هيئاتها ؟!

هل صرنا نعرف أنفسنا.. حقاً؛ لنعرفَ مَن هُم.. أصدقاء ثورتنا؛ ومن هم.. أعداؤها؛ من هم.. أعدقاؤها الألدّاء؛ و من هم.. أخوتها الأعداء؛ و من هم.. أعداؤها المنخرطون فيها؛ من أخوتنا.. أنفسهم ؟!

كيف علينا أن نتوحّد فعلاً.. خارج حسابات المُحاصَصة و تقاسم النفوذ و الأعُطيات و الهِبَات و المساعدات الخارجية ؟!

هل أنجزنا.. وكالة أنباء للثورة السورية؛ تكونُ الناطقَ الوحيدَ و الحصريَّ باسمها؛ أم.. تركنا للدكاكين الإعلامية أن تتلاعب بآمال و أحلام السوريين؛ وفقَ أجنداتها الخاصة؟!

و كما طبّل إعلام الأسد بكلمة: خِلصت؛ طبلّنا نحن أيضاً: قرَّبت.. تخلص؛ و بعبارات من مثل: يوم و يومين و جمعة و شهر و شهرين.. و يسقط الأسد.

وفي دراسةٍ عن ٣ مواقع الكترونية رئيسية؛ تنطق باسم أمراء الحرب في سوريا؛ الذين خطفوا علمَ الثورة لصالح راياتهم غير السورية؛ تبيّنَ بعد رصدها.. أنهم قد دَمَّروا على مواقعهم الالكترونية؛ و ليسَ.. على الأرض: ثلاثةَ أضعافِ ما لدى جيش الطاغية من مدرعاتٍ و آليات!!.

و للأسف.. ما زال كثيرٌ من السوريين.. يرضعون حليبَ الأمل الكاذب من هذه المواقع؛ بل.. إن بعضهم ما زالوا يُهلِّلون لها.. و يُكبِّرون !!.

فهل تغيّرنا بالفعل.. بعد ٥ سنوات ؟!

كان عليّ.. أن أُوجِّه بدَلَ هذا السؤال: ١٠٠ سؤالٍ؛ لم نتفق على إجابةٍ جماعيةٍ سورية عليه؛ برغمِ ٥ سنواتٍ داميات.

سيقول لي أحدٌ: بأن التنوُّعَ والاختلافَ هو من كيمياء الناس و خيميائها.

حسناً.. لكنها أسئلةٌ عن الثوابتِ فينا: - هل نحن سوريون.. فعلاً ؟!

و أسئلةٌ.. عن الجوهر: - هل نحن ثورةٌ؛ أم.. مُجرّد مُعارضة؟!

وعن الألفباء في أبجدية مواطنتنا: - الدين لله.. و الوطن لجميع أبنائه ؟!

و عن وَهم الأغلبية العددية.. خارج صناديق الاقتراع و الأغلبية السياسية؛ و عن خِشيَة الأقليَّات من أقليَّتها؛ حتى يختفي كلّ معنى لأغلبيةٍ أو لأقليّةٍ.. في دولة المواطنة.

و كنت كتبتُ أكثر من مرّة:

نظيفو ذاتِ أرواحِهم و أيديهم؛ هُمُ الأقليّةُ.. في كلّ أغلبية و في كلّ أقليّة.

ثمّة أسئلةٌ عن الراهن الدامي الذي استدام ٥ سنوات حتى الآن:

- فهل تركنا خلاصنا الجماعيّ.. و ذهب كلٌّ منّا إلى خلاصه الفرديّ: هجرةً ولجوءاً و مشاريع فردية ؟!

- و هل نحن مُوحَّدونَ ضد الطاغية؛ و ضدَّ التدخلات غير السورية في ثورتنا ؟!

- هل سنعود إلى الوطن؛ أم.. سنكتفي بالحنين إليه على صفحاتنا الفيسبوكية ؟!

- هل استطعنا مخاطبةَ الرأي العام العالمي عن ثورتنا؛ أم أننا.. أخفقنا في ذلك تماماً؟!.

ثمّة أسئلةٌ عن.. المستقبل السوري أيضاً:

- ماذا بعد سقوط الاستبداد عن عروشه؟!

- و هل نحن جاهزون.. لِتَوَلِّي زِمامِ أمورنا بأنفسنا؛ في اليوم الثاني بعد إسقاط النظام؛ و أيّة جهةٍ سورية.. قد جهَّزت البديلَ من كلّ الكفاءات و الاختصاصات لإدارة مستقبلنا؛ بعد الإخفاق المُزري لتجربة الحكومة المؤقتة ؟!

- هل نحن مع وطنٍ مُوحَّدٍ لكلّ السوريين؛ أم.. مع الكونفدرالية و الفيدرالية و الكانتونات الطائفية و القومية ؟!

- هل نحن مع دولةٍ مدنيةٍ ديمقراطية؛ أم.. مع دولةٍ دينية؛ و دولةِ خلافةٍ إسلامية: سورياستان؛ أم.. مع الديمقراطية التوافقية الزائفة؛ كما في.. لبنان ؟!

- هل نحن مع برلمانٍ مُنتخَبٍ مباشرةً من السوريين؛ ومع انتخابات رئاسية حرّة و مباشرة؛ أم.. مع برلمان ال « لوريا جيركا « على الطريقة الأفغانية؛ يُعيِّنُ الآخرون.. رئيسَ دولتِهَا في المنطقة الخضراء؛ و بالطريقة العراقية.. إيّاها أيضاً؛ أم.. مع مؤتمر طائفٍ سوريٍ.. يتقاسم فيه أمراء الطوائف و أمراء الحرب؛ و تجار الحرب؛ و سماسرة المعارضات و المساعدات الإنسانية: المقاعدَ النيابية و الحقائبَ الوزارية و الحصصَ و غنائمَ إعادةِ الإعمار ؟!

- هل نحن.. مع عَلَمِ الثورة.. حتى نُصوِّتَ لعَلَمٍ دائمٍ لبلدنا؛ لا يُغيِّرُهُ رئيسٌ كلّما شاء مزاجه ؛ أم.. مع رايات أمراء الحرب ؟!

- هل نحن مع العمل بدستور ١٩٥٠ ريثما نُنجِزُ دستوراً وطنياً جديداً؛ أم.. مع شرائع وشرعيّات البغدادي و الجولاني وسواهما ؟!

يُمكنني.. أن أسرُدَ هاهنا: ٩٩ سؤالاً؛ لن تكتملَ إجاباتها.. سوى بسؤالٍ جوهري:

- هل نحن.. مع أنفسنا كسوريين؛ أم.. مع سوانا؛ ضد كلّ السوريين ؟!

- هل نحن فرديُّون و فردانيون؛ إلى درجةٍ لا نَصلُحُ فيها.. لنكون شعباً ؟!

و لن أعود إلى التاريخ.. ففيه عَلقَمُ كلّ تلكَ الأسئلة:

- هل استطاع السوريون إنجاز دولةٍ وطنيةٍ مركزيةٍ مُوحَّدةٍ لهم.. منذُ ممالكِ آرام و الفينيقيين.. التي لم تتوحَّد يوماً ؟!

بل.. هل استطاعت دولة سورية وطنية أن تستمرَّ لأكثرَ من ١٠٠ عام؛ بما في ذلك.. الدولة السورية منذ استقلالها الأول عام ١٩١٩ ؟!

ليست أسئلتي من باب التيئيس؛ ولا من باب الدعوة إلى الفدرالية و الكانتونات؛ و إنما من باب التحريض على الإجابة السورية \ السورية.. عن أسئلةٍ وجوديةٍ تتعلّق بمصيرنا جميعاً.. كسوريين؛ و بمستقبل أطفالنا و أحفادنا على هذه الأرض.

ربما نحتاج إلى لجنة حُكماءٍ من المُختصّين بكلّ العلوم الإنسانية: من تاريخٍ و جغرافيا و فلسفةٍ و آدابٍ و علمِ نفسٍ وعلمِ اجتماع.. لنستطيع تشخيص عِللنا و أمراضنا و انفصاماتنا الاجتماعية و النفسية و الدينية و المذهبية.. بأنفسنا؛ قبل أن نتجرّع الكأس التي سيُناوِلُهُ الآخرون.. لنا؛ و هم يزعمون بأنه: دواؤنا؛ فإذا به السُمُّ الزُعَاف؛ حتى إذا تجرَّعناه.. انهارت كلُّ لوحة فسيفسائنا؛ كلُّ مساراتِ سيرورتنا؛ و كلُّ مآلاتِ صيرورتنا؛ كما تنهار بيوتنا فوق رؤوسنا.. منذ ٥ سنواتٍ داميات.

هل نحن مع دولةٍ مدنيةٍ ديمقراطية؛ أم.. مع دولةٍ دينية؛ و دولةِ خلافةٍ إسلامية: سورياستان؛ أم.. مع الديمقراطية التوافقية الزائفة؛ كما في.. لبنان ؟!

أبجديّة التكوين

أرضيَ التي اعتادت على هبِبِ الحنطة
منذ بدءِ الخلقِ والتّكوين
لن تغفر للزّيوان
بأن يشاركها الإباء
في انحناءةِ القداسة ..
للبطون الجّائعة .
لا مكان هنا للخمط والأثل ..
والحنظل والزّقّوم
إنّها طعام (الوافد) الأثيم .
رمت لكَ (حواء) تفّاحتها
من قطاف أشجار الشّام .
يا(آدمنا)
وَحطّت على طهر ترابها ..
عندها انحنت بفارع قامتها
وخطّت الأبجديّة
بطرف سبّابتها ..
تَسابقَتِ الأزاميل
إلى وجه الصّخرةِ الصّمّاء
ترسمها .. نقشاً مزخرفاً
ونطقاً .. غنّتهُ (أورنينا)
لحناً .. و ترتيلا .

عبدالرزاق كنجو

عُذاء النّسور

حَمَلتُ يَدِيَ المبتورة ..
عَلى كَتِفي
وتَسلّقتُ بِها إلى أعلى التِّلال
لن أدفنها في الأرض عميقاً
فَدُودُ الأرض, لَم يَعرف عَنها شَيئاً .
على صخرةٍ مائلةٍ ..
مُظَلّلَةٍ بشجَرِ الزّيتون
تَناسَيتها ..
مِثلما تَسيّ صاحب (يونس)
حُوتهُ
هِيَ دَعوَة لِنُسورِ السّماء ..
لِوَلِيمةِ تَمزيقِ لَحمٍ ..
تَليقُ ـ فقط ـ بِمَن يُحلّقُ ..
عالِياً ..
في سماوات الوَطن .

«الثقافة كسياسة»
لياسين الحاجّ صالح

بحث في إشكالية العلاقة بين المثقف والسياسي في زمن الاستبداد والغيلان

غسان ناصر

في كتابه الموسوم بـ«الثقافة كسياسة - المثقفون ومسؤوليتهم الإجتماعية في زمن الغيلان», يتناول المفكر السوري ياسين الحاج صالح, الدور المنوط بالمثقفين ومسؤولياتهم الإجتماعية في زمن الاستبداد والتسلط, معلنا معارضته ووقوفه ضد معظم المنظومات الثقافية الأكثر رسوخا في «الوعي العام» بمنطقتنا العربية, أي منظومات «الحداثة» بكل تشكيلاتها الفكرية, بوصفها جزء لا يتجزأ من تاريخ الاستبداد السياسي العربي .

يرى صاحب «بالخلاص يا شباب»، في مؤلفه، الصادر مؤخرًا عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر (بيروت - ٢٠١٦)، والذي جاء في ٢٨٨ صفحة من القطع الكبير، أنه «لا يمكن للخوف أو لعواقب قول الحقيقة أن يكون مسوّغًا كافيًا للالتزام بمحرّمات يُفترض أن تحدّيها وانتهاكها هو تعريف المثقف بالذات حتى قبل أن يكون واجبه». مؤكدًا أن الموضوع «أهم من أن يُسكت عنه من جهة، والمعنيون فئة يتمتع أفرادها بحصانة نسبية أكبر من غيرها من جهة ثانية».

وتعمل نصوص هذا الكتاب التي يمكن وصفها بـ«محاكمة أخلاقية» على إظهار ما هو سياسي في الثقافة، وكشف ممارسات سياسية في أعمال مثقفين، سوريين أساسًا، تعطي انطباعًا بالتجرد عن السياسة والابتعاد عن الصراع السياسي.

وبحسب الحاجّ صالح - الذي يعتبر اليوم «حكيم الثورة السورية» بحسب معظم المعارضين السوريين - فإن «تَوجُّه الكتاب بذلك معاكس لتوجه كتابين سابقين للمؤلف هما «أساطير الآخِرين» (٢٠١١) و«بالخلاص يا شباب» (٢٠١٢)، وقد عملت فيهما على تحويل كلّ من الدين والسجن إلى موضوعين ثقافيين، وإدراجهما في جدول النقاش الثقافي العام». وهو يخبرنا في السياق ذاته أن «ما يشرِط إمكان هاتين الوجهتين المتقابلتين هو أن الثقافة والسياسة ميدانان من العمل المشترك، يحوز المنخرطون فيهما على سلطات ورساميل رمزية متفاوتة، ويتعين أن يتحملوا بالمقابل مسؤوليات اجتماعية لا وجه عادلًا للتنصّل منها. ذلك أن المثقف والسياسي فاعلان عامان، تترتب على ما يقومان به آثارٌ عامة، مُستوجِبة للمساءلة، وإن تكن أدوات الثقافة مغايرة لأدوات السياسة. تشتغل الثقافة بالكلمات وتراكيبها (تقتصر مواد الكتاب على «ثقافة الكلمة»)، فيما تشتغل السياسة بالقوة وموازينها».

دعوة المثقف لـ«قتل الصمت» في أوقات الدم ..

يلاحظ المتابع لمسيرة الحاجّ صالح الفكرية وطروحاته السابقة، وأيضًا من خلال حِرصه على تدوين تاريخ نشره لكل فصل من فصول الكتاب، أن إشكالية (المثقف والسياسة) كانت تشغله منذ سنوات، ساعيًا إلى إثارتها على نحو دائم من أجل توضيح أهمية وضرورة أن يتدخل أهل الثقافة في الشأن السياسي في كل وقت. وهي دعوة طرحها منذ وقت طويل، وليست ناتجة في زمن انتفاضة السوريين ضد الاستبداد والطغيان المحلي، حيث جاء في خاتمة كل واحد منها تدوين يشير إلى التاريخ الذي نُشرت فيه.

فصول كان الانتهاء منها بداية عام ٢٠٠٦ أيّام كان الكاتب مقيمًا في سوريا، ثم في الأعوام ٢٠٠٨ و٢٠٠٩، وصولًا إلى فصول انهاها بداية العام ٢٠١١، وأخرى أنجزها في هذا العام.

ويبين السجين السياسي السابق، والعضو العتيق في الحزب الشيوعي السوري، أن «الثقافة قوة سياسية بما هي ثقافة، بما هي شكل من أشكال العمل العام له شخصيته الخاصة وكرامته الذاتية. من واجب المثقفين أن يتدخلوا في السياسة في كل وقت، في أوقاتنا الدموية اليوم خاصة، وأن يقولوا كلامًا واضحًا عن السلطة وعن السجن والتعذيب والعنف والتمييز والقتل والمنفى والكراهية والتحقير والتعصب والعنصرية. لكن هناك شيئًا واحدًا أسوأ من أن يعمل المثقفون كسياسيين عمليين. هو زعم المثقف بأن مجاله هو الفكر أو الفن، وأنه لن «يُلوّث» نفسه بالسياسة وشؤونها. في مثل شروطنا الراهنة، هذا المسلك استراتيجية تبرر الراهن دومًا، ولا تبرر غيره. حين يُقتل الناس بكل طريقة، حين يُذلّون ويهانون، حين يحاصرون ويُجوَّعون ويموتون جوعًا، وحين يكون ذلك سياسة عامة شعارها هو «الجوع أو الركوع»، حين تُغتَصب النساء والأطفال في مقرات أجهزة الأمن، حين يُقتل المئات منهم بالغازات السامة خلال ساعة، حين يدفنون تحت أنقاض بيوتهم المقصوفة بالبراميل المتفجرة؛ فإن من يتعالى حينها على السياسة فاقد للإحساس وللإنسانية ذاتها، ويغلب أن يكون هذا التعالي قناعًا للانحياز إلى الأوضاع القائمة، وهو يجرد نفسه من القدرة على إدانة قتلة آخرين إدانتهم واجبة: «داعش» وأخواته. هذا أصل بعض صمت الصامتين؛ تصمت لُزمن طويل على قاتل توالية، فلا يبقى لك وجه للكلام على قاتل صاعد تعاديه».

ويعتبر ياسين الحاجّ صالح في هذا الكتاب الذي يأتي بعد خمس سنوات ونيف من المقتلة السورية الكبرى، وتمدد الاستبدادين السياسي والديني الظلامي المتطرف في طول البلاد وعرضها، لابل وتحالفهما معًا ضد المشروع السوري التنويري البديل، يعتبر أن «الثقافة ليست مُبرّأة من علاقات قوة وصراعات حول السلطة والاعتراف والمكانة، ولا السياسة منفصلة عن إنتاج معارف وخطابات، يتعهده السياسيون وأعوانهم. ذلك أن السياسي المحض الذي يعمل حصرًا في حقل القوة غير موجود، ومثله المثقف المحض الذي يلهو في ملعب الكلمات البريئة. لافتًا إلى أن «الكلمات البريئة» غير موجودة على أيّ حال». متابعًا قوله: »صحيح أن الكلمات لا تقتل، لكنها قد تستخدم لتبرير القتل أو التحريض عليه أو السكوت عنه أو حجبه أو تبديل اسمه».

ويبين السجين السياسي السابق، والعضو العتيق في الحزب الشيوعي السوري، أن «الثقافة قوة سياسية بما هي ثقافة، بما هي شكل من أشكال العمل العام له شخصيته الخاصة وكرامته الذاتية. من واجب المثقفين أن يتدخلوا في السياسة في كل وقت، في أوقاتنا الدموية اليوم خاصة

ويشير صاحب «أساطير الآخِرين» إلى أن المثقفين يعملون في حقل اجتماعي سياسي مستقطَب، ويعرفون أن كلماتهم ونصوصهم تُوظَّف ضمن هذا الحقل لتسويغ خيارات وانحيازات ومواقف سياسية أو لها أثر سياسي مباشر. ليوضح أنه: «في سوريا، وموادُّ الكتاب لا تكاد تتكلم على غيرها، للمثقفين أيديولوجية فئوية ضمنية تقول إنهم، بالتعريف، في موقع اعتراض على النظام السياسي القائم، من حيث كونهم مثقفين فحسب. هذا غير صحيح، ليس فقط لأن من المثقفين موظفون في أجهزة السلطان، ولا تنعزل مواقعهم وآراؤهم عن علاقات القوة المشكلة للنظام السياسي، ولا كذلك لأن تفضيلات مثقفين اتجهت طوال عقود وعلى نحو نسقي إلى النيل من خصومه السياسيين والثقافيين، إن لم تجاهر بتبريره صراحة، ولكن كذلك لأن التفضيلات السياسية والمواقع الإجتماعية لمثقفين كثيرين، بخاصة من يجمعون بين كونهم«مثقفين فحسب» وبين إرادة نسبة صفة اعتراض سياسي وأخلاقي لأنفسهم، تضعهم في دائرة النخبة الإجتماعية التي تحظى بقدر من الحصانة والامتياز مقابل قدر من الولاء للنظام، أو التبرير المُداوِر، أو التجنّب والصمت». وهو في هذا الطرح الفكري يشدد على فكرة التنديد بالدعوات التي ما فتئت تضع كتلًا إسمنتية بين المثقف والعمل في الشأن السياسي بهدف الفصل بينهما.

وإذ يعيد الحاجّ صالح بكتابه تعريف (علاقة المثقف والسياسة)، فإنما يعمل على تكثيف الضوء عليهما لتبيان الخلل القائم جرّاء المحاولات المتعمدة والمستمرة للفصل بينهما، يقول: «بعد الثورة السورية التي أكتب هذه المقدمة في أجواء ذكرى تفجرها الخامسة، تطور لديّ تشكك عميق بمفهوم المثقف ذاته، إذ يبدو أنه يحمل في سِجلّه الوراثي غريزة الصعود الطبقي والانفصال عن العامة، وعن أيّ بيئات اجتماعية حيّة، والعيش بالمقابل في بيئة خاصة معقّمة، تشكل جيبًا ضمن« أمّة العاقلين» أو« أمّة الدولة». السجل الوراثي لمفهوم المثقف تشكل عبر الطفرة التاريخية التي أفضت إلى ظهور هذا الكائن الجديد في سياق ملتبس: الحداثة/ الاستعمار في النصف الثاني من القرن التاسع عشر. هذا لا يوجب حتمًا التخلي عن المفهوم والدور المنسوبين للمثقف، لكنّه يستوجب تشككًا قويًا فيهما معًا، وكذلك في« الرسالة» المُضمّنة فيهما: التنوير والقيادة الفكرية والتاريخية. تلزم جهود قوية لإحداث طفرة في السجل الوراثي لمفهوم المثقف، كي يتجه بكيانه ووجدانه نحو أمة الجاهلين، المقموعين من الدولة والمحرومين من السياسة والحقوق. في شروطنا الحالية». ذلك أن «جملة مفهوم المثقف والدور والرسالة تتوافق مع أن يكون المثقف عنصرًا من« الغرب الداخلي» أو العالم الأول الداخلي، وليس من« الشرق» أو العالم الثالث».

ويؤكد المفكر السوري في طرحه، أن «هذه البنية تبيح لنا القول إن النتاج الفكري لمثقفي العالم الأول الداخلي هو بمثابة استشراق داخلي، موضوعه مثل نموذجه الأصلي هو« الشرق" مردودًا إلى الدين. وهو ما يُدرِج نقد هذا الضرب من الاستشراق في عملية التحرر السياسي والاجتماعي والثقافي، التي كان التحرر من الاستعمار جولة فحسب من جولاتها، وما يشكل استئنافًا لعمل إدوارد سعيد وتلاميذه.

وهو لا يخفي أنه «تكوّنت لدى المثقف نزعة الصعود الطبقي والانفصال عن العامّة» وقد لا تُجدي هنا محاولات الاختباء خلف تلك المزاعم التي يطلقها المثقفون وتلك الشعارات المتوارية وراء قولهم «إن السياسة تلوّث المثقف» أو «إن الاشتغال السياسي يؤذي مجالي الفكر والفن»، على اعتبار أن ذلك المثقف إنما يحسب «الفكر والفن» مجال شغله الحيوي ولا شيء غيرهما.

الثقافويون السوريون وأسس مفهوم الحداثة ..

لصاحب «سوريا من الظل»، الذي تعرّض للاعتقال في عام ١٩٨٠ حين كان طالبًا للطب في جامعة حلب، رأي مفاده أن نمط الكتابة الفكرية المواكبة للزمن البعثي - الأسدي كان نمط كتابة غير مسكونة، خالية من البشر، في بلد أُخليت سياسته كليًا من سكانه. معللًا ذلك بأنه «مثلما قام النظام السياسي على تغييب العموم واغتيابهم، وعلى منعهم من إنتاج التمثيل، والتقرير في الشأن العام من فوق رؤوسهم، طرد النمط الكتابي المهيمن البشر من النص، وشارك منتجوه في اغتيابهم، وفي الكلام عليهم من فوق رؤوسهم. وكلما أمعن السلطان في تغييب الجمهور من السياسة، اشتد اغتياب أهل الفكر للجمهور المُغيَّب وإنكار جدارته الثقافية، والسياسية والأخلاقية، على ما تحاول مواد هذا الكتاب أن تظهر». بانيًا ما سبق على أن «العقيدة التي انبنت على التغييب السياسي للجمهور، وتطوعت في خدمة الاغتياب العام، هي الثقافوية التي هيمنت في مراتب المثقفين في سوريا في ربع القرن السابق للثورة». محللًا أن ما عناه بـ(الثقافوية) هو «شرح المجتمع والسياسة بالثقافة مفهومة كـ(عقلية) أو(ذهنيات)، والتكتم بخاصة على الأوضاع السياسية العيانية، وعلى شروط حياة أكثرية السكان الاقتصادية والإجتماعية، والميل، بالعكس، إلى اعتبار هذه الشروط ذاتها نتاجًا لذهنية السكان أو عقلهم». مستفيضًا بأن «نقد (الثقافوية)، وهو عنوان أساسي في هذا الكتاب، ليس مجرد اعتراض على منهج حتموي ضيق للتفسير، ولا هو محاولة لكشف انحيازات اجتماعية وسياسية للثقافويين، تُموِّه منابع المشكلات والصراعات الإجتماعية، وليس مدخلًا بالغ الأهمية إلى إضاءة العالم الاجتماعي والسياسي الذي تُشكِّل الثقافوية حجابه الأيديولوجي، ما أسمّيه العالم الأول الداخلي؛ وإنما هو، فوق ذلك كله، فعل اعتراضٍ سياسي مباشر على هذا العالم الأول، وعلى نخبة السلطة التي تتماهى في سياسة «عالمها الثالث الداخلي» بـ(العالم الأول)، الرأسمالي والمسيطر و(المتحضر)، في سياسة العالم الثالث العالمي في الأزمنة الاستعمارية».

لصاحب «سوريا من الظل»، الذي تعرّض للاعتقال في عام ١٩٨٠ حين كان طالبًا للطب في جامعة حلب، رأي مفاده أن نمط الكتابة الفكرية المواكبة للزمن البعثي – الأسدي كان نمط كتابة غير مسكونة، خالية من البشر، في بلد أُخليت سياسته كليًا من سكانه. معللًا ذلك بأنه «مثلما قام النظام السياسي على تغييب العموم واغتيابهم، وعلى منعهم من إنتاج التمثيل، والتقرير في الشأن العام من فوق رؤوسهم، طرد النمط الكتابي المهيمن البشر من النص

ويتابع الحاجّ صالح في تقديمه للكتاب مفسرًا خطة تمشيه في هذه الدراسة القيمة والأولى من نوعها في المكتبة السورية، أن »حداثية الأشياء والعناوين الأيديولوجية والواجهات التي يُحامي عنها الثقافويون العلمانيون تتوافق مع ظهور ثنائية اجتماعية، ثنائية أمّتين أو عالمين، العالم الأول والعالم الثالث، أمّة الصاعدين الممتازين الجديرة بالحماية والتي يتمتع أفرادها العاقلون الذكور (مع حاشية نسويّة« حديثة» المظهر)، وجموعها المنضبطة والمنقادة، بحقوق، ويشكل الثقافويون مثقفيها العضويين؛ ثم أمّة المعزولين المحرومين التي لا تستحق الحماية ولا حقوق لأفرادها، وجموعها الهائجة الجاهلة التي لا عقل لها. ليس فقط لا يتوحد السوريون ولا تتشكل منهم أمة على أسس مفهوم الحداثة الذي يروج له الثقافويون، بل إن هذا المفهوم يتوافق، بالأحرى، مع خوض أمّة العاقلين من أصحاب الحقوق حربًا مطلقة ضد أمّة الجاهلين المحرومين من الحقوق، بنسائها« المتخلفات» المحتقرات اللاتي يُغتصَبن في المقرات الأمنية، ورجالها المتخلّفين الذين يُعذّبون ويقتلون في مصانع الرعب تلك. وليس جذر ما نشهده منذ خمس سنوات من حرب استخدم فيها كل سلاح، من الطيران الحربي إلى السلاح الكيماوي إلى براميل المتفجرات إلى القتل تحت التعذيب إلى الحصار والقتل جوعًا ومرضًا، غير حرب العالم الأول، الأسدي، ضد العالم الثالث السوري».

ويبرز صاحب «السيرة على قدم واحدة» أن «في «سوريا الأسد»، «عاش معظم المثقفين في العالم الأول أو على حواشيه، بينما دُحر العالم الثالث بعيدًا إلى الهوامش غير المرئية، فلا يُسمَع له صوت. هذا وفّر بيئة مناسبة لصعود السلفية الجهادية بعد تفجّر الثورة وصراعاتها العنيفة منذ ربيع ٢٠١١». ليشير هنا، أنه «بخصوص الإسلاميين عمومًا، نحن حيال ثقافوية إسلامية، تُعرِّف الجمهور أيضًا بالمعتقد الديني، وتُفسِّر سوء الحال بابتعاد مزعوم عن« الإسلام»، وتستنتج وجوب أولوية الحكم للإسلاميين استنادًا إلى الماهية الإسلامية لـ«الأمّة». ولا يعدو هذا المشروع كونه مشروع سيطرة نخبوية، مرشحٍ لطحن البشر بصورة لا تحسد المطحنة البعثية-الأسدية في شيء».

وبروح ناقدة يلاحق الحاجّ صالح كتابات وإرث أهم وأشهر المثقفين السوريين وبعض العرب، الذين صاغوا بحق «الوعي الثقافي» العام، لدى الأنتلجنسيا الواسعة، والنخب الإجتماعية المتعلمة، كما لدى السلطات الحاكمة.

ويجدر القول في ختام عرضنا للكتاب أن مجموعة من النصوص، المكتوبة قبل الثورة، تُظهر أن المفكر السوري الذي سعى ببحثه هذا إلى جلاء العطب الأخلاقي بين المثقفين في بلده النازف والسياسي المستبد، كان متيقنًا من استحالة بقاء الأمر الواقع في سوريا بعد خمسة عقود من حكم البعث وعائلة الأسد التي رفعت شعار الأبدية.

مؤلف الكتاب في سطور ..

يُشار إلى أن الحاجّ صالح سجين سياسي سابق في معتقلات النظام السوري، حيث اعتقل سنة ١٩٨٠ بتهمة الإنتماء إلى تنظيم شيوعي، وقضى في السجن ١٦ سنة. ومع انطلاقة الثورة السورية في منتصف آذار (مارس) ٢٠١١ اعتبر من منظّري الحراك الشعبي السوري الرئيسيين. وهو من مواليد الرقة ١٩٦١، وقد غادر العاصمة دمشق إلى ريفها وتحديدًا إلى الغوطة الشرقية بعد عامين من انطلاقة الثورة، ليعيش حوالي ثلاثة أشهر في بلدة دوما الثائرة قبل أن ينتقل إلى مسقط رأسه (الرقة)، التي كان قد احتلها تنظيم «داعش» ما أجبره على متابعة التخفي إلى أن غادر في شهر تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠١٣ إلى اسطنبول حيث يقيم حاليًا. وكان أن اختطفت زوجته الناشطة السياسية سميرة الخليل، والتي كانت قد قضت قبل الثورة أربع سنين بمعتقلات الأسد الأب، في التاسع من كانون الأول/ ديسمبر ٢٠١٣ مع رفيقتها الناشطة

رزان زيتون وزوجها المحامي وائل حمادة، وصديقهم الناشط الحقوقي ناظم حمادي، وذلك من قبل معارضين متشددين في مدينة دوما بالغوطة الشرقية، بسبب نشاطاتهم السلمية الداعمة للحراك الثوري ضد نظام بشار الأسد.

وللمفكر السوري تأثير واسع في الساحة الثقافية السورية والعربية. وكان أن ساهم في بدايات العام ٢٠١٢ مع مجموعة من الكتاب والباحثين السوريين في تأسيس «مجموعة الجمهورية لدراسات الثورة السورية»، التي تحولت إلى منبر ثقافي وفكري لتغطية الشأن السوري خلال سنوات الثورة.

وقد صدر له من الدراسات والكتب، دراسة بعنوان: «سوريا من الظل: نظرات داخل الصندوق الأسود»، صدرت عام ٢٠١٠ عن دار جدار للثقافة والنشر.

وفي العام ٢٠١١ صدر كتاب «أساطير الآخرين: نقد الإسلام المعاصر ونقد نقده»، عن دار الساقي البيروتية، والذي يساجل فيه تيارات الإسلام السياسي ويطرح أسئلة استشكالية عن جملة القضايا الفكرية والسياسية والأخلاقية التي يطرحها وضع الإسلام في العالم المعاصر.

وفي العام ٢٠١٢ صدر له كتاب «السيرة على قدم واحدة» عن دار الآداب البيروتية، وفيه يتناول قضايا متفرقة في الشأن السوري، كنقد الخطاب الرسمي وممارسات نظام الأسد. وفي نفس العام صدر، كتابه الأبرز «بالخلاص يا شباب»، عن دار الساقي، وفيه يستعرض ١٦ عامًا من عمره قضاها في معتقلات النظام الأسدي، طارحًا تأملاته العميقة التي راودته في المعتقل وبعد المعتقل، وكيف استطاع «ترويض وحش السجن» وتحويله إلى تجربة انعتاق حقيقية.. «انعتاق عبر الصراع مع السجن ومع النفس ومع الغير، وعبر التعلم من الرفاق ومن الكتب».

إعداد
باسل الحمصي

المهدي المنجرة

الذي تنبأ بالربيع العربي
وحاجتنا
للتفكير في المستقبل

كتب عنه ذات يوم الباحث مخلص الصغير أنه ومثلما تنبأ بحرب الخليج، التي سماها الحرب الحضارية الأولى، كان المهدي المنجرة، ومنذ ٢٠٠٦ قد تنبأ بالربيع العربي والثورات العربية، في كتابه "الانتفاضة في زمن الذلقراطية"، معتبرا أن الانتفاضة الفلسطينية الثانية ما هي إلا مقدمة لانتفاضات عربية عامة وعارمة، سوف تعم جميع الدول ما لم تلجأ إلى الديمقراطية، باعتبارها نظاما إنسانيا كونيا لا محيد عنه.

ينطلق المهدي المنجرة في أطروحته من مقولة "الضغط يولد الانفجار"، وهو على يقين من أن الشعوب العربية إنما تعيش هوانا وظلما يتجاوز مستوى الاستغلال إلى مستوى الإذلال. ولأن الطبع البشري الإنساني لا يقبل بالذل والاستمرار فيه، فإنه سيثور لا محالة. وكذلك كان الحال، منذ ثورة الياسمين في تونس، بينما كان المهدي المنجرة يومها طريح الآلام والفراش، وهو يتتبع من بعيد ما تنبأ به من بعيد أيضا.

أما بخصوص الوضع المغربي، فقد ظل المهدي المنجرة يكن له كل الأمل في المستقبل، بحس نقدي وافر، لم يجامل فيه جهة أبدا، ولم يهادن فيه طرفا دون آخر. وبحكم نبوغه الاقتصادي والاجتماعي، فقد ترك وصيته الكبيرة والأثيرة لكل الحكومات المغربية، وهو يحذرها من خطر رهن الاقتصاد الوطني لصناديق الائتمان العالمية، مشددا على ضرورة استقلالية الاقتصاد من أجل ضمان استقلالية الدولة.

في محاضرة للمهدي المنجرة، في جامعة مكناس قال إن الحكام العرب إنما يهدرون أموالنا في شراء أسلحة لن يستخدموها في شيء، وإذا استخدموها، فسوف يقتلون بها شعوبهم

المهدي المنجرة (١٣ مارس ١٩٣٣م - ١٣ يونيو ٢٠١٤م) اقتصادي وعالم اجتماع مغربي مختص في الدراسات المستقبلية. يعتبر أحد أكبر المراجع العربية والدولية في القضايا السياسية والعلاقات الدولية والدراسات المستقبلية. عمل مستشارا أولا في الوفد الدائم للمغرب بهيئة الأمم المتحدة بين عامي ١٩٥٨ و١٩٥٩، وأستاذا محاضرا وباحثا بمركز الدراسات التابع لجامعة لندن (١٩٧٠). اختير للتدريس في عدة جامعات دولية (فرنسا وإنكلترا وهولندا وإيطاليا واليابان)، وشغل باليونسكو مناصب قيادية عديدة (١٩٦١-١٩٧٩). هو خبير خاص للأمم المتحدة للسنة الدولية للمعاقين (١٩٨٠-١٩٨١)، ومستشار مدير مكتب العلاقات بين الحكومات للمعلومات بروما (١٩٨١-١٩٨٥)، ومستشار الأمين العام للأمم المتحدة لمحاربة استهلاك المخدرات. كما أسهم في تأسيس أول أكاديمية لعلم المستقبليات، وترأس بين ١٩٧٧ - ١٩٨١ الاتحاد العالمي للدراسات المستقبلية.[٢][٣] وهو عضو في أكاديمية المملكة المغربية، والأكاديمية الإفريقية للعلوموالأكاديمية العالمية للفنون والآداب، وتولى رئاسة لجان وضع مخططات تعليمية لعدة دول أوروبية. حاز على العديد من الجوائز الدولية والوطنية، من بينها وسام الشمس المشرقة التي منحها له إمبراطور اليابان. يتمحور فكر المنجرة حول تحرّر الجنوب من هيمنة الشمال عن طريق التنمية وذلك من خلال محاربة الأمية ودعم البحث العلمي واستعمال اللغة الأم، إلى جانب دفاعه عن قضايا الشعوب المقهورة وحرياتها،[٤] ومناهضته للصهيونية ورفضه للتطبيع، وسخر المنجرة كتاباته ضد ما أسماه بـ»العولمة الجشعة». وألف المهدي المنجرة العديد من الدراسات في العلوم الاقتصادية والسوسيولوجيا وقضايا التنمية، أبرزها «نظام الأمم المتحدة» (١٩٧٣) و» من المهد إلى اللحد» (٢٠٠٣) و»الحرب الحضارية الأولى» (١٩٩١) والإهانة في عهد الميغا إمبريالية (٢٠٠٣)

غداة استقلال المغرب، عاد الشاب المهدي المنجرة إلى وطنه، ليساهم في بناء الحلم، ليلقى الترحيب من قبل الملك محمد الخامس الذي عينه مديرا عاما للإذاعة والتلفزة المغربية

عندما ولد المنجرة، في ثلاثينات القرن الماضي، اختار له والده السي امحمد المنجرة من الأسماء اسم "المهدي"، على غرار الكثير من المغاربة، الذين كانوا يبحثون عن خلاص لهم ولوطنهم المحتل، من خلال شخصية "المهدي المنتظر"، الذي قد يأتي ولا يأتي، من أجل خلاص العالم. غير أن السي امحمد، المقاوم والمناضل المغربي، بكل تطلعه نحو المستقبل، لم يكن يعرف أنه قد اختار اسما سيحرض ابنه على تأمل المستقبل والتطلع إليه، ولد المهدي المنجرة سنة ١٩٣٣، غداة الاستعمار الفرنسي، وكان السي امحمد الوالد، وهو صديق العالم والفقيه الحداثي محمد بلعربي العلوي، يبحث عن أفق ومستقبل لمغرب محتل يبحث عن حريته في المستقبل.

ولأن هذا المغرب لم يكن يملك حاضره، ولم يكن يملك قراره الشخصي، فقد كان جيل الاستعمار يتطلع للمستقبل المنشود، مستقبل الحرية والاستقلال. من هنا، تربى المهدي المنجرة، وهو ابن حي "مراسا"، في العاصمة، على قيم الأمل ومعانقة المستقبل، ليكون واحدا من أكبر علماء المستقبليات عبر كل العالم. هو الذي تخرج من دار جده من أمه، ربيعة المريني، وهي الدار التي لا تزال شاخصة وحاضرة ودالة على مغرب المعمار والأفكار، وليس مغرب الاستعمار فقط، هذه الدار التي كانت ملتقى للوطنيين الكبار، وناديا رباطيا للعلماء والمفكرين المتنورين.

كما هو حال مغني الحي، الذي لا يطرب، مثلما يقال،

لم يحصل المهدي المنجرة على الاعتراف والتقدير الذي يستحقه في وطنه، لكنه حصل على اعتراف عالمي وعلمي غير مسبوق. ويكفي أن واحدا من أكبر المفكرين وعلماء السياسة في القرن العشرين، وهو صامويل هنتنغتون، قد اعترف بالمهدي المنجرة، وأعلن في مقدمة نظريته وكتابه "صدام الحضارات" الصادر سنة ١٩٩٣ أن المغربي المنجرة هو أول من سبقه إلى أطروحة "صدام الحضارات" وهو أكبر من جلس على الكراسي العلمية لجامعة هارفرد كتب في مقدمة كتابه يقول: "إنه المهدي المنجرة، ذلك العالم المستقبلي الذي اكتشف بأن تاريخ العالم ليس سيرورة، ولكنه صراع مستمر بين الحضارات". وقد تحدث المنجرة عن صراع الحضارات قبل سنتين من هنتنغتون، من خلال حوار مع مجلة "دير شبيغل" الألمانية، نشر في صيف ١٩٩١. وكان المهدي المنجرة قد نظر لعالم آمن ومطمئن، يقوم على الاستقرار والسلام، ما دام يعيش في حوار وتعايش وتفاعل ما بين الحضارات والثقافات.

بعد تخرج المهدي المنجرة من ثانوية ليوطي في العاصمة الرباط، سوف يكون من ضمن أول الأفواج والبعثات التي توجهت للدراسة في أميركا، بخلاف شباب المغرب الذين توجهوا إلى فرنسا. من هنا، سوف يأتي المهدي بفكر مغاير، وبفلسفة مختلفة، وثقافة أنجلوسكسونية، متشبعة بالمستقبل، لأنها لا تئن ولا تحن إلى ماض أو تراث.

ورغم تخصص المهدي في البيولوجيا، في جامعة كورنل الأميركية، فقد ظل منشغلا بالسياسة وعلم الاجتماع، هو الذي يحمل هوية بلد محتل وملامحه. وهنا برز المهدي المنجرة في المشهد الأميركي المتعدد، يتحدث باسم المغرب والشعوب المغاربية، ويدافع عنها، ويطالب باستقلالها. في تلك الفترة، عمل المهدي المنجرة في مكتب الجزائر والمغرب بمقر الأمم المتحدة، مثلما كان رئيسا وناطقا باسم رابطة الطلاب العرب في الولايات المتحدة الأميركية.

مثلما تنبأ المهدي المنجرة بحرب الخليج، التي سماها الحرب الحضارية الأولى، كان المنجرة، ومنذ ٢٠٠٦ قد تنبأ بالربيع العربي والثورات العربية، في كتابه «الانتفاضة في زمن الدلقراطية»

رفض المهدي المنجرة المشاركة في الحرب الكورية، والخضوع إلى التجنيد الإجباري الذي كان مفروضا على حاملي البطاقة الخضراء، من الجاليات المستعمرة في أميركا اللاتينية، حيث قرر الرحيل إلى إنكلترا، حينما سجل موضوع أطروحته في الاقتصاد، بجامعة لندن، حول "الجامعة العربية"، ناقشها سنة ١٩٥٤.

سنة ١٩٥٧، غداة استقلال المغرب، سوف يعود الشاب العامل المهدي المنجرة إلى وطنه، ليساهم في بناء الحلم، ليلقى الترحيب من قبل عاهل البلاد آنذاك الملك محمد الخامس. كان المهدي المنجرة ضمن الرعيل الأول من أساتذة الشعبة الاقتصادية في جامعة محمد الخامس بالرباط، قبل أن يعينه الملك الراحل مديرا عاما للإذاعة والتلفزة المغربية. كما عرض عليه الملك محمد الخامس مناصب حكومية رفضها بحجة التفرغ للفكر والثقافة.

أما الاعتراف الدولي فكان أكبر وأوفر، حيث شغل، منذ ١٩٦٢، منصب المدير العام لإدارة اليونسكو، على عهد رونيي ماهو. وفي سبعينات القرن الماضي، سوف يشغل منصب أستاذ كرسي الاقتصاد المبرز في جامعة لندن، التي تخرج منها. وما بين ١٩٧٥ و١٩٧٦ سوف يتولى المهدي مهمة المستشار الخاص للمدير العام لليونسكو، مثلما انتخب سنة ١٩٨١ رئيسا للاتحاد العالمي للدراسات المستقبلية في العاصمة الإيطالية روما، ليسجل اسمه كأصغر عضو في نادي روما للمستقبليات. ويبقى المهدي المنجرة أحد أبرز المشرفين على تقرير روما المستقبلي، الذي صدر سنة ١٩٧٩ تحت عنوان "لا حدود".

في سنة ١٩٨٦، ولأنه كان أول العلماء الذين تنبهوا إلى العبقرية اليابانية، ودور الإنسان الياباني في خدمة العالم، سوف يمنحه الإمبراطور الياباني شوكي وسام الشمس المشرقة، وهو أكبر الأوسمة اليابانية وأكثرها إشعاعا وإشراقا على الإطلاق.

أما كتبه العلمية، فقد ارتقت إلى صفة الكتب الأكثر مبيعا في فرنسا، طيلة سنوات الثمانينات، وهو أمر لم يسبقه إليه أحد من المفكرين العرب والفرنسيين أنفسهم. على أن الرجل كان قد خصص أرباح مبيعات كتبه كلها لجائزة من أجل السلام، قبل أن تتحول إلى جائزة من أجل الكرامة، ظلت تحمل اسم المهدي المنجرة.

الأزمات الاقتصادية العالمية

لم تتوقف نبوءات "المهدي المنتظر" عند هذا الحد، وفي حدود الوطني والإقليمي، بل امتدت إلى كل العالم، حين تنبأ، أيضا، بالأزمات الاقتصادية والمالية في أوروبا، منذ ٢٠٠٨، من خلال أطروحته الثالثة "الميغا إمبريالية"، التي تحدث فيها عن جشع الاقتصاديات الحديثة.

أما في العلاقة بالربيع العربي والانتفاضات العربية، فقد حذر منها المهدي المنجرة على هذا المستوى نفسه، حين اعتبر بأن الغرب الإمبريالي نفسه إنما يواصل استنزاف واحتلال البلدان العربية اقتصاديا، مثلما استعمرها، بالأمس، سياسيا، ليكون بذلك أول من ربط بين ما يعرف بـ"الربيع العربي" و"الأزمة الاقتصادية والمالية الأوروبية" من قبل أن يحدث هذا وأن تقع تلك. وتلك هي القدرة الخارقة والعين الثاقبة لواحد من أكبر علماء المستقبليات في العالم على الإطلاق. وهو المهدي المنجرة الذي أطلق عليه وزير الخارجية الفرنسي السابق ميشال جوبير لقب "المنذر بخراب العالم".

كأن الأمر يتعلق بابن خلدون جديد، يردد على مسامعنا أطروحة أن "الفساد منذر بخراب العمران". على أن ما يميز الفكر المنجري أنه فكر مستقبلي استقرائي، وليس استنباطيا، يقول الحقائق والأشياء من قبل أن تحدث، أما إذا وقعت، فلا يهم.

إن درس المهدي المنجرة، عبر تاريخ المغرب الحديث، هو درس المستقبل بلا منازع. فهو العالم المغربي الذي علّمنا أن المستقبل هو الأهم، وعلينا أن نتوجه إليه دائما. وحتى لو كان الأمر يتعلق بتراث أو ماض أو ذاكرة أو تاريخ، فعلينا أن نضعه في المستقبل، نصب أعيننا كما يقال. من هنا، كان المهدي المنجرة ضمن اللجنة العلمية لأكبر ندوة علمية في القرن العشرين، احتضنتها جامعة واشنطن سنة ١٩٩٠ تحت مسمى "مستقبل الماضي".

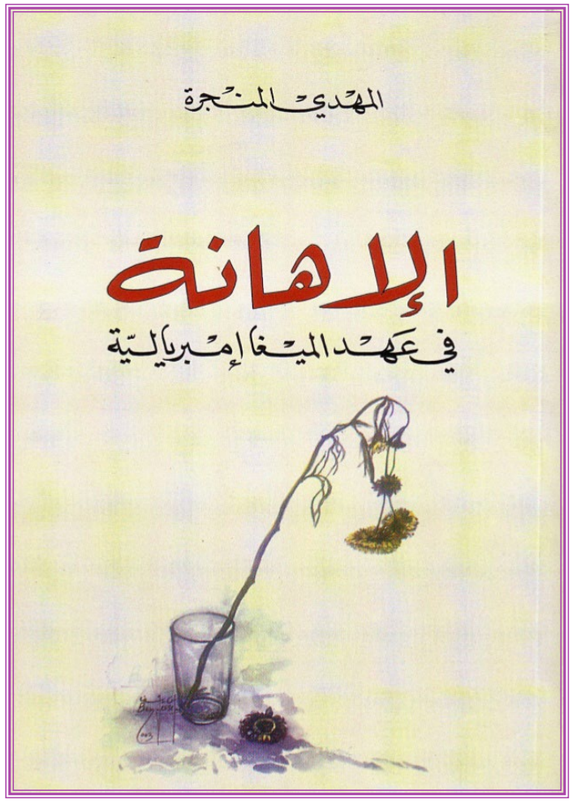

دفتر مذكرات

مصطفى تاج الدين
موسى

أحيانا لا أصدق الأسطر الموجودة في دفتر مذكراتي, أشعر أن أحدهم اقتحم دفتري خلسة ليكتب يومياته.. متى عشت هذه الأيام؟. أنا لا أتذكر إلا الحرب.

بعد سنوات من هذه الحرب القاسية, صار بإمكاننا تقديم نصائح مهمة لسكان الدول الأخرى, منها ـ على سبيل الذكر لا الحصر ـ لا تصنع لنفسك دفتر مذكرات, إن فعلتها ثم جاءت الحرب, هذا الدفتر سوف يعذبك أكثر من الحرب ذاتها.

أحيانا أشعر أن دفتر المذكرات هذا ليس لي, إنما هو لشخص آخر من حياة أخرى من بلاد بعيدة جدا عن كل الحروب.

هذه الليلة, القصف كان عنيفا وقاسيا, لم أعرف إلى أين أهرب من هذا الخوف, أشعلت سيجارة وفتحت دفتر المذكرات لأقرأ بصوت مرتفع عشرات الصفحات علني أحتال على خوفي من القصف.

ثمة موسيقى هادئة صارت تتمايل حولي مع دخان السجائر. في صفحتين متتاليتين, قرأت شرحا مطولا لصاحب الدفتر, يحكي كيف أخذ زميلته في الجامعة إلى صالة السينما في ذلك الزمن, وفوق المقاعد الخلفية خلال العتمة تبادلا القبلات الشهوانية, ثم يقسم إن بطل الفيلم ذاته توقف عن متابعة التمثيل, وراح يراقب قبلاتهما من الشاشة الكبيرة, وعندما رجع إلى الفيلم حاول البطل أن يقلد تلك القبلات ـ التي ارتكبت في آخر الصالة ـ مع البطلة, لكنه لم ينجح كثيرا بحسب وجهة نظر بطلة الفيلم, التي انتبهت أيضا لقبلات صاحب هذا الدفتر مع زميلته الجميلة.

تذكرت تلك الزميلة الجميلة, بحنق وأنا أصرخ متألما, قذفت هذا الدفتر. عندما ارتطم دفتر مذكراتي بـ مرآة خزانتي انكسرت إلى عدة قطع لأتناثر على أرض غرفتي.

في الصباح قالوا بحزن من فوقي: قتلته إحدى القذائف. لم أستطع أن أشرح لهم أن موتي لم يكن بسقوط قذيفة علي, وإنما حدث بسبب سقوط دفتر مذكراتي علي.

سورية
مجلة - شهرية - مستقلة
السنة الثالثة - العدد 36 أكتوبر/ تشرين الأول 2016